

ڰؽؽٚڟٙٳڞٞڵڟڵڎٚ ٷۻڣڵٳڵڒڸڒڰڴ۪ۼؙ



سَبَهُون - المُزَمَّة ، بِسَالِة الأَرْمُةان - الطّبَابِق الأول - صَ بِ ٢٢٢٣ مِنْ المُولِد - صَ بِ ٢٢٢٣ مِنْ ا



ڰؿؙٚۼؙٛڮٞٳڵڝ۠ڵڝٛڵڟۜڵڐ عن ڡۻؽؙڣێٙٳڵڹ۠ڶڹڵڹڵڹٛ

لچكلال الدِّين السَيغُوطي ت اله مر ه ١٥٠٥

دِرَاسَۃ وَتَحَقِّہٰ يَقَ الدَّهٖتُورُحِّهٖكِمَالالِيِّن ْخِیْلَالِیْنُ

عالم الكتب

جميع مجسقوقا لعلبع والمنتيث ريخفوظت تللستكار الطبعّة الآولّ ١٤٠٧م-١٩٨٧م

__ الأهداء_

الى أخي وصديقي

الأستاذ/ محمد علي سليمان. .

رمز اعتزاز وتقدير

----- بسم الله الرحمن الرحيم ــ

«اللهم اهدني سواء السبيل»

هذا هو كتاب وكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة اللجالال السيوطي أقدمه للمكتبة العربية في ثوب قشيب ، وإن كنت مسبوقاً فيه بنشرات والهندة ووالمغرب على ما فيها من نقصان وتحريف. . غير مدع المعصمة أو الكمال ، مع ما بُذل من جهد، سواء بتحرير النص وضبطه والتقميش عليه ، أو فيما قدمت به له من دراسة أبنت فيها عن سيرة مؤلفه ، والتعليل لإكثاره من التأليف والتصنيف، ومباهاته بالعلم، ودعواه الاجتهاد، والعامل الرئيس في خصوماته ورجالات عصره، والتعريف بمحتوى الكتاب، ومصادره، وطرقه في معالجة هذه المصادر، ومنهجه، وقيمته، مذيلاً عليه بما لا بد منه من الفهارس والكلمات العلمية.

والله ولى التوفيق والسداد.

محمد كمال الدين عز الدين القاهرة في ١٩٨٦/٧/١٦ م.

القسم الأول

السيوطي، دراسة حياة

 وكان يلقب بابن الكتب، لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته »

و العيدروسي: وتاريخ النو ر الساقر:

الجلال السيوطي (٨٤٩ هـ ./١٤٤٥م ـ - ١٩١١هـ ./١٥٠٥م.)

ولد «جلال الدين، أبو الفضل"، عبد الرحمن" بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الهمام، الخُصِّيري"، السيوطي"، الشافعي وبالقاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع

(١) تسار «السيوطي» - في التحدث نعمة الله ص ٣٥٥ - إلى أنه اكتسب هذه الكنية عن العز الكناني، قائلاً: و . . وأما الكنية فلا أدري هل كتابي والدي لم لا . ولكن لما عرصت على صديق والسدي وحبيبه ، شيحنا قاصي القصاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكنابي الحنبلي، كتاني: أبا المصل ، فإنه سائى: ما كنيتك فقلت : لا كنية لي . فقال: أبو القصل ، وكنيه مخطه .

(٣) يشيرة السيوطيء - في التحدث نعمة الله ص ٣٦ - إلى أن أباد لم يسمه إلا يهم الاسبوع ، ويبلو أن ذلك لم يكن تهارنا من الاس في حق الجلال، وإنما كان تحرياً في تخير الاسم المناسب، مما فقه معروضا إلى إشاء فصل في كتابه «التحدث بنعمة الله» - ص ٣٦ - ٢٨ - أظهر فيه اعتداده باسعه، مشيراً إلى أفصليت، ومناسبته لاسم أيه.

(٣) لم يَعَفَّنَ والسيوطي؛ المقصود بهذه النسبة، وإن رجع كونها سبة إلى محلة والمشميرية بيداده، قائلاً: و. . واما نسبته بالخصوري وهو بصم الخاه وقتح الصاد المحجمين مصغراً - فلا اتحقر ما تكون إلى هده النسبة . وهذا من يدانه قدرة الله أن يعجز العلمة باسات الناس عن معرفة اسامهم ليقوا عند حدهم ومعرفوا بالعجز والقصور . . . فلم أيشن لماذا هي، إلا أبي رأيت في كسب البلدات ليقوا عند حدهم ومعرفوا على محلة بعداد، وحدثني من أنق به أنه سمع أبي . رحمه الله . يدكر أن جده الاعلى الإعلى ركان المستوية محلة بعدك بنا عدد ان تكون بالسية إلى المستعد إلى المدكورة».

(السيوطي. التحدث بتعمة الله ص ٥ ـ ٦، وانظر. حسن المحاصرة ج ١ ص ٣٣٦). وهي ياقوت, معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٧، والبعدادي. مراصد الإطلاع ج ١ ص ١٤٧: والحصيرية ، مصعراً، محلة كانت ببعداد في الحاب الشرقي، محاورة لمشهد الإمام أبي حنية، تسب إلى محصره مولى وصالح، صاحب الموصل.

(٤) والسيوطي، أو والاستوطي، "كلاهما صحيح لغة، الاول سبة إلى وسيوطء، والثاني سبة إلى وأسيوطه، تسمينان لمدينة كالثة عربي النيل، من صعيد مصر.

راجع: ياقوت. معجم البلدائج ١ ص ١٩٦٣ ج ٣ ص ٣٠١، الفيروزابـلدي. المقاسوس المحيطج ٢ ص ٣٦٧، السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٢ ـ ١٥.

وأربعين وثمانماتة للهجرة(١٠٠.

ولد لأم ولد تركية الجنس"؛ ولأب ينحدر من عائلة اشتهسر رجالاتها بالوجاهة والرياسة في علتهم وأسيوطه . . فكان منهم من "اعتقد أهلها فيه الولاية والصلاح ، فأقاموا له بها ضريحاً يزار ويتبرك به (") ومنهم من ولى بها نيابة الحكم (القضاء الأصغر)، ومنهم من ولى حسبتها، ومنهم من صحب الأمير وشيخو الناصريه (") (ت 200هـ / 180م) ،) وألزمه ببناء مدرسة له بأسيوط مماثلة لجامعه (") الذي ابتناه بالصليبة من القاهرة، وأوقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان

(١) السيوطي. التحدت بنعمة الله ص ٣٢، حس المحاصرة ج ١ ص ٣٣٩.

(٢) السخاوي. الصوء اللامع ج ٤ ص ٦٥.

(٣) هـ وهمام الدين، الهمام، الخفسوي»، جند الاعلى، ذكر مؤرجنا عنه انه كان سبباً في إقباله على
 التصوف قاتاة:

و. . وكان السبب في إقبائي آخراً على طريقة التصوف وملازمة القوم نزوع العرق من جدي
 المدكورة.

السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢-٧.

(٤) السيوطي. التحلث بنعمة الله ص ٥، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣٦.

ولمل الضريح الملحق بمسجد أسيوط المعروف باسم وجامع سيدي جلال الدين السيوطي، لذى العامة ، ووبمسجد الحمصي، لذى الخاصة ، على النحو الذي نبه إليه الاستذ / أحمد تبعور -في وسائت: قبر السيوطي وتحقيق موضعه ص ٢٢ - ٢٣ ـ هو هذا، ومع الإيام شي الجد فاضيف الضريح إلى والجلال، حهاد من العامة لغلبة شهرة مؤوخنا، وإلى والحمصي، لتجديده إياه.

(٥) هو شيخو (شيخول) بن عبد الله العمري الناصري»، أول من تسمى بالأمير الكبير وأتابك العساكر. له ترجمة في: ابن حجر العسقلامي. الدور الكامنة ج ٢ تر ١٩٥٠ ص ١٩٦ -١٩٦ المقريدي. الخططج ٢ ص ٣٢٣ - ٣٦٤، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٤ -٣٣٥.

ويبدو أن مصاحبَه له كانتُ في أثناء سنة أربع وخمسين وسيعمائة وما بعدها، حيث توجه وشيخوه في السنة المذكورة إلى الصعيد للقضاء على فتة الإحلم، وعربانه (ابن دقعاق. الجوهر الشين ج ٢ ص ٣٠٣ ، ٢٠٤)، بينما تي جلمعه في السنة التالية (المقريزي. الخططج ٢ ص

(٦) وردت عبارة السيوطي ـ في التحدث بنعمة الله ص ٧ ـ بشأن ذلك هكذا:

 و يُحكى أنه سأل الامير شيخو أن يأمر النيّاء الذي بنى مدرسته بالصلية أن يذهب معه إلى أسيوط فينى له مدرسة نظيرها، فأجابه إلى ذلك».

ويبدو أن المقصود وبمدرسته جامعه الذي أشار المقريزي - في الخطاج ٢ ص ٣٦٣ - إلى أنه أنشأه سنة ست وخمسين وسيعمائة للهجرة، وجعل فيه خطية وعشرين صوفياً. حيث لم تنسب المصادر للأمير وشيخوء من العمارة الدينية غير هذا الجامع والخاطقة المواجهة له.

تاجراً متمولاً".

وإن كان «الجلال» مورخنا عرى أنه لم يخدم العلم منهم أحد خدمة والمده ، الشيخ وكمال الدين، أبسي المناقب، أبسي بكر بسن محمده (١٠ و ١٨٠هـ / ١٠ و ١٨٠هـ) ، والذي ولد بأسيوط في ذي القعلة منة أربع وثمانمائة للهجرة (١٠) ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم والمنهاج وألفية وان مالك، وتتلمذ فيها على «السراج الحمصي» ووالشهاب النقوري»، واشتهر بأسيوط، بحيث أسندت إليه نباية حكمها قبل أن يرحل عنها إلى القاهرة سنة نيف وعشرين مستوطناً إياها، مترداً على بعض علمائها من أمثلة «العز بن جماعة»، ووالشيخ باكير»، ووالشهاب بسن المجادي»، ووالشمس الفاياتسي»، والشهاب بسن المجدي»، ووالشهاب بسن المجدي»، ووالشهاب الصنهاجي»، ووالمدمس البيلاني». . . آخذاً عنهم جملة لابأس بها من العلوم كالفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق، والقراءات والحديث، والفنون، كالإنشاء والترسل والتوقيعات والخطا المنسوب. مما أهله لتولي عدة وظائف دينية كالنيابة في الحكم عن بعض قضاة الشافعية (١٠)

⁽١) السيوطي. التحدث نعمة الله ص ٧، حسن المحاصرة ج ١ ص ٣٣٦.

 ⁽۲) ترجم أنا السيوطي في: عقية الوعاة ج 1 تر 4۷۱ ص ۲۷۷٪ التحدث نعمة الله ص ۷- ۱۱، حسن المحاصوة ج 1 تر ۱۹۸ ص ٤٤١ - ٤٤٣، المتجم في المعجم ق ۱۷۸ ب - ۱۷۹ أ، نظم المثيان تر ۳۰ ص ۵۰ ـ ۹۹.

كما ترجمه السخاوي في الصوء اللامع ج ١١ تر ٢٠١ ص ٧٧_٧٣.

⁽٣) لم يتحقق ألسيوطي - فترتمنا - تاريخ مولد والده، ولذا ارخ لهمولده على التقريب بأوائل القون، أو بعد الداخانات تقريباً كذا وولد في أوائل القرن بأسيوطة وبغية الوعاة ج ١ ص ٤٧٣)، ومولد والدي باسيوط في أوائل هذا القرن تقريباً والتحدث بتمعة الله ص ٧٧، وولد في أول القرن تقريباً ونظم العقاد ص ٩٥، وولد في أول القرن تقريباً ونظم العقاد ص ٩٥، وولد موضوع من ١٤٤).

⁽٤) يشير السيوطي - في التحدت بتعمة أنف ص A - إلى أن والده نأب في القضاء عن شيخه والشمس القاباتي»، وأنه رشح لقضاء مكة، وللقضاء الاكبر بمصر. وإن تناقض قوله بشأنهما.

فَقَد ورد في التحدث بنعمة الله .. ص ٩ .. قوله: ١٥. وغين لقضاء مكة فامتسم، بينما قرر خلاف ذلك في حسن المحاضرة .. ج ١ ص ٤٤ ـ قائلاً: ١٥. وغين مرة لقضاء مكة، فلم يتفق له، وهو ما يكتف عنه والسخاويء في الضوء اللامم ..ج ١١ ص ٧٧ ـ قائلاً: ١٥. وجلس شاهداً عند الشهاب ابن تقي، ولذا لما ذكره الخليفة للظاهر (جقعق) في قضاء مكة واستشار شيخنا (ابن ح

والنيابة في خطابة الجامع الطولوني⁽¹⁾، وتدريس الفقه بالجامع الشيخوني⁽¹⁾. وإنشاء حواشي⁽¹⁾ وأجوبة⁽²⁾ على بعض مؤلفات المتقدمين عليه، فضلاً عن ثلاثة مؤلفات مستقلة في «القراءات»، و«التصريف»، و«التسوقيع⁽⁰⁾، والتمسدي للافتاء⁽¹⁾.

موالي المستهر بتعظيم الدين، والتحري في الأحكام، وصيانة النفس وعزتها، والإنفراد وعدم الاجتماع بالناس إلا نادراً (٢٠)، والصبر على أذى بعضهم (١٠) له،

حجر العسقلابي، فيه ولا زال يعرفه له حتى عرف، قال: كان شاهداً عند ابن تقي. فعدل عنه إلى
 السوجي، بل شيخا هو العمين له».

وعلى حين يُستم من عبارة السيوطي ـ في التحدت بتعمة الله ص ٩ ـ ان والده كان يتوق إلى القصاء الاكبر بمصره يدكر في حسن المحاصرة ـ ج ١ ص ٤٧٦ ـ انه رتبح للوظيفة فاستم . فقد ورد في الاول قول: د . رولما تولى شيح الإسلام المثناوي قصاء المقاهرة . شن ذلك على الوالد كثيراً . وكان روا انه أخر ما الوالاية لائه يمتقد في مسه أنه أبيل وأعلم منه يكثير . فاستم من الحرد في نياية الحكم حتى بالع المناوي في استعطافه ، وكان مع ذلك يرسل إليه المناوي في المتعطافة ، وكان مع ذلك يرسل إليه المناوي مقيمة يستله في إنشاء تعطية يخطب بها في القلمة عند المحوادث المهمة ، بينما ورد في الثاني قوله: د . احبري معمل اصحاءه أن الظاهر جفدق عيدم وقائماء القضاة بالقدام العرائر المصرية وأرسل الخليفة المساحكةي بالله : قل لصاحبك يطلع نوابل يقول للخليفة .

⁽١) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٨، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤١.

⁽٢) السخاوي. الصوء اللامع ج ١١ ص ٧٧، السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤١.

 ⁽٣) من ذلك: وحاشية على شَرَح الآلفية لائن المصنفية، ووحاشية على المضدة، ووحاشية على ادب القصاء للعرىء ـ السيوطي. بفية الوعاقج ١ ص ٤٧٣، التحدث بنعمة الله ص ٩، حسن المحاصرة ج ١ ص ٤٤٣، نظم الطيات ص ٩٥.

 ⁽³⁾ ذكر «السيوطي» في المصادر السابقة أن لابيه «أجوبة اعتراضات ابن المقري على الحاوي الصعير».
 (9) السيوطي. بفية الوعاة ج ١ ص ٤٧٢، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤٣، نظم المقيان ص ٩٩.

 ⁽٦) نفسه، والتحدث بنعمة الله ص ٨.
 (٧) أشار السط _ في التحدث بنعمة الا

⁽٧) أشار السيوطي - في التحدث بنعمة الله ص ٩ - إلى ذلك قائلاً: و.. ولم يكن يتردد إلى أحد من الملوك والامراه ، صوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله سليمان ، فكان بيت وبيته لتحاد ومحبة زائلة . وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتشد بالله داود ع ، معللاً لذلك - في حسن المحاصرة ج ١ ص ٤٤١ - ٤٤٨ ـ يقوله : هـ . أخبري بعض القضاة أن الوالد دار يوماً على الأكابر لهيئهم بالشهر، فرجم آخر النهار عطشان ، فقال له: قد درما في هذا اليوم وليم تحصل لنا شرية ماه ، ولو ضيعنا هذا الوح وليم تحصل لنا شرية ماه ، ولو ضيعنا هذا الرقح قي العبادة لحصل لنا خير كثير - أو ما هذا معناه - ولم يهنأ بعداً بعد الله المواجهي و لا غيره ..

^{(^}A) تُشار والسيوطيء _ في التحدث بتعمة الله ص ١٦٨ _ إلى عداوة وشمس الدين البانيء لابيه ، ذاكراً أنّ العداوة في الاباء وصلة في الابناء ء .

والمواظبة على ختم القرآن - الكريم - مرة كل جمعة (١).

ويبدو أن «كمال الدين ، أبا بكرة كان حفياًة بالجلال» مؤرخنا مستشراً خيراً به ، على الرغم مما رزقه إلى جانبه من الأبناء (٢٠) إذ يذكر مؤرخنا أنه حُبل في خيراً به ، على الرغم مما رزقه إلى جانبه من الأبناء (٢٠) إذ يذكر مؤرخنا أنه قد حصل له على إجازة من الحافظ وابن حجر المسقلاني (٢٠) فضلاً عن اعتنائه بتلقينه القرآن ما الكويم - في سن مبكرة ، بحيث انتهى فيه حفظاً إلى سورة التحريم (٢٠) عند وفاة أبيه مبلة ذات الجنب ما ليلة الأثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة (١٠) ، ولم يبلغ والجلال ، مؤرخنا من العمر سوى خمس سنين وسبة أشهر (٢٠) ، مما تيسر معه اكماله له حفظاً وهو دون الثامنة من عمره (١٠).

ولم تكن وفاة الأب في هذه السن المبكرة من حياة الصبي عائقاً له عن السير قدماً على درب العلم، فلقد قدر له أن يحفظ وبمساعدة «الكمال بن الهمام» (١٠٠٠ أحد الأوصياء عليه بعض ما أيف في عصره لأنداد عمره أن يحفظوه،

⁽١) السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤٢.

 ⁽٣) استثميد ذلك من قوله (في التحدث بنعمة الله ص ١٠) : ١٠. فكدا عالب احوتي وأولادي ماشوا شهداه، ما بين معامون ونصمه وصاحب ذات الجنب.

⁽٣) هو الشيح و محمد المجدوب و، الذي كان مقيماً بجوار المشهد التميسي.

⁽٤) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي - ج ٣ ص ١٩٣ - من حديث عائشة ثم المؤمنين - رصي الله عنها - رصي الله عنها - ان رسول الله كلية - كال يؤتي بالصبيان فيرك عليهم ويحتكهم . وذكر دالنووي، - بمسه صي 194 . 190 - ان من أحكام الحديث: حمل المولود إلى أهل المصل والصلاح للتبرك بهم، سواء حال ولادتهم أم بعدها.

⁽٥) السيوطي. التحدث نعمة الله ص ٢٢٥، حسن المحاصرة ج ١ ص ٢٣٦.

⁽٦) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص 63.

⁽٧) هي السورة ذات الرقم: ٦٦، وتقع في أواخر الجرء الثامن والعشرين من القرآن الكريم.

 ⁽٨) السحاري. الصوء اللامه ح ١١ ص ٧٧، السيوطي. بغية الوعاة ج ١ ص ٤٧١، التحدث بنعمة الله ص ١١، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤١، علم العقيان ص ٥٩.

⁽٩) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٣٦.

⁽۱۰) نفسه

 ⁽١١) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الاسكندري، كمال الدين بن الهمام الحتميء ، س ٨٦١ هـ. / ١٤٥٧ م. - له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ٨ ص ١٣٧ - =

بحيث لم تأت سنة أربع وستين وثمانمائة للهجرة (1204م.) إلا وكان مؤرخنا قد حفظ إلى جانب القرآل .. الكريم .. وعمدة الأحكام، للتقي المقدسي، وومنهاج الطالبين، للشرف النووي، ووالفية ابن مالك، وومنهاج البيضاوي، عارضاً في صفر منها الثلاثة الأول⁽¹⁾ على والعلم البلقيني، (¹⁾ ووالشرف المناوي، (¹⁾ ووالعز الحنيلي، (¹⁾ ووالأمين الأقصرائي، (⁰).

وشرع في الاشتغال بالعلم ، فتردد _ آنذاك _ على دروس والعلم البُلقيني ١٩١٠

١٣٢ أر ٢٠٠١ . السيوطي. معية الوعاتج ١ تر ٢٠٠٠ ص ٢٦٦ - ٢٠١٩ . التحدث بنعمة الله ص ٢٠٠ . (وذكر فيه أنه دمله رتبة الاجتهاد وادعى ذلك. واختار في شرحه للهداية أشياه تخالف مذهب أي حنيقة» ، حسن المحاصرة ج ١ تر ٥٤ ص ٤٧٤ .

⁽١) السيوطي. التحدث بتعدة ألف ص ٤٧٤. (٢) هو علم الدين ، حسالح بن عمر بن رسلان بن تصير البُلقيتي ٤ ، ت ٨٦٨ هـ. / ١٤٦٤ م. ـ له ترجمة في: السخاوي. الصور اللامح ج ٤ تر ١١٩٩ ص ٣١٤ – ٣١٤ ، السيوطي. التحدث بعمة الق ص ٣٠ ، حسن المحاضرة ج ١ تر ٢٠١ ص ٤٤٤ – ٤٤٥ ، المنجم في المعجم في ١٩٨ ب ، ظلم الخيان تر را ٩ ص ١١٩ .

 ⁽٣) هو يشرف الدين ، ينجي بن مجمد بن محمد بن محمد المثاري ع ، ت ٨٧١ هـ. / ١٤٦٧ م . .
 ترجمه السيوطي في: التحدث بنعمة ألله ص ٦٩ ، حسن المحاضرة ج ١ تر ٢٠٣ ص ٤٤٥ .

⁽²⁾ هو و أحمد أن أبرأهم بن نصر الله بن أحمد بن محمد أن أبي المتحدين هاشم بن اسماعيل بن المحافي بن المحافية المقاهدي، أو المراقب من المقاهدي، أو المراقب من المقاهدي، المحافظة إلا أم المقاهدي، المحافظة في: المحافظة إلى المخافظة المقاهدة المحافظة في المحافظة في المحافظة إلى المحافظة المحاف

⁽⁰⁾ هو ويحيى من محمد بن إيراهيم بن احمد، الأمين ، أبو زكريا الأقصرائي. نسبة لاقصرا، إحمدى مدن الروم ـ القاهري الحنفي ، ت - ٨٨ هـ. / ١٤٧٥ م. ـ له ترجمة في: السخاري. القسوم اللامم ج ١٠ تر ١٠٠٨ ص - ٢٤ ـ ٢٤٣، السيوطي. التحدث يتعمة الله ص ٢٩، حسن المحاضرة ج ١ تر ٨٥ ص ٨٧٤، المتجم في المعجم ق ٢٦٨ بـ ٢٩٦٩ .

⁽٦) يشر والسيوطي، - التحدث بنحمة الله صر ٢٩٥٠ - ٢٤٥ ـ إلى أنه لزم دروس والعلم البلقيني، ابتداء بشوال سنة خمس وستين وثمانمالة (١٤٦٦ع م) إلى أن ملت، فقراً عليه من أول التدريب تأليف والله - إلى باب الزكاة، وسمع عليه من أول الحاري الصغير إلى باب العلد، ومن أول المنتهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاء، ومن التكملة للزركشي من احياء المهوات إلى تعو الوسائي.

وقرظ الشيخ له على مؤلفين هما: وشرح الإستعاذة والبسملة، ووشرح الحوقلة والحيعلة، •

(ت ٨٦٨هـ ./١٤٦٤م.) ، ووالتقي الشمنيء^(١) (ت ٨٧٧هـ . / ٨٦ ١٩٥٩م.) ، ووالسيف الحنفيء^(١)

كما أحازه بالإفتاء والندريس في شوال من السنة التالية (٩٦٦ هـ. / ١٤٦٧ م.) وحصر في تصدير
 المسيوطي، بالحام الشيخوبي في الناسع من ذي القصفة سنة سبح وستين وثمامات للهجرة
 ١٩٤٥ م. ١٠

(١) هو ءاحمد بن محمد بن محمد بن حمن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة. اللغي أبو المبانى، الشغي، كان علما من عالم عالم علوم كليرة مغها: التعبير والحديث والفته والكلام والأصول والنحو والمعاني. . - له ترجمة في: السخاري. العرف الالامح ٢ تر ١٩٣٣ من ١٩٣٥ - ١٩٣٨ التحدث شعمة الله صلح ٢ تر ١٩٣١ من ١٩٣٥ - ١٩٣٨ التحدث شعمة الله صلح ٢ تر ١٩٣١ من ١٩٣٥ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ م ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ مـ ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ مـ ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على المحجم في ٢٣ ب ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على ٢٣٠ على ١٩٣٨ على ٢٣٣ على ١٩٣٨ على ١٩٣٨ على ٢٣٣٨ على ١٩٣٨ على ٢٣٣٨ على ١٩٣٨ على ٢٣٨ على ٢٣٨ على ١٩٣٨ على ١٩٣٨

أشار والسيوطي، إلى أنه لازمه أربع سنين، ابتناء بول سنة ثمان وستين وتمانمانة وحتى وفاته في في الحجة سنة النتين وسبعين وتمانمائة للهجرة (١٤٦٧ م ـ ١٤٦٨ م .)، فسمع عليه فيها - في التُصيير والحديث والعربية والمعاني - السير من تصدير البيضاوي، وشرسته علس منظومة أبيه في الحديث، وحاشيته على الشفاء، وقطعة كبيرة من المعلول لسعد الدين، ومن التوضيح لابن هذام.

وقوطاله الشيح ـ فيها ـ على مؤلفين هما: هشرح الفية ابن مالك، . ودجمع الجوامع ، كما شهد له مالتقدم في العلم .

على حين خرج له «السيوطي» فهرست مروياته، وسلسلة النحو المتصل إلى سيبويه، وأت فيه شعراً في بايي المدح والرثاء

(السيوطي. التحدث بتعمة الله ص ٣٤٥ ـ ٧٤٧، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨. المتجم في المعجم في ٢٥ بـ ٣٦٠ آ).

 (٣) هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود المحيوي، أبو عبد الله الرومي الحنفي، الكافيجيء ـ مرت ترجمته تفصيلاً في هذا البحث.

ذكر دالسيوطي، أنه لازمه أربع عشرة سنة ، أخد عنه فيها فنرناً كثيرة ، منها: التفسير والحديث والأصول والعربية والمعاني .. قراءة وسماعاً .. فاجيز منه بالتدريس فيها جميعاً .

وأنه قرره في تدريس الحديث بالشيخونية بعدما شغرت الوظيمة بوفاة والمخر المقسىء ـ في رجب سنة سبم وسبمين ولمانماتة للهجرة (١٤٢٧ م .) ـ بغير سؤال منه في ذلك .

مشيراً إليه بقوله: ٥.. لازمت أربع عشرة سنة فما جته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والمجالب ما لم اسمعه قبل ذلك. . وما كنت أعد الشيخ إلا والدأ بعد والدي لكترة ما كان له علي من الشعقة والإفادة . الشعقة والإفادة . اكتر أهر مصرى

(السيوطي. بقية الوعاة ج ١ ص ١١٨، التحلث ينعمة الله ص ٩٠ ـ ٩١، ٣٤٣ ـ ٣٤٤، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٨. المتجم في المعجم ق ٧٧ أ).

(٣) هو دسيف النين، محمد بن محمد بن عمر بن قطاوبنا الحنفي، المعروف قديماً بابن الحوندارة ــــ

(ت ٨٨١ هـ ./١٤٧٧ م.) جملة، وهو ما أشار إليه بقوله:

 د . . . وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البلقيني فأحضر مجلسه إلى قوب الظهر، ثم أرجع إلى الشمني فأحضر مجلسه إلى قوب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الجمعة: السبت والاثنين والخميس.

وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين بكرة، ومن بعد الظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عند الشيخ محيي الدين الكافيجي،١٠٠٩.

مما يبطل زعم أحد الباحثين المحدثين أن نهج والسيوطيء في الجلوس إلى مشايخه: وهو أنه كان يختار شيخاً واحداً يجلس إليه، فإذا ما انتقل إلى رحمة ربه جلس إلى غيره، وهكذاء (⁷⁾.

إذ أن القول الوارد لدى والسيوطي، (٣) المستخلص منه لليه هذا الحكم،

أنه ترجمة في: السخاوي. الصدوء اللاصع ج ٩ ص ١٧٣ - ١٧٥ تر ١٤٥٠ السيوطيي. حسن المحاصرة ج ١ تر ٥٥ ص ٤٧٥ - ١٧٩٥ المتجم في المعجم ق ٨٨ أ..٨٨ أ.

اتمار «السيوطي» إلى أنه آخر شيوحه موتاً، إذ لَم يناخر بعلده أحد ممن أخد عنه العلم إلا رجل قرأ عليه وريقات من المتهاج.

ر الرام و السيوطي و دروسه قراءة وسماعاً لـ أخذاً عنه عنة دروس في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه ـ إلى باب النكرة والمعرفة ـ وتلحيص الشلور وتلخيص المغتاج والعضد.

⁽السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٤٣ ـ ٢٤٣، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٨).

⁽١)السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

 ⁽٢) د. مصطفى الشكمة. جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ص ١٤٤.
 (٣) ذلك أن عبارة السيوطي ـ حسن المحاصرة ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ ـ الواردة بشأن ذلك، والمُعتمد عليها لديه في إصدار هذا الحكم قد وردت هكذا:

و.. وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فاخدات الفقه والنحو عن المحاجة من الشيوخ، واستخدات الفسرائض عن العلاسة فرفسي زمانه الشيخ شهساب السفين الشارائض عن العلاسة فواهدات والده... فالما ترفي سنة ثمان واسمين لزمت شيخ العاديث والعربية شيخنا المعلامة تقي الدين الشيخ المحاجة والعربية شيخنا المعلامة أستاذ الوجود محيى الدين الشيخي الحاديث والمراجة متي الدين الشيخ الربع هشرة سنة... وطوحة متي الدين المتاذي دروساً عديدة.

ومعلوم أن دواوي العطف قد خصصت للجمع المعلق من عير دلالة على أن المبدوء به قبل =

فضلاً عن القرينة السابقة لا يشيران إلى ذلك.

وليس هؤلاء هم كل الشيوخ المأخوذ عنهم لدى مؤرخنا، فلقد قدر له أن يتلمذ على عدد وافر من نابغي أعلام عصره، بحيث بلغ شيوخه نحو ستماثة نفس "، أفراد لهم معجماً حافلاً بترجماتهم، مشيراً من خلالها ـ غالباً _ إلى ما استفاده عليهم من أنواع المعرفة ودروبها . فكان منهم ـ كذلك ـ «الجملال المحلسي " (ت ٢٦٨هـ . / ١٤٩٩م.)، و«الشهاب الشارمساحيي " ((ت ٨٦٥هـ . . / ١٤٩١م)، و «ابسن سعد السدين الحنفي « (((٢٠٠٥هـ . .) و و «ابسن سعد السدين الحنفي» (((٢٠٠٥هـ . .) و داراً المناسبة السدين الحنفي» ((٢٠٠٥هـ . .)

اثنامي ولا العكس، ولا انهما مما أي وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما. أما اللفاء فهي وحدما المعتمية الترتيب مع إيجاب وجود الثاني بعد الأول بغير مهلة. (الزمخشري. المفصل في علم العربية ص ٤٩٦). ابن الحاجب، شرح الواقية نظم الكافئية هم ٩٩٩). وصلى ذلك فإن الحجاجب، البائسية ينتفي من الشيرة بيخرج من دائرة العام إلى الخاص ليتحصر في من دائرة العام إلى الخاص ليتحصر في من الدائمية: والمعام البلغيمي، و فولده، وقائشوف المعاذري، وفيما تعلق بالفقة المائون من من المنتفية عنهم وحده، دون سال العلوم العلاو وسلام وسلام المنتفية، وفولده، وقائشوف المعاذري، وفيما تعلق بالفقة المائمون عنهم وحده، دون سال العلوم العلاو العلاوسة على المنتفية.

(١) السيوطي. التحدت بنعمة الله ص ٢٤.

(۲) هو ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد من هاشم» ـ له ترجمة في: السخاوي. الضوء اللامع ج ۷ تر ۸۲ ص ۱۹- ۵۱، السيوطي. حسن المحاضرة ج ۱ تر ۲۰۰ ص ۲۵۰ ـ ۵۵۶ المنجم في المعجم ق ۱۹۹ أ.

آشار النجم الفزي _ في الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٧٦ ـ إلى أنّ مؤرخنا حضر مجالس والجلال المحلى، سنة كاملة ، يومين في الجمعة .

(٣) هو وشهاب الدين ، أحمد بن علي بن أي يكر ، الشارمساحي - نسبة إلى شارمساح من أعمال دمياط. القرصي ، الحاسب» ـ له ترجمه في : السخاوي . الفسوه اللامع ج ٢ تر ٤٩ ص ٢٩ - ١٧٠ السيوطي . التحدث يتمعة أنف ص ٤٥ ، المتجم في المعجم ق ٨ ب، فظم المقيان تر ٣٧ ص ٣٤ ـ ٤٤ .

قـرأ مؤرخنا عليه في الفوائض نحو كراسين من شرحه على مجمـوع الكلائي. وأجير منــه بتغويس العربية في مستهل سنة ست وستينء.

(السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٣٧، حسن المحاصرة ج ١ ص ٢٣٧).

(٤) هو وشمس الدين، محمد بن سعد بن خليل بن سليمان المرزباني الحنفيء ـ ترجمه السيوطي في: التحدث بنعمة الله ص ٧٣٧ ـ ٢٣٨، المنجم في المعجم ق ٣٣٩ ب، نظم العقيان تر ١٤٦ ص

وأشار إلى أنه قرأ عليه الكثير في العربية ـ قراءة بحث ـ ككافية ابـن الحاجب، وشرحهـا للمصنف، والمتوسط والشافية، وسمع عليه الكثير من الفنون بحثًا، كشرح العقائد للتفتازانـي، = ۸۹۷ هـ. / ۱۶۹۳ م.) ، و «الشرف المناوي» (۱۰ (۸۷۱ هـ. / ۱۶۳۷ م.) ، و «الشمس الشرواني» (ت ۸۷۱ هـ. / ۱۶۳۸ م.) ، و «الغر الحنبلي» (ت ۸۷۱ هـ. / ۱۶۷۱ م.) ، و «الشمس الباني» (۵۰ هـ. / ۱۶۷۱ م.) ، و «الشمس بن موسى» (۵۰ م.) ، و «المعرال الوفائي» (۵۰ م.) ، و «المجد بن السباع» (۵۰ م.) ،

واللافت للإنتباء، أن والجلال؛ _ مؤرخنا _ كان في هذه المرحلة _ مسن مراحل الطلب والتحصيل _ يعمد إلى الإنتقاء، وأن الإنتقاء لديه كان منصباً على

وتلخيص المفتاح، وبعض مختصر ابن الحاجب الأصلى.

(١) أشار السيوطي (قمي التحدث بنعمة الله صي ٢٤٢ ، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٧) إلى أنه قرا عليه قطعة من المنهاج ، كما سمعه عليه باستثناء دروس فائته ، وسمع عليه _ كذلك _ من شرح البهجة وحاشيته عليها ومن تفسير البيضاري.

(٢) هو ومحمد بن إيراهيم الشرواني الشافعي» ـ ترجمه السيوطي في المنجم في المحجم ت ٩١٣ أ، وينظم المقال ترجمه السيوطي في المحجم ت ٩١٣ أ، وأنه ترين ونظم العقبان تر ١٢٤ من ٩١٩ م شيراً إلى أنه احد أفراد الدهر في علوم المحقولات، وأنه ترين المحجم المحم المحجم المحجم المحجم المحجم المحجم المحجم المحجم المحجم المحجم

 (٣) قرأ عليه قطعة من جمع الجوامع لابن السبكي، وأخرى من نظم مختصر ابن الحاجب الأصلي، ومن شرحه ـ كلاهما تأليفه ـ السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٧٤٤.

الخراج إلى باب المتناية - ودروساً من البهجة ، وخرج له مشيخة من شيرخ أجازوا له تقراها عليه . (٥) هو وشمس الدين محمد بن موسى الحنفي، - إمام خانقاه شيخو- قرا عليه ابتداء بشهر ربيم الأول

م من استعمل استان مصنف باي موسى مصنفي دروم صنف بهدود واسته المباد المباد المباد المباد المباد المباد المباد ال سنة أربع وستين وثمانمالة للهجرة رواية صحيح مسلم إلا يسيراً من أخره، وألفية ابن مالك، كما سمع عليه الشفاء، وأجير منه بالإتراء والتدريس في مستهل سنة ست وستين وثمانمالة للهجرة. (السيوطي، التحدث بنممة ألفر ص ١٣٧).

 (٦) هو وعز الدين، عبد العزيز بن محمد الوفائي الميثاني، قرأ عليه رسالة والمقتطرات، ورسالة والجيب، حكاهما تأليف ونظم له مؤرخنا قطعة من رسالته الأولى.

(السيوطي. التحدث بنعمة ألك ص ٢٤٥).

(٧) هو ومجد الذين، اسماعيل بن السباع»، قرأ عليه في الميقات رسالة والمقطرات؛ للمزي.
 (١/١سيوطي. التحدث بتحمة الله ص ٣٤٥٠.

«الشيوخ» انصباب على العلم المانحوذ عنهم، بحيث كانست شخصية الشيخ او مسلك «حلقته» من عوامل الإقبال عليه أو العزوف عنه لدى مؤرخنا.

وقرينة ذلك قوله:

وحضرت في هذه المدة عند الشيخ تقي الدين أبي بكر بن شادي الحصكفي در وساً يسيرة دون العشرة أيام، ثم لم يعجبني حال جماعته لكشرة هزلهم، فانقطعت عنه المال.

وقوله:

. . . . ثم حبب إلي طلب الحديث ، وذلك بعدما تصدرت للتدريس وألفت غير ما ألفت . فابتدأت في السماع وتحصيل الإجازات في ربيع الآخر سنة ثمان وستين (أ(وثمانمائة) ، فلم أكثر من السماع لأمور، منها اشتغالي بالدراية تدريساً وتأليفاً ، وأخذاً عن أثمتها المعتبرين اغتناماً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم ، وذلك أهم عندي من الرواية . ومنها أني وجمدت شيوخ السماع عوام وسوقة ونسوة وعجائز ، فكنت أستنكف وأنا مدرس عن القراءة على هؤلاء ياً.

كما كانت له أسفار كثيرة في البلاد المصرية كالفيوم⁽⁴⁾ ودمياط والأسكندرية وأعمالهما⁽⁹⁾، وفي خارجها كالحجاز⁽¹⁾ والشام واليمن والهند والمغرب

⁽١) المصدر السابق.

⁽٢) أشار السيوطي - نفسه ص ٣٣٨ - إلى أن ميوله في الفترة السابقة على هذه السنة كانت منصرفة نحو العربية، قائلاً: و.. وكان الغالب علي في هذه المدة النظر في علم العربية، فطالعت من الكتب المدونة فيها ما لا يحصر ي.

⁽١٣) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٤٧.

⁽¹⁾ نفسه، حيث يشير إلى أن له مؤلفاً فيها اسمه والرحلة الفيومية».

⁽٥) أنشأ «السيوطي» - مؤرخنا - هذه الرحلة في شهر رجب سنة سبعين وثمانمائة للهجرة (١٤٦٦ م.). وجمع فواللما في تاليف يسمى: «الاغتباط في الرحلة إلى الاسكندرية وديباط»، أو وقطف الزمر في رحلة شهره معا يستفاد منه أنها استغرقت نحو الثلاثين يوما، توسطت شهري رجب وشعبان - فكان هناك من مسموعاته المناك منية ألى جانب كونه مستغيداً، بما حدث ليها من مشارياته، أو كتب عنه هناك من مسموعاته كصحح البخاري والشغاء، أو مصنفته كشرح الآلفية، والجزء الأول من نور الحديمة، وعشارياته، والمسلسل بالأولية ، وبإجازته فيها لمن قابلهم - هناك - وأولادهم.

⁽٦) يشير السيوطى - في التحدث بنعمة الله ص ٧٩ - ٨٣ - إلى أنه توجه إلى الحجاز الأداء فريضة الحج =

ولم أتردد فيها إلى غيره ، ولم أجالس بها سواه » .
كما النقى فيها دينجم اللمين ، عمر من محمد من محمد من فهد السكي» (ت
كما النقى فيها دينجم اللمين ، عمر من محمد من محمد من فهد السكي» (ت
١٨٨ هـ. / ١٩٨٠ م ،) ، واللي أخذ هن فوزخنا هذه مقاطيع من نظامه ، كما أجيز مؤرخنا منه أستدعات أحيز مواتخات ألتاريخية ،
استدعات أده ، ويدو (والتحدث يتمعة الله ص ١٠٠ ، وعلدة بنية الوعاة ع ١ ص ٥ - ٦ إلى أنه حث نه
على اختصار ولفاته وللبقات التجريف . وكان والسيوطي له سروه في سبح مجلدات ـ في
مجلدة تحري على المهم من التراجم ، حتى يجري مجرى ما ألفه الناس من المعاجم ، قائلاً:

و. . فلما حللت بمكة المشرقة سنة تسع وستين (وثمانمائة) أوقفت عليها (على طبقات التحاة الكبري) صديقنا الحافظ نجم اللمين بن فهد - جزاء الله تعالى أحسن الجزاء ، وحبله أحسن الحباء - طبقات التحري) صديقنا الحباء المثلل على من التراجم ، ويجري مجلد يعتوي على المهم من التراجم ، ويجري مجري ما الله الثام من المحاجم ، فحمدت رأيه ، وشكرت لفلك سميه ، ولخصت منها اللباب . . . والذي عنها الإسم ، وصل الاحتماد في الطبقات الجامعة على هذه والمحول، وسميتها بذية الوحدة في المجاهدة على هذه والمحول، وسميتها بذية الوحدة في المجاهدة .

كما استفاد مؤرخنا في معجمه كثيراً منه، على النحو العثبت لديه (في المنجم في المعجم ق 17 أ ـ 12 أم من قوله في ترجمته:

٤.. وغالب ما في معجمي هذا من فوائده ، خصوصاً تراجم المكبين، فإني سألته أن يكتب لي تراجم من آجاز لي من ألهل مكة فكتبها لي بخطه في كراسين، فلخصتها هنا. ورايت له مجلداً في تراجم جماعة من المصريين والشاميين، فلخصت منه هنا كثيراً ».

واجتمع فيها ـ كذلك ـ بقاضي مكة وبرهان الدين، ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخروصيه (ت ٨٩١ هـ. / ١٩٨٦ م.)، فأكرمه وأجله لكونه من تلاملة والدوزحا، لكن حدثت بينهما قطيعة ـ آنذاك ـ امتدت عشرين سنة تصافيا يعدما، على نحو ما سوف يُشار إليه في موضعه من هذا البحث.

(راجع: السيوطي. المتجم في المعجم في ١٠٦ ب- ١١٠ أ، نظم العقيان تر ٦ ص ١٧-

٧٣). أما شيوخه في المدينة، واتصالاته فيها فإننا لا تعلم شيئاً عنها، على الرغم من أن رحله إلى المحياز لم تقصر على مكة. فقط وإنما اعتبت منها إلى المدينة، كما هو مُدرك من عنوان المؤلف الخاصر بها، وهو والرحلة الممكية والمدنية، _ السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٩٧٠.

والتكرور'''. مما يسر له إلىماماً موسوعياً بعلوم وفنون كثيرة ـ أُجيز في معظمها ـ وتفاوتت درجة إقباله عليها وتمهره فيها درساً وتأليفاً، على النحو المشار إليه بقوله:

... ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والتحوي والمعانبي، والبيان، والبيديع - على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة (المتأخرين من) العجم وأهل الفلسفة - والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من مشايخي، فضلاً عمن هو دونهم، وأما الفقه فلا أتول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً، ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول اللفقه والبحدل والتصسريف، ودونهما الإنشاء والترسل" والفسرائض"، ودونها الأراءات - ولم آخذها عن شيخ - ودونها الطب. وأما علم الحساب (١) فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً

⁽١) السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣٨.

⁽٢) فسر السيوطي، ذلك (في التحدت سعمة الله ص ٢٠٣) قائلاً: و.. لا أقول إن مرتبي في الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاف محمود، ولا أبن عند الطاهر، ولا أبن عصل ألف، بل هي دون ذلك في

⁽٣) أعلند والسيوطي، هي تعصيل ذلك (في التحدث بتعمة الله ص ٢٠٥ ـ ٢٠٥ قالاً: ٠٠٠ وأما قولي في العرائص الدعة تحرأ لا يكوك قواره، في العرائص الدعة تحرأ لا يكوك قواره، ولم التحر على العالم الدعة تحرأ لا يكوك قواره، ولم التحر على المائل من قولي: إن معرفي بالعرائص دون معرفي بالعزب الساحة أن المنائس من قولي: إن معرفي بالعرائص دون معرفي بالعزب الساحة أن قاصر فيها، وذلك جهل منه، وإنما قولي ذلك امر نسي، همعرفي بالعزب الساحة كالحر المحيط ومعرفي بالعزب المائلة كالحر المحيط ومعرفي بالعزب المائلة كالحرب من معرفي بالعزائص كاليل بالنسة إلى المنائسة عربي من أهل المعسر بها كالحليج، من كجدول الساقة مائلة من المناش المنائسة إلى التول، هنائه على الله في ذلك.

⁽٥) السيوطي. حسن المحاصرة ج١ ص ٢٣٨ .. ٢٣٩.

وهكذا، تأهل مؤرخنا لتولى عدة وظائف دينية تمثلت في:

تلدريس الفقه بالجامع الشيخوني ـ الذي قُرر باسمه منذ وفاة أبيه ـ فكان ابتداء مباشرته له يوم الثلاثاء الموافق للتاسع من ذي الفعدة سنة سبع وستين وثمانماثة للهجرة (١٤٦٣ م.) بعد أن استأذن شيخه والعلم البلقيني، في مباشرته ـ وكان قد أجازه بتدريس الفقه ـ على النحو الوارد في قوله:

د... وكان باسم والدي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيخوني، وليس هو من وقف شيخو. قلما توفي قُرر باسمي وناب عني فيه تلميذ والدي العلامة محب الدين بن مصيفح إلى أن توفي، فنباب عني فيه العلامة فخر الدين المقسي... فلما أجازني شيخنا شيخ الإسلام (العلم البالقيني) بالتدريس، استأذنته في أن أباشر الدرس بنفسي وأن يشرفني بالحضور عندي في أول يوم كما جرتبه العادة، فأجاب إلى ذلك، ١٠٠٠.

#التصدي للإنتاء _ على مذهب الإمام الشافعي - ابتداء بسنة إحدى وسبعين وثمانمائة للهجرة (١٤٦٦ - ١٤٦٧م.) وحتى انجماعه في بيته معتزلاً وظائفه، فبلغت فتاويه _ نثراً ونظماً _ ثلاث مجلدات، ميز منها نحو خمسين خالف فيها الهل عصره، بأن ألف في كل منها مؤلفاً مستقلاً . وهو في الغالب الأعم لم يختر شيئاً خارجاً عن المذهب _ فيها _ وإن أثارت ثائرة بعض معاصريه "١.

* إملاه الحديث النبوي - الشريف - بالجامع الطولوني، مفتدحاً له بيوم الجمعة مستهل سنة اثنين وسبعين وثمانمائة للهجرة (١٤١٧م.)، متخيراً يوم الجمعة بعد الصلاة - من كل أسبوع - موحداً لعقد أماليه - اتباعاً لسنة أعلام المملين المتقدمين في ذلك - مملياً نحو خمسة وخمسين ومائة مجلس بين مطلق ومقيد، وإن تخللتها فترات استرواح وتبطيل إلى أن قطعت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للهجرة (١٤٨٣م.)، على نحو ما تقرر في قوله:

⁽١) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

⁽۲) نقبه ص ۸۹ ۸۹ .

... وفي يوم الجمعة مستهل سنة اثنتين وسبعين ابتدأت إملاء الحديث بالجامع الطولوني... واخترت كون الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة على خلاف ما كان عليه الحفاظ الثلاثة الذين أملوا في هذا القرن ـ العراقي وولده وابن حجر⁽¹⁾ ـ فإنهم كانوا يملون بكرة يوم الثلاثاء ، اتباعاً مني للحضاظ المتقدمين ـ كالخطيب البغدادي وابن السمعاني وابن عساكر ـ فإنهم كانوا يملون يوم الجمعة بعد الصلاة .

فأمليت أربعة عشر مجلساً مطلقة، ثم أمليت ستة وستين مجلساً على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة. ثم وقع الطاعون بالديار المصرية، فاشتغل كل بنفسه، فقطعت الإملاء في شعبان سنة ثلاث ومسبعين وثمانمائة بعد أن أمليت ثمانين مجلساً سوى. ثم أعدته في سنة أربع وسبعين، فأمليت خمسة وأربعين مجلساً في تخريج أحاديث الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة للغزالي. ثم قطعت الإملاء مدة مديدة، ثم سألني بعض تلامذتي.. في إعادته لشغفة بالحديث وبراعته فيه ولم يرقط بعينه مجلس إملاء فاعلته في أول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، فأمليت ثلاثين مجلساً مطلقة، ثم قطعته و10.

ه كما قُرِرَ ـ مؤرخنا ـ في تدريس الحديث وإسماعه بالشيخونية في رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة للهجرة (١٤٧٧ م .) بعد وفساة «الفخر بسن المقسى ١٣٥٠.

وبينما يشير والسخاوي» (4) إلى أن مؤرخنا قد تولى هذه الوظيفة بمساعدة الأمير واينال الأشقره _ رأس نوبة النوب _ على الرغم من أن والفخر بن المقسي، قد ترك ولداً _ مما يشير إلى مخالفة المتولي لشرط الوظيفة _ يقرر والجلال، أنه وليها

 ⁽١) تراوحت مجالس إملاء وابن حجر المسقلاني، بين يومي الثلاثاء والجمعة حسب ما نبه عليه تلميذه السخاوي في الجواهر والدر ق ١٥١ أ.

[·] السيوطي. التحدث نعمة الله ص ٨٨ - ٨٩، وراجع: تدريب الراوي ج ٢ ص ١٣٩.

 ⁽٣) هو وفخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عثمان بن موسى بن عموان بن موسى له ترجمة في: السخاري. الضوء اللامع ج ٥ تر ٢٤٤ ص ١٣١ - ١٣٣٠ ، ابن اياس. بدائم الزهور ج
 ٣ ص ٨٧.

⁽٤) السخاوي. الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٧.

وبشرط الواقف،(١)، وأن توليته فيها كانت تقريراً له من قبل شيخه والمحيي الكافيجي، من غير سؤال منه في ذلك، وهذا قوله:

 . . . وقررني (أي الكافيجي) في تدريس الحديث بالشيخونية لما شغر بوفاة الفخر المقسي من غير أن أسأله ، ولا كان لي بذلك شعور ، بل ولا كنت أظن ان ذلك يكون ١^{٣٠}.

ه وقدر ركذلك _ في مشيخة التصوف بتربة الأمير «برقــوق» - نائــب الشام _ بعناية بلديه «أبي الطيب السيوطي» (" في ربيع الأخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة (اللهجرة (١٤٧٠ م.).

ي ثم تولى مشيخة والخانقاة البيرسية ع في ربيع الأخر سنة احدى وتسعين وثمانماثة للهجرة (١٤٩٥ م.) بعد وفاة والجلال البكري٤(٥) بسعاية الخليفة المجاسي (١٠ والمتوكل على الله٤(١٠)، وفي أثناء شغله لهذه الوظيفة ثار(٨) عليه صوفيتها _ في شعبان سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة (١٤٤٨م.) - ووارادوا أن يقتلوه، ثم حملوه بأثوابه ورموه في الفسقية ع.

⁽١) السيوطي. التحدث سعمة الله ص ٩١.

⁽۲) بفسه ص ۲۶۴،

⁽٣) السحاوي. الصوه اللامع ج ٤ ص ١٧.

⁽¹⁾ الشاذلي. بهجة العابدين ق ٢٩ ب.

 ⁽٥) هو ومحمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الديروطي الشافعي، له ترجمة في: ابن اياس.
 مدائه الزهور ج ٣ ص ٣٧٨.

⁽٢) المخاوي. الصوء اللام ج ٤ ص ١٩، ابن اياس. بذائع الزهور ج ٣ ص ٢٢٨، الشاذلي. بهجة العادين ف ١٣ أ.

 ⁽٧) هو عبد العزيز بن يعقوب بن محمدي، ت في المحرم سنة ٩٠٣ هـ. / ١٤٩٧ م. - له ترجمة في:
 السيوطي. تاريح الخلفاء ص ٥٤٨ ، ابن اياس. بدائم الرهور ج ٣ ص ٣٧٩.

ميدوان دلك كان نتيجة لتهديد مؤرخنا إياهم في جعيلتهم ،حيث قال لهم: دلستم بصوفية ، وإمعا (٨) يبدوان دلك كان نتيجة لتهديد مؤرخنا إياهم في جعيلتهم ،حيث قال لهم: دلستم بصوفية ، وإمعا الصوفي من يتكل المعلوم بغير تخالق بأخلاقهم أكل حواماً، من الكتب، ومن ياكل المعلوم بغير تخالق بأخلاقهم أكل حواماً،

⁽الشعراني. ذيل لواقع الأنوار. مخط دار الكتب المصرية رقم: ٥١١ - تاريخ، ق ١٠).

وكان وطومان باى ، - الدوادار الكبير - ومحطاً (1 عليه و (7) ، فلما تسلطن تطلب قاصداً الإخراق به - وكان بينهما حظ نفس - فتوارى مؤرخنا منه (7 ، ولم يظهر إلا في رمضان سنة ست وتسعمائة للهجرة (1 ، (1 ، و)) بعد انقضاء سلطنة خصمه - التي دامت مائة يوم - وكانت وكلها شروراً وفتناً مع قصرها و (8) ، على حد قول دابن اياس ه .

والمستخلص من قول وابن اياس، أن والجلال، مؤرخنا - ظل شاغاً لل لمشيخة الخانقاة البيرسية مع ما أشير إليه من إخراق الصوفية به وحط الدوادار الكبير عليه إلى أن تسلطن ، وفلما اختفى قرر السلطان الشيخ ياسين البلبيسي في مشيخة الخانقاة البيرسية عوضاً عنه (1).

ولعل هذا المنصب كان آخر ما تولاه مؤرخنا من الوظائف الرسمية ، وكان فيه السبب المباشر لا تجماعه في بيته بروضة المقياس - «والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحداً منهم (٧٠ إلى ان توفاه الله سحر ليلة الجمعة، تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة (١٥٠٥م).).

١١) يندو ان دلك كان من متعلقات حادثة البيرسية، وهو ما يفهم من قول والشادليء:

١. وحكايات التبج مع العادل مشهورة، وكراماته فيها طاهرة منشورة، ولكنها طويلة، وهي من تعلقات صوفية البيرسية رموا بين معلقات صوفية البيرسية رموا بين العيد التبج وبين العادل فته عظيمة وأوقدوا فيها ناواً للحرب جسيمة، محيت أن السلطان عصب عصباً تسديداً واصعر للتبج القتل والهلاك.

⁽الساذلي. بهجة العابدين ق ٣٣ أ).

⁽۲) اس ایاس. بدائع الزهور ج ۳ ص ۳۸۸.

⁽٣) يشرء «الشائلي» - سجهة العابدين ق ٣٣ - إلى أن مؤرخنا لما تحقق ارادة «العائل» الثلام» أعلق باب مستخته مؤمماً انه ذائب إلى الحمام، وعيب، معالاً أيوروه بابه سمة الابياء والمرسلين، مستنداً في ذلك إلى قولة تعالى (٢١) الشعراء) حكاية عن موسى - عليه السلام - فو قبر رت مكم لما ختكم، قومب في ربي حكماً وجمائي من العرسلين﴾. قتاح الخبران الشيح عيب واختص، ملم يأبحت عنه. (٤) أس إياسي - طائبة الزهور ج ٣ ص ٧٧٤، ج ٤ ص ص ١٠.

⁽۵) ناسه ج ۳ ص ۱۷۷. (۱) ناسه ج ۳ ص ۱۷۷.

⁽٦) نفسه ج ٣ ص ٤٧١ .

⁽٧) النجم آلغزي . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٢٨ . (A) الشاذلي . مهجة العابدين ق ٤٣ أ . وفيه أن طراحنا أبتدأ مرضه ثاني عشر جمادى الاولى سنة إحدى.

وقبل النقلة إلى جانب آخر من جوانب هذه الحياة الخصبة لمؤرخنا، فإنه تجدر الإشارة إلى أن «السيوطي» كان يتوق إلى تولي منصب القضاء توقاناً يقوق توقان أبيه إليه، لقد كانت أمنيته فيه أن يكون قاضياً فوق كل قاضي، كما جمل من شخصه عالماً فوق كل من عاصره من العلماء، وهو ما يستخلص من قول «ابن أيابير» ضمين حوادث سنة اثنتين وتسعمائة للهجرة:

م... ومن الحوادث أن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز عهد "الشيخ جلال الدين الأسيوطي بوظيفة لم يُسمع بها ـ قط ـ وهو أنه جعله على سائر اللشيخ جلال الدين الأسيوطي بوظيفة لم يُسمع بها ـ قط ـ وهو أنه جعله على سائر ممالك الإسلام، وهذه الوظيفة لم يلها ـ قط ـ سوى القاضي تاج الدين بن بنت الأعز "افي الإسلام، وهذه الوظيفة لم يلها ـ قط ـ سوى القاضي تاج الدين بن بنت الأعز "افي ذلك، وقالوا : ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية ولا عزل، ولكن الخليفة استخف بالسلطان "لكونه حديث السن، وقصد أن يكون الأمر مغذوقاً به "ان دون السلطان، فلما قامت الدائرة والأشلة "اعلى الخليفة رجع عن ذلك، وقال: يش كنت أنا، الشيخ جلال الدين هو الذي حسن لي ذلك، وقال: هذه كانت وظيفة قديمة وكانت الخلفاء يولونها لمسن يختارونه من العلماء.

⁼ عشرة وتسعمائة للهجرة (١٥٠٥ م.) بورم تبديد في دراعه الايسر، فمكث سبعة أيام وتوفاه الله.

وراجع نشان تحقيق موضع قمره: احمد تيمور. قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه. القاهرة، السلمية، ١٣٤٦ هـ.

⁽١) راجع بص هذا العهد في ملحق رقم: ١ ١ ء من هذا البحث.

⁽٢) هو «عيد الوهاب من حلف من مدر العلامي المصري، الشافعي»، ت ٦٦٥ هـ. /١٣٦٧ م. ـ ولم يكن إليه إلا قصاء الديار المصرية مقط، راجع: امن دقماق. الجوهر الثمين ج ٢ ص ٧١ حاشية رقم

 ⁽٣) الوارد في نص المهد أن هذه الوطيعة تقلدها قبل مؤرخنا والليث بن سعده من قبل الخليفة وهارون
 الشدو.

⁽٤) هو الملك «الناصر محمد بن قايشاي».

 ⁽٥) العلق: العزير (ابن قارس. مجمل اللعة ج ٣ ص ٢٩٦)، والمعنى: أنه يستبد بالأمر فيصرف أكثره.
 (٦) الاشل: اللبث (ابن متقور. لسان العرب ج ١ ص ٨٥)، وجمعه دابن اياس، على: الاشلة، والمعنى: استأسدوا به وقارت ثائرتهم عليه.

ثم أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك، وبعث أخذ العهد الذي كتبه للشيخ جلال الدين الأسيوطي، وكادت أن تكون فتنة كبيرة بسبب ذلك، ووقع أمور يطول شرحها حتى سكن الحال بعد مدةه(١٠).

وعلى كل حال فإن «السيوطي» لم يل منصب القضاء _قط وإن كان من الطريف أن يُذكر أنه _ وقد يأس من تقلده _ أقلع عن السعبي الحثيث إليه _ فيما يبدو _ ذاماً له في مؤلف مستقل ، هو «ذم القضاء»"، وأن يُذكر _ كذلك _ أن خصمه «السخاوي» قد رشحه لتقلده عندما عرض «الاتابك» المنصب عليه "".

⁽١) ابن اياس. بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٣٩.

⁽٢) السيوطي. التحدّث بنعمة الله ص ١١٧، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٤٣.

⁽٣) السخاري. الضوء اللامع ج ٨ ص ٣٢.

مؤلفاته

«... وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبسرى من آيات الله ـ تعالى ـ قال تلميذه الداوودي: عايست الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة ».

وابن الغزيء

«الكواكب السائرة»

دإني رجل حبب إلي العلم والنظر فيه دقيقه وجليله، والغوص على حقائقه، والتطلع إلى إدراك دقائقه، والفحص عن أصوله، وجبلت على ذلك، فليس في منبت شعرة إلا وهي ممحونة بذلك،

والسيوطي، وتعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة، جمع والسيوطي - رحمه الله - بين فن الكتابة التاريخية والدراسات التأليفية المتنوعة التي تخدم أكثر فروع المعوفة المتعارف عليها آنذاك، بحيث ترك تراثاً تأليفياً ضخماً، أحصى منه ثلاثة وثلاثين وخمسمائة مصنفاً"، بينما قدره وابن اياس الاساء المتبوو ستمائة مصنف، اشتملت على علوم القرآن - الكريم - وتفسيره، والمحديث النبوي - الشريف - وعلومه، والفقه واصوله، والمنطق، والتصوف، وعوم اللغة والأدب والبلاغة، والأنساب، والتاريخ والتراجم"، بل ربما ألف في موضوعات خاصة لا يتطرق إلى الذهن أن يرد فيها مؤلفات مستقلة، كمن وافقت كنية كنية زوجه من الصحابة"، وفصل الخطاب في قتل الكلاب"، والظفر بقلم الظفارا،

فقد كان _ رحمه الله _ مفتوناً بالتصنيف، مكثراً من التأليف، مدركاً أهميته له ولفيره _ سواء في الحياة أم بعد الموت _ فالكتاب _ في مدرك _ ويُعراً بكل مكان،

 ⁽¹⁾ السيوطي, فهرست «ؤلماته، صمن مجموع يحمل اسم «رسائل اتنا عشر لنسيوطي»، يحتفظ به قسم المخطوطات التابم لرياسه مجلس الوزراء اللبنابي.

⁽٢) ابن اياس. مدائع الزهورج 1 ص ٨٣.

⁽٣) واجع بشان ذلك: السيوطي. التحدث بتعمة الله ص ١٠٥ . ١٣٦ . الشبة مس يبعثه الله على رأس كل مائة. محطد التيمورية رقم ٢٠٧ ـ مجليع قي ٤٥ ـ ٤٦ . حسن المحاصبرة ج ١ ص ٣٣٩ ـ ٤٤٣، فهرست مؤلهات السيوطي، مخط. بيروت، أحمد الشرقاوي اقبال. مكتبة السيوطي، سجل يجمع ويصنف مؤلهات جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الرباط، دار المعرب، ١٩٧٧.

⁽٤) السيوطي. حسن المحاصرة ج ١ ص ٣٤٢.

⁽٥) نقسه ص ٣٤٣.

⁽۲) تصنه ص ۳٤۲.

ويدرس في كل زمانه (١)، ولذا فإنه «أبقى أثراً» باعتبار أنه «مطلق في الشاهد والغائب «٢)، مما يجعله «يخلد بعد» مؤلفه (أ)، ويصحبه نفعه في آخرته، لما روي من حديث «أبي هريرة» - رضي الله عنه - عن رسول الله تلاه : «إنما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علماً نشره ع(٥).

ولما كان تصنيف الكتب دمن فروض الكفاية» (")، فإنه لا يحل دلمن منحه الله فهماً واطلاعاً» العزوف عنه، إذ دلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناسع (") وضاع في آخرته، لما ورد في صحيح الأخبار: « من عُلم علماً فكتمه المجمه الله بلجام من نار» (‹‹›)

لكن يبدو أن هذه الرغبة التي تيسرت في هذا التراث الضخم قد يسرتها لمؤرخنا عدة عوامل يمكن إجمالها في الآتي:

د اشتفاله بالعلم منذ الصغر، وانكبابه عليه حتى الممات، على نحو ما ببه عليه من خلال ترجمته، وما يحمله قوله عن نفسه من أنه: ونشأ في حجر العلم منذ كان في مهده، ودأب فيه غلاماً وشاباً وكهادًه (٩).

بل ربما يكون من المفارقات العجيبة أن يُذكر أنه ولد بين الكتب، فقدر له أن يمكث بينها دارساً وباحثاً ومصنفاً حتى الوفاة، إن صح قول العيدروسي فيه:

وكان يلقب بابن الكتب، لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى
 مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتى به فجاءها

⁽١) السيوطي. التعريف بآداب التأليف ص ٥.

⁽۲) تصبه ر

⁽٣) تفسه _. (٤) نفسه ص ٣ .

⁽٥) نصبه، وهو مما أحرجه النا ماحه وحزيمة _ رصى الله عنهما.

⁽٦) نفسه ص ۲ ـ ۳.

⁽۷) نفسه ص ۳.

⁽٨) السيوطي. الاتقان في علوم القرآن ج ٤ ص ٣٠١.

⁽٩) السيوطي. الاشباء والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ص ٦.

المخاض وهي بين الكتب فوضعته (١١).

أما وملكة الحفظ»، فيكشف عنها ما أشير إليه من حفظه القرآن - الكريم -وهو دون الثامنة من العمر، وإخباره عن نفسه أنه كان ويحفظ ماتتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته و")، وقوله فيما حكاه عن منافسته وللشمس الجوجري، ومن مؤرخنا - إذ ذاك - عشرون سنة:

و ولقد جاورت أنا وإياه بمكة - المشرفة - في سنة تسع وستين (وثمانمائة) وسني - إذ ذاك - عشرون سنة . فكنت أجلس أنا وإياه في حاشية المطاف من قبل المغرب بساعة إلى بعد العشاء نتحاور في أنواع العلوم . . . وكنت أستحضر له غرائب المنقولات ودقائق الفنون الخفية معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة ، حتى يقضي هو والحاضرون العجب من ذلك . حتى انتقلنا إلى نظم الشعر، حتى انتقلنا إلى الحكايات الهزلية . فقلت له: لا تحكي حكاية إلا حكيت لك من نمطها حكايتين أحسن من حكايتك . قال : ولم تكون أحسن ؟ قلت : لائك تحكي عن زعيط ومعها ، وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من خرجها من أئمة الحديث باسناده أو أوردها من المؤلفين في كتابه ه⁽¹⁾ .

وربما كان حفظه للشيء ادوم، بحيث يبعد عنه النسيان، على النحو الوارد في قوله:

 «... وما وقع لي شيء _ قط_ وأعجلت النظر فيه، ولا سمعت أو رأيت شيئاً _ قطـ ونسيته ١٤٠٤.

ولعل من شواهد ذلك ما ورد لديه في أثناء ترجمته «للبرهان ابن ظهيرة»:

⁽١) العيدروسي. تاريح النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ٥١.

⁽٢) ابن الغزى: الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٢٨.

⁽٣) السيوطيُّ، التحدث بنعمة الله ص ١٨٤ - ١٨٥ .

⁽٤) نفسه ص ١٦٥، . .

 . . . نقلت له نقلاً عن الارتشاف فأنكره، ثم أرسل أحضره من البيت، فوجد النقل فيه كما ذكرت ١^(١).

وأما و سرعة الكتابة والتأليف، فيشير إليها وابن الغنزي، فيما نقله عن والداوودي، قائلاً :

وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله _ تعالى _ قال تلميذه الداوودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يعلي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة - مدت و (1)

وأما و الرغبة في الاستقصاء والصبر عليه، فيشير إليها حديث مؤرخنا عن مؤلفه والخصائص الكبري، قائلاً:

1... لقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألاف، وأضفت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها ما يجل عن العد والوصف، بحيث أن الروضة التي هي أعظم كتب المذاهب وأجمعها ليس فيها من الخصائص عشر ما في كتابي، ولا ظفر طالب بما يرويه في هذا الباب إلا من كتابي، وأنا إلى الأن ساع في الزيادة، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في كتابي مفادة اقتبستها اقتباساً حسناً وهذبتها تهذيباً يزيل عن الطالب وسنه "".

كما يظهر أثر ذلك في الكثير من تصانيف مؤرخنا، وإن لم نكن من المؤلفات التاريخية، على نحو ما سوف يبين في موضعه.

ـ الرغبة المبكرة في التأليف، والدرية عليه في سن متقدمة نسبياً، فلقد أشار مؤرخنا إلى أنه ألف ثلاثة كتب ولما يبلغ السادسة عشر عاماً من عمره، وهي :

⁽١) السيوطي. نظم العقيان تر ٦ ص ٢١.

⁽٢) ابن الغزي. الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٨.

⁽٣) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق ص ٧٤٠.

وشرح الاستعاذة والبسملة، ووشرح الحيلعة والحوقلة، ووالشمعة،

و إلى أنه قو بل فيها _ آنذاك _ بتشجيع الأساتيذ والنبهاء، حيث قرظوا له عليها بعبارات فخمة ، مع كونها كتابات «مبندي»، وهو ما يفهم من قوله:

د.. كتب شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني على
 تأليفي شرح الاستعادة والبسملة، وشرح الحيعلة والحوقلة _ وهما أول ما ألفته في
 زمن الطلب، وذلك في سنة خمس وستين (وثمانمائة) ما نصه:

الحمد فله وسلام على عباده الذين اصطفى. وقفت على هذين التصنيفين الطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة والفرائد الغزيرة، فوجدتهما مشتملين على أشياء حسنة وألفاظ مستحسنة، فحق أن ينوه بفضل مصنفهما، ويذكر ما حواه من الفضائل وما حرره من المسائل، شكر الله سعيه على ذلك، وسلك ينا وإياه أحسن المسائك، وجعلنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم، وحسن أولئك ها،.

وقوله:

د . . . وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يبتهج بها المبتدىء فإني لا أعتبرهما الآن، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف عليهما وشرفهما بخطه لغسلتهما في جملة ما غسلته، فإني غسلت ما هو أجل بالنسبة إليهما، وإنما أيقيهما لشرف خطه ويركته ع⁽¹⁾.

- اعتزاله الحياة العامة في سن مناسبة (٢)، مما يسر له وقتاً كافياً استثمر في المطالعة والبحث، والتصنيف والتأليف.

- نيوع وانتشار مؤلفاته في حياته، بحيث «وصلت إلى الشام والروم والعجم

 (٣) حيث أشارت بعض مصادر ترجمته إلى اعتزاله الحياة العامة في سن الاربعين من عمره، وإن كان ذلك من المشكوك فيه، على التحو العبين قبل.

⁽١) السيوطي. التحدث منهمة الله ص ١٣٧.

والحجاز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور، وامتدت من التكرور إلى المحر المحيطة! أ، على حد تعبيره.

.. ما خاض فيه من مشكلات وعراكات متنالية مع بعض السلاطين والأمراء والعلماء والعامة. . أدت به إلى تصنيف الكثير من المؤلفات والوقتية، التي أُسست في معظمها على والفتاوي، أو وردت في شكل ومقامات، انتصف فيها لنفسه.

- العمد الى تأليف عدد من الكتب أو الرسائل في وقت واحد، وهو ما يفسره تركه الكثير منها دون تتمة ٢٠٠٠.

على أن طبيعة مؤلفاته ذاتها من العوامل المساعدة على الإكثار فيها، فهي في معظمها لا تزيد عن كونها مما يغلب عليه سمة «التلخيص» أو «الجمع الموفق من الكتب المتعددة»، فلقد كان «التلخيص» وما زال مطلباً مهماً يتطلب من مورده مهارة وقدرة على استيعاب ما يُقرأ، وحسن اختيار لما يُتقل، وتوفيق في العرض، وأمانة في النقل أو العزو إلى المصادر.. وإن كان مثل هذا النوع من التأليف قد حفظ لنا الكثير من الأخبار والمعارف التي فقدت أصولها عالباً وسهل وصول المعرفة الى مطابع، بجمع شتات ما توزع في كثير من المصادر أو أجزاءالمصدر المحدفة الل عزاك من المصادر المطولة، متعددة الأجزاء مما مكن لمثل المذا النوع بالقياس إلى الأصول المنقول عنها.

كما أن الغالبية العظمى من مؤلفاته رسائل صغيرة تشبه إلى حد كبير ما نسميه اليوم وبالمقالة، بل منها ما لم يزد عن كونه ورقة واحدة (٢٠).

ومنها ما اضطره ظرف حاضر إلى الإنشاء السريع ، انتصافاً لذاته ، على النحو

⁽١) السيوطمي. النتية بعن بيئ الله على رأس كل مائة. مخط النيمورية رقم ٢٠٧ مجامع ، ق 20. (٢) راجع: السيوطمي. النحدث بتعمة الله ص ٢٩١ - ١٣٣ ، حيث القسم السابع من مؤلفاته ، وهو معاشرع فيه وقت العزم عنه ، وكتب منه القليل.

⁽٣) السخاوي. الضوء اللامع ج ٤ ص ١٨.

المشار إليه قبل، ويمثله الكثير من «مقاماته».

ومنها ما تداخلت مادته في بعضه البعض ، بحيث يمكن أن تشكل عدة مؤلفات أو رسائل مؤلفاً واحداً، وتكون هذه الرسائل له بمثابة العناصر المشكلة له ، ويمثل ذلك والاتقان في علوم القرآنه ، والذي جمع فيه الكثير من الموضوعات المفردة بالتأليف، و «الحاوي للفتاوى» ، والذي احتوى على الكثير من الرسائل والمؤلفات الصغيرة المؤسسة على الفتاوي الفقهية والنفسيرية والحديثية والأصولية والنحوية والإعرابية (۱).

بل ربما خص الموضوع الواحد بأكثر من مؤلف، حيث الكتابة فيه للموة الأولى متعجلاً، ثم العود إليه مستوعباً ومنقحاً.

ويمثل ذلك تأليفه لكتابه والتحبير في علوم التفسيرة ، ثم عمده إليه مزيداً في مادته ، موسعاً في أبوابه في مؤلفه والاتقان في علوم القرآن ۽ ^(۱).

والشيء عينه مع فارق في الموضوع قد تحقق في مؤلفيه وتحفة الجلساء برؤية الله للنساء (٢)، ووإسبال الكساء على النساء (١) حيث ألف الأول متعجلاً، فاستوعب موضوع ما تُعجل فيه في ثانيهما.

ويمكن أن يلحق بذلك كتابه «النقاية» _ الذي ضمنه خلاصة أربعة عشر علماً هي: أصول الدين، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والتصريف، والخط، والمعاني، والبيان، والبديع، والتشريح، والطب، والتصوف. . مراعياً فيه الإيجاز والاختصار، ثم عمده إليه شارحاً لما أوجز واختصر بمؤلف آخر هو وإتمام الدراية لقراء النقاية الأي.

⁽١) راجع: السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٣١ - ١٣٩، والحاوي للفتاريج ١ ص ٨.

 ⁽٢) راجع: السيوطي. الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٩ ـ ٣٢.

 ⁽٣) السيوطي, تحقة الجلساء برؤية الله النساء (ضمن الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ٣٩٧ ـ ٣٠٤).

⁽¹⁾ السيوطي. إسبال الكساه على النساه. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٨٤م.

 ⁽٩) السيوطي. كتاب اتمام الدراية لقراء النقاية. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١١، ١٩٨٥م.
 ويلاحظ أنه قد الحق به كتاب والثقاية».

وربما وضع للمؤلف الواحد عنوانين مختلفين (١)، مما يتوهم معه لمن لم يتوافر على مطالعته أنهما لمؤلفين مختلفين ، فيزيد في عدد ما ينسب إلى مؤرخنا من مؤلفات.

 ⁽١) من ذلك إطلاقه على ما جمعه من مستفاد رحلته إلى دمياط والاسكندرية اسم والاعتباط في الرحلة إلى الاسكندرية ودمياط ، أو وقطف الزهر في رحلة شهره .

مباهاته بالعلم ودعواه الاجتهاد

« إني حامل لواء العلم لمن يهتدي، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن يقتدي، ومني يستمد كل دان وناء، وما في المشرق والمغرب لان أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائيء.

«الجلال السيوطي» «الدوران الفلكي على ابن الكركي». واكبت الغالبية العظمى من مؤلفات مؤرخنا ومباهاة هريضة، جعلته يقرر في نفسه أنه لا يدرك مداه في علمه وفي تأليفه، وأن أكثر تصنيف أهـل عصـره دون تصنيف، وأن مبلغ علمهم لا يرقى إلى أدنى علومه، مما دفعه إلى مقتهم وتحقيرهم والاستعلاء عليهم.

بين ذلك من خلال حديثه عن نفسه في مؤلفه «تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة الماثة، قائلاً:

د... وبعد، فإني رجل حبب إلي العلم والنظر فيه دقيقة وجليلة، والغوص على حقائقه، والتطلع إلى إدراك دقائقه، والفحص عن أصوله، وجبلت على ذلك، فليس في منبت شعرة إلا وهي ممحونة بذلك، وقد أوذيت على ذلك أذى كثيراً من الجاهلين والقاصرين، وذلك سنة الله في العلماء السالفين، فلم يزالوا مبتلين بأسقاط الخلق وأراذلهم، وبمن هو من طائفتهم ممن لم يرتق إلى محلهم، ().

وهكذا، فلقد أسند العلم لذاته، وجرد منه معاصريه ممن عارضه في فكره أو علمه، ناعتاً لهم وبالجاهلين القاصرين،، ووبأسقاط الخلق وأراذلهم».

ويتردد صدى هذه والمباهاة العريضة» ـ كذلك ـ في مؤلفه والأشباه والنظائر في قواعد وفروع الفقه الشافعي» . حيث يقول في مقدمته:

د . . . وكيف يقاس من نشأ في حجر العلم منذ كان في مهده ، ودأب فيه غلاماً وشاباً وكهلاً ، حتى وصل إلى قصده ، بدخيل أقام سنوات في لهو ولعب ،
 ١٠ السيوطى . تعريف ألفته باحوية الاسئلة المالة ، ضمن الحارى للنتارى ج ٣ ص ٣٣٥ .

وقطع أوقاتاً يحترف فيها أو يكتسب، ثم لاحت منه النفاتة إلى العلم، فنظر فيه وما احتكم، وقنع منه بتحلة القسم، ورضى بأن يقال: عالم وما اتسم ؟ ١٠٣.

كما يشير من خلال ترجمته الذاتية في كتابه وحسن المحاضرة، إلى أن درجته في بعض العلوم لا تدانيها درجة وأشياخه، فمن دونهم، قائلاً:

٥... والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة (التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع) سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلاً عمن هو دونهم، (7).

ولذا نجده يشير من خلال مؤلفه والتحدث بنعمة الله، وقد تعرض لتصنيف مؤلفاته، إلى أن القسم الأول منها ولم يؤلف له نظير في الدنياء، فهو ينفرد به عن والمعاضرين، فإنه قد أقام العذر للماضين، فإنه قد أقام الحجة على معاصريه، قائلاً:

وهو بهذا قد سلب من عاصره من العلماء نعوتاً نسبها لذاته، وهي: وسعة النظر، وكثرة الاطلاع، وملازمة التعب والجده.

ولا غرو _ والحال كذلك _ أن أشار من خلال مقامة «الفارق بين المصنف والسارق» إلى أن مؤلفاته هي «الدر الفوائدة (١٠) و وعين القالادة (١٠)، وأن دأب ينمت أكثر هذه المؤلفات بنعوت تتسم «بالمباهاة العريضة»، كنحو نعته لكتابه

⁽١) السيوطي. الاشباء والنظائر في قواعد وفروع قله الشاقعي ص ٦.

⁽٢) السيوطي. حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٨.

⁽٣) السيوطي. التحدث بتعمة الله ص ١٠٥.

 ⁽٤) السيوطي. العارق بين المؤلف والسارق ص ٧٤٥.

⁽۵) نمسه ص ۷۶۸ .

وإسعاف المبطأ برجال الموطأع بأنه ويفوق الكتب المؤلفة (١٠ في موضوعه ، ونعته لكتاب «الاتقان في علوم القرآن» بأنه «الكتاب العلي الشأن ، اللجلي البرهان ، الكثير الفوائد والاتقان أمسيراً إلى أن مطالعه سيروى «من مناهله العذبة رياً لا ظمأ بعده أبدأ أم أن ونعته لكتابه «الإكليل في استنباط التزبل» بأنه غزير العلم، مخاطباً مطالعه بقوله: «فاشد بهذا الكتاب يديك ، وعض عليه بناجذيك، ولا يحملنك على استحقاره صغر حجمه، فمن نظر إليه بقلب سليم بان له غزارة علمه (١٠٠٠). إلى ما شابه ذلك مما انشر في أكثر مؤلفاته ، والتي تفاوتت مادتها تفاوتاً كبيراً في إقرار ونفى دعواه فيها.

على أنه قد ارتقى من هذه والمباهاة العريضة» إلى دعوى أوسع منها مدى، وهي و دعوى أوسع منها مدى، وهي و دعوى الاجتهاد المطلق، (٥)، مستنداً في ذلك إلى ما روي عن النبي يَهَا في مقوله: وإن انله يبعث لهذه الأمة على رأس كل ماثة سنة من يجدد لها دينها، (٢٠) وإلى ما اعتقده في ذاته من أنه المتفرد في عصره بالتبحر في أنواع العلوم، بل واختراع بعضها، والاكثار من التصنيف فيها تصانيف لم يُسبق إلى نظيرها، بحيث اشتهرت وتوزعت في سائر الأقطار، وهو ما يحمله قوله:

د. . . فهم عني أني ترجيت من نعم الله وفضله كما ترجى الغزالي لنفسه أني المبعوث على رأس هذه الماثة التاسعة لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم من الضير وأصوله، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة وأصولها، والنحو

⁽١) السيوطي. اسعاف العيطة برجال الموطأ ص ٢.

⁽٢) السيوطي. الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٧.

⁽۴) نصبه ر

⁽٤) السيوطي. الاكليل في استنباط التنزيل ص ١١.

⁽٩) صنف دالسيوطي، المجتهدين إلى دمستقل، ووغير مستقل، وجعل مراتب عير المستقل أربع، وهي: المطلق، الذي لم يقلد إمام، ولكن يسلك طريقه في الاجتهداد، والمفهد، وهو مجتهد التخريج، ومجتهد الترجيح، ومجتهد الهتيا. مشيراً إلى أن ما يدعيه هو الاجتهاد المطلق لا الاستقلال.

⁽السيوطي. الرد على من أخلد إلى الارض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ص ٩٨). (٦) السيوطي. تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد ص ٥٩.

والتصريف وأصولهما، والجدل، والمعاني والبيان والبديم، والتاريخ، وتصنيفي في جميع ذلك المصنفات البارعة الفائقة، التي لم أسبق إلى نظيرها، وعدتها إلى الآن نحو خمسمائة مؤلف، وقد اخترعت أصول اللغة. . وصارت مصنفاتي وعلومي في سائر الأقطار، ووصلت إلى الشام والروم والعجم والحجباز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور، وامتدت من التكرور إلى البحر المحيط، ولا مشارك لي في مجموع ما ذكرته، ولا اجتمع لأحد من الموجودين الأن مجموع العلوم التي اجتمعت لي، ولا وصل - الآن - أحد إلى رتبة الاجتهاد المطلق غيري فيما أعلم 110.

ويبدو أن مؤرخنا لم يقل بدعوى والاجتهاد، صراحة في بادى، الأمر، وإنما كان لاحتدام الخصومة بينه وبين أحد منافسيه والشمس الجوهري، كبير الأثر في إظهاره لها، وهو ما يفهم من قوله:

 وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد، فإني لم أقله في الابتداء صريحاً بلساني، وإنما ذكرت ذلك في بعض الكتب^(۱)، فنقله من قصد التشنيع لا الشهرة.

⁽١) السيوطي. النبئة من يعثه الله على رأس كل مائة. محطر التيمورية رقم ٢٠٢ مجاميع ، ق ٤٥ ـ

⁽٢) يبدو أن المقصود بذلك كتابه وحسن المحاصرة»، حيت جاء تمني ذلك في موصعين منه (ج ١ ص ١٣٢٩ ، ٢٣٩).

اما الموصم الأول فقد جاء التمني عير صريح في قوله:

٥٠٠٠ ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون... وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصره.

ينما أشار في الموضع الثاني . من خلال ترجمته الدانية . إلى اكتمال شروط الاجتهاد لديه ، وإن لم يصرح بانه المجتهد المطلق على رأس القرن، قائلاً:

^{. . .} وقد كملت عندي ـ الان ـ الات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدتاً بعمة الله تعالى لا فخراً، واي نسيء في الديا حتى يطلب تحصيلها بالصخر، وقد أزف الرحمل، ومدا الشيب. وذهب أطيب العمره.

على أنه قد تمنى ذلك صراحة في متلومته وتحمة المهتدين بأسماء المجددين .. مخط التيمورية رقم: ٢٠٧ مجامع .. قائلاً:

فلما روجعت فيه وصرت أقرر لمن راجعني فيه أمره، مع أني عددت تصدي هذا العدو لاشهاره فضلاً من الله أجراه على يديه، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره الاله.

وهكذا فإن والسيوطي، قد أحس معنى الاجتهاد في نفسه، فاندفع يقرر في الاذهان أنه الإمام المجتهد، المجدد لدين الأمة، والمتفرد بالعلم على رأس المائة التاسعة "، مسقطاً كلية قيام الاجتهاد في نفوس غيره من معاصريه المذين وشسق عليهم جداً، ادعاء مؤرخنا ذلك، وواستعظموه، وربما عدوا هذا القول من الهذيان والخرافات "، معللاً لدعواه فيهم بقوله:

٤... والسبب في ذلك أن أحداً منهم لا يمكن أن يدعيه لنفسه ولا يدعيه له أحد من خاصته لخلوه عن أكثر شروطه، إذ غاية الواحد منهم أن يتقن فناً واحداً وهو الفقه، مع أن علم الفقه نفسه ليس من شروط الاجتهاده (۵).

مجيباً كل من نفى عنه ودعوى الاجتهاد المطلق؛ بعبارات تتسم بالخشونة والتحدى، كنحو قوله:

إني حامل لواء العلم لمن يهتدي، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن
يقتدي، ومني يستمد كل دان وناء، وما في المشرق والمغرب ـ الأن ـ أحد إلا وهو
داخل في العلم تحت لوائيء(٥٠).

وقوله:

دعواي من ينفخ أشداقه ويدعي مناظرتي، وينكر علي دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش

⁽١) السيوطي, التحدث نتعمة الله ص ١٩٩.

 ⁽۲) نعسه ص ۲۰ ، والكشف عن مجاورة هذه الأمة الألف (صمن الحاوي للمتاوى ج ۲ ص ۲۹۸).
 (۳) السيوطي. تقرير الاستناد في تفسير الاحتهاد ص ۳۰.

a.u.a. (5.)

 ⁽۵) السيوطي مقام الدوران العلكي على ابن الكركي. مخط التيمورية رقم ۲۰۳ محاميع ، ق ۹۷.

عليّ من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثوراً "".

وقوله:

«... فإن الناس قد غلب عليهم الجهل وطمهم، وأعماهم حب العناد وأصمهم، فاستعظموا دعوى الاجتهاد وعدوه منكراً بين العباد، ولم يشعر هؤلاء الجهلة أن الاجتهاد فرض من فروض الكفايات في كل عصر، وواجب على آهل كل زمان أن يقوم به طائفة منهم في كل قطر "".

وطبيعي أن يُحدث ذلك وفتته بين العلماء، بحيث ثارت ثائرتهم عليه، وسعوا سنة «تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة» في رفع الأمر إلى السلطان بغية عقد مجلس يناظرون «السيوطي» فيه، بيد أن مؤرخنا لم يمتثل لذلك، معللاً رفضه حضور مثل هذا المجلس بقوله:

« العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد، فمناظرتي تحتاج إلى حضور مجتهدين: مجتهد يناظرني، ومجتهد يكون حكماً بيني ومن يناظرني، 177.

ولم ينحسم الأمر، ولم تسكن الفتنة إلا بسعاية كاتب السرفي الصلح بين مؤرخنا وبين معارضيه، حيث جنح والسيوطي، إلى الصلح في رسالة أسماها والنجح في الإحابة إلى الصلح، (١٠ أرسل بها إلى كاتب السر، وقرثت في مجلسه وتداولها الناس.

ولعل ما نلمسه من اعتداد مؤرخنا بنفسه إلى هذا الحد الذي تراءى في دحواه والنفوق، على أقرانه، ونسبته والاجتهاد المطلق، إلى ذاته راجم بالدرجة الأولى إلى

 ⁽١) السيوطي, الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (صمن مؤلفه المحاوي للفتاوي) ج ٢ ص ٢٤٨.

⁽٢) السيوطي. الرد على من أخلد إلى الارض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ص ١٩. (٣) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٩٣.

⁽٤) نفسه ص ١٩٤ ـ ٢٠١ ، حيث صمته هذه الرسالة .

الطموح المبكرة الذي صاحبه منذ الصغر، حيث سرعة الحفظ واتقائه، وسعة الاطلاع وتنوعه، مما يسر له التفوق على بعض أقرانه وإن كبره الفرين سناً وشاركه في الحفظ والاطلاع والتتلمذ على كثير من الشيوخ ـ على النحو الوارد في منافسة مؤرخنا للشمس الجوجري ـ بل وإجازته بالتدريس في سن مبكرة، وما رزقه من سعود في مصنفاته، سواء بتقريظ أعلام عصره عليها، أو باشتهارها وتوزعها في كثير من البلدان في حياته.

فضلاً عن وروح المنافسة ووالتحدي، اللذين تبادلهما مع أقرانه، حيث أذكيا في نفسه أنهم دونه، وأن ما عُورض فيه من علم أو رد عليه من فتوى لا يرجى به الحق، وإنما هو الحسد وطلب الرياسة، وهو ما يحمله قوله:

عن الحيث عليهم اللؤم
 عنهم مجرى اللهم من الجسد.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتماح لهما لسمان حسود لولا اشتعمال النمار فيما جاورت ما كان يعمرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم، وأعماهم حب الرياسة وأصمهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه، وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه، يريد الإنسان منهم أن يتقدم، ويأبي الله إلا أن يزيده تأخراً، ويبغى العز ولا علم عنده فلا يجد له ولياً ولا نصيراً . . . ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفاً مشمخرة، وقلوباً عن الحق مستكبرة، وأقوالاً تصدر عنهم مزورة، كلما هديتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم، كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيال، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصال، النقصال، الناء

⁽١) السيوطي. الاتقان في علوم القرآن ج ٤ ص ٣٠٠ . ٣٠١.

الخصومة بين «السيوطي» ومعاصريه

إن الله جل جلاله حكى في كتابه العزيسز مقالات المعتدين من بني إسرائيل وغيرهم، وردها لأجل بيان الحق وإرشاد المهتدين، ولم يترك ذلك لسقطاتهم. فاقتدى العلماء بذلك وجعلوه حجة لهم فيما صنعوه ».

والجلال السيوطي، والتنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة ، عاش «السيوطي» مغاضباً لبعض من عاصر من السلاطين والأمراء والعلماء والعامة. . مصادماً لهم ، فأدت به هذه المصادمات وما صاحبها من غضبات إلى حالة نفسية حرجة ، اقتضته اعتزال الحياة العامة والانجماع في بيته وقد أغلق طاقاته المطلة على النيل ، معرضاً عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم ١٠٠، مؤجلاً الاحتكام في ظلامته إلى يوم القيامة ١٠٠.

والحق أن هذه الخصومات ترجع باللدرجة الأولى إلى الاعتداد المسوف من مؤرخنا بذاته، كما كشف عنه مباهاته العريضة بعلمه، وترقيه إلى دعوى الاجتهاد، وترفعه على أقرانه، وتصميمه على ما رُوجع فيه من آراء أو مواقف، وعدم مبالاته بمن عارضه فيها ، اقتناعاً منه بأن «العالسم لا يماري ولا يداري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن رُدت حمد الله ه"، فضلاً عن قناعته بأن ما عُورض فيه إنما هو لجهل أو حسد الممارض لمكانته التي هي فضل من الله يؤتيه لمن يشاء من عباده "، ولذا كثيراً ما غضب لادني مساس بفكره. . بل ربما كان السبب الرئيس في إنشاء الكثير من مؤلفاته يرجع إلى تلك الغضبات التي كان يتولد عن الواحدة منها مقامة أو أكثر تهدف إلى المنافحة والمناقشة في سبيل تقرير ما اعترض عليه من أفكاره وفتاويه.

 ⁽١) الشعرابي. قبل لواقع الاموار في ٩ س، اس الغزي. الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٨.
 (٧) مد ما ما مدر و تأمر وأمر وأمر الطلاحة لي المؤرس المراجع ال

 ⁽٢) وهو ما يقهم من تأليمة لمؤلمه وتأحير الطلامة ليوم القيامة .. راجع : التسمراني. ذيل لواقع الاموار ق
 ١١٠.

⁽٣) السيوطي. هدم الجاتي على اليامي (صمن الحاوي للعتاوي ج ١ ص ١٥٢).

 ⁽٤) السيوطي. الاتقال في علوم القرآن ج ٤ ص ٣٠٠ ٩٣٠ التحدث بنعمة الله ص ١٩٠٠ ٩٣٠.
 حس السحاصرة ب ١ ص ٣٣٩.

كما ترجع ـ كذلك ـ إلى رد فعـل هذا المسـلك في نفـوس معاصـريه من العلماء، الذين تحاملوا ـ في معظمهم ـ عليه واستفزوه قولاً وفعلاً.

وهمو ما يبين من خلال استعمراض مواقفه من بعض المسلاطين والأمراء والعلماء والعامة.

أما موقفه من السلاطين، فيقص علينا كلّ من والشعراني (١٥ والشاذلي (١٠) طرفاً منه ، مشيرين إلى أن السلطان وقايتياي قد رسم أول المحرم سنة تسع وتسمين وثمانمائة (١٤٩٣ م.) بطلوع مؤرخنا وجماعة تربة الأمير وبرقوق، إليه - وقد كان بيد السلطان النظر عليها - لأخذ معاليمهم (رواتبهم)، فطلع والسيوطي، إليه وعلى رأسه الطيلسان، فقال له السلطان: أنت مالكي حتى تتطلس ١٩ - لظنه أنه خاص بالمالكية فقط فأجابه مؤرخنا بأن هذه عادة حدثت قريباً، وكان في الزمن الماضي الطيلسان خاصاً بالشافعي إلى زمن الشيخ وتقي الدين السبكي»، وطال بينهما الكلام إلى أن قال مؤرخنا: والطيلسان سنة في كل مذهب، لا يختص بالمالكية». فقال السلطان: وهذا تكبر وتجبره، وبالغ في النكير عليه، مما دفع مؤرخنا إلى القرل: ومعاذ الله، بل هو سنة رسول الله يقلاء وتأدب معه في آخر المجلس وانصرف، فلما كان بعد أيام بلغه أن وابن الكركي» - إمام السلطان - قال له: وليس الطيلسان سنة، ولو كنت حاضراً عند قوله سنة لقلت له: يعني سنة اليهوده. فأخذ السيوطي» - مؤرخنا - في تصنيف كتاب ينتصر فيه لدعواه، أسماه: والأحاديث الحسان في فضل الطيلسانه (١٠).

وفي جمادى الآخرة منها، وبعد خمسة أشهر من هذه الواقعة، أراد السلطان الإنفاق على جماعة تربة الأمير «برقوق»، فطلب مؤرخنا للطلوع معهم فامتنع من الطلوع، فصرف السلطان معاليم الجماعة ولم يصرف معلومه، مواسلاً إياه بالطلوع إليه، فلم يستجب لذلك _ أيضاً.

⁽١) الشعراني. فيل لواقع الأنوار ق ٩ ب- ١٠ أ.

⁽٢) الشافلي. بهجة العابلين ق ٣٠ أ- ٣١ أ.

⁽٣) صدر عن الجامعة العبرية بتحقيق وأرازي.

وتصيادف أن مرض السلطان في رمضيان من السنة التيالية (١٨٩٠هـ / ١٤٨٥م.) - مرضاً شديداً أشرف منه على الموت، وطلع له أهما. العلم وغيرهم لتهنئته بالسلامة، فلم يطلع إليه والسيوطي، فأرسل له السلطان قاصده يطلبه _ في مستهل سنة إحدى وتسعمائة (١٤٩٥م.) _ فأبي، فأوقد اب الكركم عليه النار، وقال: «هذا عاص لله ورسوله في عدم إجابة ولي الأمر». . فارسل السلطان قاصده إلى السيوطي .. في العشرين من صفر منها .. يخوفه في أمور يوقعها به، فلم يصدع لأمره ولم يخضع لتهديده ورد قاصده، فاستفتى السلطان مشايخ الإسلام وقد طلعوا في مستهل ربيع الأول منها لتهنئته بالشهر، فأفتوا بأن دخول العلماء للملوك سنة السلف الصالح، معارضين مؤرخنا في دعواه، فما كان منه إلا أن عزل نفسه من سائر الوظائف التي لهم عليها ولاية ١١٠ وألف كتابه وما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين، فلما بلغ السلطان ذلك شق عليه، وأرسل إليه في رجب منها - بكلام طيب، طالباً منه الطلوع إليه، فلم يجبه لذلك، مكتفياً بمراسلته برسالة أسماها: والرسالة السلطانية، وقد ضمنها جملة من الأحاديث الواردة في نهى العلماء عن التردد إلى السلاطين. فصار السلطان يتوعده، وصار «ابن الكركي» يؤجج عليه النار لدى السلطان، وعبثاً حاول قاضي القضاة الشافعي المناع مؤرخنا بتطييب خاطر السلطان عليه، قائدًا: «لابأس أن تتلافي خاطر السلطان بارسال كلام طيب، فإننا نخاف عليك، فما كان جواب «الجلال» _ مؤرخنا _ إلا أن قال: «إنني متمسك بقوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق منصورين حتى يأتي أمر الله لا يضرهم من خذلهم ».

ولم يمنعه من اخراق السلطان به وتنكيله إلا أن مرض السلطان بعد يومين، واشند به مرضه إلى أن مات".

وهكذا نلمس من خلال ما حكاه كل من «الشعرانسي» ووالشاذلسي، عن «السيوطي» في هذا الموقف قوة شخصية مؤرخنا، ورباطة جأشه، وصلابته فيما

 ⁽١) اشار أشاذني _ يهجة العامدين ق ٣٠ سـ إلى أن مؤرخنا قد عزل نفسه من مشيخة ترنة برقوق ققط
 (٢) كانب وفاته يوم الاحد سابع عشري في القعدة سنة ٨٩١ هـ . (١٤٨٦ م.) _ نفسه ق ٣١ أ.

اعتقد أنه الحق، حيث لم يرض لذاته أن تبتذل أو تهان على يد السلطان وقد انكر عليه تصرفاً أتاه، فما زال يحاوره ويجادله في الأمر دافعاً حجته إلى أن ترقى إلى أن الطيلسان سنة في كل مذهب، فلما تغيظ السلطان عليه وبالغ في النكير قائملاً: وهذا تكبر وتجبره، دفع مؤرخنا قوله مصراً على أن هذه العلدة سنة، ثم أنه لم يدعه إلا ليدعم ما نُوقش فيه وأنكر عليه بمؤلف مستقل يقرر من خلاله دعواه.

كما أنه لم يطلم إلى السلطان سواء للحصول على راتب إحدى وظائفه ، أو للتهنئة بالشفاء العتزازاً منه بذاته أيضاً وإذا به يُراجع في أمره ، فلا تزيده المراجعة إلا إصراراً على ما روجع فيه ، وصلابة في الرأي ، حيث ترقى إلى أن ذلك دسنة - أيضاً ولم يزده التهديد إلا عنداً ، ولم يمل في مثل هذا الموقف الحرج إلى المداراة اقتناعاً منه بأنه على الحق ، وأن من كان على الحق لن يضره من خلله ممن أفتوا بما يدفع دعواه .

بل لقد أضحى عدم التردد إلى السلاطين أو الاستخدام لهم وقبول هداياهم نهجا ألمرم به مؤرخنا ذاته ، إذ يلكر كل من «الشعراني» (ا ووالشاذلي» (ا أن السيوطي» لم يقبل العود إلى مشيخة البيرسية ، كما لم يقبل أن تكون بيده مشيخة مدرسة السلطان عليه مراوراً لمعظهم مدرسة السلطان عليه مراوراً لمعظهم اعتقاده فيه - بل ورد هديته قائلاً لقاصده: ولا تعد تأتينا قط بهدية ، فإن الله - تعالى - أعنانا عن مثل ذلك ع . مكتفها في نفقته بثمن ما يباع من مؤلفاته ، وقد اقتصد في معيشته ، وهو ما يفهم من قول الشاذلي :

د. . . وكان إذا احتاج إلى شيء من النفقة باع من كتبه وأكل من ثمنها، وبيمت له كتب كثيرة على يدي، ولم يسأل مخلوفاً في شيء من أمر الدنيا، ولم يُعلم بحاله أحداً، وكان يأكل المآكل اللطيفة ٢٠٠١.

وربما استعلى على السلطان، راداً قاصده إليه، بقوله : دما لي وللسلطان،

⁽١) الشعراني. ذيل لواقع الانوار ق ٩ أ، ١٠ أ.

⁽٢) الشائلي. بهجة العابلين ق ٣٠ ب.

⁽۲) نفسه ق ۲۱ ب.

إن كمان للسلطان عندي حاجمة فليأت إلى عندي ١٧٠، معتقداً في ذات أن العلماء ـ وهو منهم ـ أولى بان يكونوا أولياء الأمر من السلطان .

ويلحق بهذا موقفه من الأمراء، حيث تشير بعض المصادر إلى أن الأمراء والأغنياء كانوا يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفسية فيردها^{٧٧}.

كما يشير مؤرخنا من خلال مؤلفه والحبل الوثيق في نصرة الصديق، إلى أنه أنكر على الأمير وأزدمره -حاجب الحجاب - مروقه من الدين، وانقطع عن زيارته والاجتماع به، قائلاً:

« . . . ولقد اجتمعت به مرة فرأيت منه العجب من إنكاره الاحتجاج بحديث رسول الله يهج ورد أقواله الشريفة ، ويقول ـ لعنه الله وفض فاه ـ النبي واسطي ، ما قاله وهو في القرآن فصحيح ، وما قاله وليس في القرآن ، وذكر كلمة لا أستطيع ذكرها . فرجعت من عنده ولم أجتمع به إلى الان ، وألفت مؤلفاً سميته مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة "".

وكان من جملة أقواله في ذلك المجلس: «علي» عنده العلم والشجاعة ، و«أبو بكر» ليس عنده ذلك، وإنما زوجه بابنته وأنفق عليه ماله فكافاه بالخلاقة بعده. فقلت له: وردت الأحاديث بان أبا بكر أعلم الصحابة وأشجعهم. فقال: هذه الاحاديث كذس، 11،

أما العامة، فكثيراً ما تناولوا مؤرخنا بالسنتهم، وشهروا به بالفاظ جارحة وعبارات مبتذلة، وتوعدوه بالفتل. . مندفعين في ذلك باغراء بعض خصومه ـ من العلماء ومن غيرهم ـ به في الحوانيت والأسواق. . لكن موقف «السيوطي» منهم

 ⁽١) مصه ق ٣٣، فيما تعلق رد مقيس الجيش، قاصد السلطان الغوري وقد أتى إلى مؤرخنا طالباً منه مقاملة السلطان لشكوى المتصوفة بهيه.

⁽٢) الشعرابي. ذيل لواقع الاموار في ٩ ل، ابن الغزي، الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٨، الشاذلي. بهجة العامدين ق ٢٩ س.

 ⁽٣) طبع صمن الرسائل العنيرية، وهو الرسالة الثانية في ترتيب رسائل المجلد الرابع.

^(1) السيوطي. الحيل الوثيق في مصرة الصديق (صمر الحاوي للفتاوي مج ٢ ص ٥٠ ـ ٥١).

يختلف كثيراً عن موقفه من غيرهم، فهو لم يابه بثوراتهم، ولم يعبأ بكلامهم، اقتناعاً منه بأن وكلام الجاهلين لا يُعبأ به، ولا يُلتفت إليه ١٤٠٥. لكنه مع ذلك لم يتركهم وشافهم، وإنما حرص الحرص كله على النصح لهم في اللين، غيرة منه لدين الله أن ينتهك، وخشية منه أن يؤدي بهم مسلكهم في الحياة إلى المروق من لايسلام، تبليغاً لرسالة العالم وتأدية للأمانة المنوطة به.

يفهم ذلك من قوله في صدر مؤلفه «تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء »:

« . . . وقع أن رجلاً خاصم رجلاً ، فوقع بينهما سب كثير، فقذف أحدهما عرض الأخر فنسبه الآخر إلى رعي المعرى، فقال له ذاك: تسبني إلى رعي المعرى؟ فقال له ذاك: تسبني إلى رعي المعرى؟ فقال له ذاك: تسبني إلى رعي المعرى و فقال له ذاك: تسبني إلا رعى المعرى - وذلك بسوق الغزل بجوار الجامع الطولوني، بحضرة جمع كبير من العوام - فترافعوا إلى الحكام، فبلغ الخبر قاضي القضاة المالكي، فقال: لو رقع إلى ضربته بالسياط ف فسئلت: ماذا يلزم الذي ذكر الأنبياء مستدلاً بهم في هذا المقام ؟ فأجبت بأن هذا المستدل يعزر التعزير البليغ، لان مقام الأنبياء أجل من أن يُضرب مثلاً لأحاد الناس، ولم أكن عرفت من هو القائل ذلك، فبلغني بعد ذلك أنه الشيخ شمس الدين الحمصاني - إمام الجامع الطولوني وشيخ القراء - وهمو رجل صالح في اعتقاده. فقلت: مثل هذا الرجل تُقال عثرته وتُنفر زلته لهفوة مدر التفائل لا يُسب إليه في ذلك عثرة ولا ملام، وأن ذلك من المبلح المطلق لا ذلك فيه الحال في الجواب ذكر القاضي عياض في مذاكرة العلم لأجل ذكر القاضي عياض في مذاكرة العلم لأجل ذكر القنظ الاستدلال في الجواب ذكرة القاض.

وخشيت أن تشرب قلوب الصوام هذا الكلام فيكشروا من استعمالـه في المجادلات والخصام ويتصرفوا فيه بأنواع من عباراتهم الفاسدة فيؤديهم إلى أن

⁽١) السيوطي. هذم الجاتي على الباني (ضمن الحاوي للفتاوي مج ١ ص ١٥٣)

يمرقوا من دين الإسلام، فوضعت هذه الكراسة نصحاً للدين وإرشساداً للمسلمين، ١٠٠٠.

وقوله في صدر مؤلفه وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص»:

ميداده احداديث، ويعزوها إلى النبي تعيز جازماً بها، ولا أصل لها عنه، بل منها ما استهده احداديث، ويعزوها إلى النبي تعيز جازماً بها، ولا أصل لها عنه، بل منها ما استهر في كتب بعض أرباب الفنون ولا أصل له عند المحدثين. ومنها ما هو باطل مكنوب... فأفتيت بأن هذا لا أصل له وهو باطل لا تحل روايته ولا ذكره، وخصوصاً بين العوام والسوقة والنساء، وأنه يجب على هذا الرجل أن يصحح الاحدادث التي يرويها في مجلسه على مشايخ الحديث، فما قالوا: إن له أصلاً يرويه، وما قالوا: إن له أصلاً يرويه، وما قالوا: إنه لا أصل له لا يذكره... فنقل إليه ذلك، فاستشاط غضباً، وقال وقام وقعد، وأز بد وأرغد، وقال: مثلي يصحح الأحديث على المشايخ ؟ مثلي يقال له في حديث رواه: إنه باطل ؟ أنا أصحح على الناس، أنا أعلم أهل الأرض بالحديث وغيره إلى غير ذلك من الفشارات.

ثم أغرى بي العوام، فقامت عليّ الغوغاء، وتناولوني بالسنتهم، وتوعدوني بالقتل والرجم.

فلما بلغني ذلك أعدت الجواب وزدت فيه: ومتى لم يصحح الأحاديث التي يرويها على المشايخ، وعاد إلى رواية هذا الحديث بعد أن بين له بطلانه، واستمر مُصراً على نقل الكذب عن رسول الله على أفتيت بضربه سياطاً.

فازداد هوحدة، وتزايد الأمر من عصبة العـوام شدة، وثــاروا ثورة كبــرى وجاءوا شيئاً إمراً. وقد الفت هذا الكتاب في هذه المسألة، ⁽⁷⁾.

أما موقفه من أقرانه من المشايخ والعلماء، فيتمثل في تلك الخصومات التي جمعت بينه وبين كثير منهم من أمثلة والشمس البانيء (١٥٨٥هـ. / ١٤٨٠م.)،

⁽١) السيوطي. تمريه الأسياء عن تسفيه الاعبياء (صمن الحاوي للمتاوى ج ١ ص ٣١٠).

⁽٢) السيوطي. تحدير الحواص من أكافيب القصاص ص ٧١ - ٧٣.

وه الشمس الجوجسري، (ت ۸۹ هـ ، ۱ ۱۹۸۶م)، وه البرهان بن ظهيرة « (ت ۸۹۱ هـ ، ۱۹۸۷م)، وه الشمس السخاوي « (ت ۹۰۲هـ ، ۱۹۹۷م)، وه البسن المحطلانسي، وه ابسن القسطلانسي، « وعابسن القسطلانسي، (ت ۹۲۳ هـ ، ۱۵۲۷م)، وه ابن العُليف، (ت ۹۲۳هـ ، ۱۵۲۷م)،).

وهي خصومات حادة، منها ما كان مؤسساً على العلم، حيث تباينت نظرة كل في بعض مسائل والفتوى:، ومنها ما كان مدفوعاً وبحظ نفس؛.

وما دام الحال كذلك، فإنه يحسن التعرف أولاً على نهج «السيوطي، في فتاويه، إذ لا يمكن تفسير تلك الخصومات ـ في معظمها ـ بمعزل عن ذلك.

أوجز مؤرخنا موقف من الفتاوى في مؤلف والحبل الوثيق في نصرة الصديق - بحيث يمكن أن يصلح ما ورد فيه بشأنها دستوراً للافتاء - قائلاً:

"لا شك أنه لو جاز لاحد أن يفتي في مسألة بمجرد نظره لها في كتاب أو كتابين من غير أن يكون متقناً لذلك الفن يجميع أطرافه، ماهراً فيه، متبحراً فيه، لجاز لأحاد الطلبة أن يفتوا، بل العوام والسوقة لا يعدم أحد منهم أن يكون عارفاً بعدة من المسائل تعلمها من عالم أو رأها في كتاب، ولا ريب في أنه لا يجوز لاحد منهم أن يفتى».

د إنصا يفتي المتبحر في العلم العارف بتنزيل الوقائع الجزئية على الكلية ، والكليات المقررة في الكتب. وما شرطوا في المفتي أن يكون مجتهداً إلا لهذا المعنى وأمثاله».

و فمن تبحر في فن أفنى به، وليس له أن يتعدى إلى فن لم يتبحر فيه ويطلق قلمه فيه وهو لم يقف على متفرقات كلام أرباب ذلك الفن ، فلعله يعتمد على مقالة مرجوحة وهو يظنها عندهم صحيحة ع.

وكذلك ليس لأحد أن يفتي في العربية وقصارى أمره النظر في ابن المصنف والتوضيح ونحو ذلك، بل حتى يحيط بالفن خبرة ويقف على غراثبه وغوامضه ونوادره فضلاً عن ظواهره ومشاهيره ». « ويتعب كل النعب، ويجد كل الجد، ويعتزل الراحة والشغل ولا يسام ولا يضجر، يدع الفتيا تمكث عنده الشهر والشهرين والعام والعامين، فإذا وقف على متفرقات كلام الناس في المسألة ونظر وحقق وأورد على نفسه كل إشكال وأعد له الجواب المقبول حطم حينذ على الكتابة وحكم بين الأمراء وفصل بين العلماء.

واما الاستعجال في المجواب والكتابة بمجرد ما يخطر بباله ويظهر في بادىء الرأي مع الراحة والاتكال على الشهرة وعدم التضلع بذلك الفن وما يحتاج إليه فيه فإنه لا يليق، ولهذا تجد الواحد ممن كان بهذه المثابة يكتب ويرجع ويتزلزل بأدنى زلزلة ويضطرب قوله في المسألة الواحدة مرات ويبحث معه أدنى الطلبة فيشككه، وأكثر ما يحتج به الواحد منهم إذا صمم على قوله أن يقول: الظاهر كذا أو كذا، أو

«لا شك أن المفتي حكمه حكم الطبيب ، ينظر في الواقعة ويذكر فيها ما يليق بها بحسب مفتضى الحال والشخص والزمان ، فالمفتي طبيب الأديان وذلك طبيب الأمذان ء™.

وهكذا فإن والسيوطي، قد جعل للإفتاء ضوابطخمسة، وهي:

 ١ ـ الاتقان والتبحر، بمعنى الإحاطة بالفن المُنتى فيه خبرة، والوقوف على غوامضه ونوادره وظواهره ومشاهيره.

٢ .. الاقتصار في الإفتاء على الفن المتفن دون غيره.

٣ ـ لا إفتاء بدون نظر أو تُحقيق مصحوب بمستند أو حجة.

٤ ـ لا اجتهاد في الفتوى بدون معرفة بشزيل الوقائع الجزئية على الكلية،
 والكليات المقررة في الكتب.

مراعاة مقتضى الحال والشخص والزمان.

فإذا ما تقرر ذلك، فإنه يمكن الإلمام بطرف من هذه الخصومات.

⁽١) السيوطي. الحبل الوتيق في نصرة الصليق (صمن الحاوى للفتاوي ج ٣ ص ٤٧ _ ٥٠).

أولاً ـ بين «السيوطي» و«الشمس الباني» :

هو وشمس الدين، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قريش المخزومي، الشافعيه(١٠).

أجازه والقاياتي، بالتدريس، ووالونائي، بالأفتاء، وناب عن وابن حجر العسقلاني، ووالشمس القاياتي، في القضاء، وأفتى قليلاً، ودرس بعدة أماكن كالشريفية والمجدية والخروبية والزينية، وتصدر بجامع عمرو وبمسجد عبد اللطيف _ بقنطرة سنقر_ وأعطي بآخرته تصوفاً بخائقاة وسعيد السعداء ».

أشار «السيوطي» إلى أنه تتلمذ عليه في الفقه، وخرج له مشيخة عن شيوخ أجازوا له، قرأها عليه^(٢).

ويبدو أن الخصومة دبت بينهما نتيجة لكثرة نقضه فتاوى والسيوطي، والإفتاء بتعزيره، بل ربما رجع عن ما أفتى به مما صادف تماثلاً وفتوى مؤرخنا مفتياً بنقيضه نكايةً فيه. مما دفع به إلى تبكيته وهجوه.

يستفاد ذلك مما أورده والسيوطي، في مسألتي والحلف بالطلاق على غلبة الظن، ووالهدم.

أما مسألة والحلف بالطلاق على غلبة الظن 2 ، فمدارها حول ومن حلف أنه فعل كذا أو لم يفعله ، أو كان كذا أو لم يكن ناسياً أو جاهلاً ، ثم تبين خلاف ذلك. هل يحنث في اليمين والطلاق أو لا يحنث فيهما ، كما لو حلف: لا أفعل كذا ، ففعله ناسياً أو جاهلاً بأنه المحلوف عليه ؟ 3 ".

وقد أفتى «السيوطي» فيها بترجيح الحنث بخلاف صورة الاستقبال(). بينما لم ير «الشمس الباني» فيها رأيه .

⁽¹⁾ ترجمته في: السخاري. الصوه اللامع ج 7 تر ١٠٦ ص ٤٨ ـ ٤٩ ه السيوطي. التحدث نحمة الله ص 11 ه المنجم في المعجم ق 19 ت ٢١٢ ب.

⁽٢) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٧٤٥.

ويوجز «السيوطي» هذه المسألة، مشيراً إلى دافعه إلى البحث فيها، والسبب الرئيس في خصومته «للباني»، قائلاً :

و... وهذه المسألة _ أعنى مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن _ أول أمرها أني كنت في مجلس شيخنا (العلم) البلقيني، وفي المجلس علامة الشام الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون، فقال له شخص من الطلبة الحاضرين: يا شيخ نجم الدين، سمعت أنكم تقولون في مسألة الحلف على غلبة الظن شيشاً غريباً. فغمزه الشيخ نجم الدين وأشار إليه باصبعه على فيه أن أسكت. فلما خرجنا من المجلس أعدا عليه القول _ ونحن ماشون ـ فقال الشيخ نجم الدين: الذي نشأنا عليه في بلادنا ورأينا أشياخنا يفتون به، هو الحنث، فلما قدمنا إلى مصر، وجدنا الأمر فيها على خلاف ذلك فسكتنا. فقال له: ما توضحون لنا ما عندكم ؟ فقال: نخشى أن تقوموا علينا كما قاموا في مسألة السنجاب "، قال: إنما قصدي الفائذة، ولا يقف عليه أحد. فقال: أما كتاب مفرد فلم أفعل، لكني ذكرت شيئاً في كتابي التحرير، فتعال إلى البيت فانظره. فافترقنا، وما أدري هل ذهب إليه أو لا.

وتعلقت هذه المسألة بقلبي، وما وقع لي شيء قط واعجلت النظر فيه، ولا سمعت أو رأيت شيئاً قطونسيته، فصرت أتطلب النظر في هذه المسألة. . . فلما صنفت كتاب الأشباه والنظائر، ذكرت فيه المسألة، ولخصت فيها كلام ابن رزين، وذكرت ما يعضده من كلام النووى.

فاتفق أني أقرأت المنهاج تقسيماً بالجامع الطولوني، وكان أحد القراء عندي رجلاً بجتمع بالجاهل المبدأ بذكره (لعله ابن الكركي). فلما وصلت في التدريس

يميته على ظنه، بل عداه إلى الواقع حازماً مه مع كومه عير مثبت أو محقق، بخلاف الحالف على
 المستقبل، فإن قصده الحث أو المنع، إذ له في الحاف قصد صحيح، فصلاً عن أن الاستثبات فيه عير متصور.

⁽المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١).

 ⁽١) راجع سنان ذلك: السيوطي. تحقة الانجاب بمسألة السنجاب (صمن الحاوي للمتاوى ج ١ ص
 ٧٧ - ٣٣).

إلى هذه المسألة قررتها غاية التقرير، وقرأت لهم كلام ابن رزين، وأوضحت لهم الفرق بين الحالين، وقلت لهم: إن أهل الشام يفتون في هذه المسألة بالحنث، وأهل مصر بعدمه، وأنا مع أهل الشام في ذلك. وانقضى المجلس، فلهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور، فذكر له ذلك. فقال: هذا ضعيف، راجعوه لعله غلطان، عسى (أن) يرجع . . . فلما رجع إلي ذلك القارىء واستثبتي فيما قلته صممست على مقالتي، فرجع إليه وأخبره، فلهب واستفتى أهل البلد فأفتوه بعدم الحنث. . وكان ممن ذهب إليه الشيخ شمس اللين الباني، وبينه وبين والذي مرحمه الله على مقالة م وعداوة في الأباء صلة في الأبناء، وأعرف منه البغض الشديدلي.

ومن جملة ما وقع منه أنه لما استغنيت عن مسالة الصف^(۱)، وأفتيت فيها استنباطاً، قلت لصاحبنا الجمال الكرماني ـ وهو من تلامذته ـ سأله عن رأيه في المسألة . فأعاد علي الجواب أنه أجاب فيها بمثل ما قلت . فلما ذهبوا إليه وأعلموه أني أفتيت بذلك ، رجع عن قوله وأجاب بخلافه ، وأفتى بتعزير من قال بالأول . . . فلما ذهب إليه في هذه الواقعة ، كتب له التقريظ، وزاد أن من قال بالحنث يلزمه لتعزير ع^(۱) . . .

وهكذا فإن المستفاد من قول والسيوطي، بصدد ذلك:

 ١ - أنه تصدى لما عزف عن التصدي له علامة الشام دابن قاضي عجلون، حيث بحث في القضية وشهرها، مفتياً فيها بخلاف مذهب علماء مصره.

٢ _ أن ما أفتى به فيها قد رده عليه علماء مصره ، ومنهم والباني، .

س- أن غضبة والسيوطي، على الباني، ومعاداته له، لا يعودان إلى المخالفة في
 الرأي، وإلا لتوجها إلى باقي العلماء ممن خالفه. وإنما ذلك راجع بالدرجة
 الأولى إلى تكرر إفتاء والباني، بتعزير مؤرخنا.

يكشف عن ذلك ما سجله والسيوطي، رداً عليه بقوله:

 ⁽١) راجح: السيوطي, بسطالكف في اتمام الصف (صمن الحاري للمتارى ح ١ ص ٦٨ ـ ٧٩).
 (٢) السيوطي, التحدث بنصة الله ص ١٦٤ ـ ١٦٨.

١٠. ثم نعود ونقول: بل أنت الذي يلزمك التعزير لوجوه:

أولاً ـ أنك أفنيت بخطنفسك وعلى عدوك، وحق المفتي أن يفتي بحكم الله لوجه الله ، فإن المفتي موقع عن الله ومخبرعنه ، لا عن نفسه .

الثاني - أنك زعمت أن من نقل خلاف المذهب يلزمه التعزير، ونحن قامت عندنا الأدلة والتقول على أن المذهب الحنث، وأن عدم الحنث خلاف المذهب. فإن كان من نقل خلاف المذهب على مقتضى قولك يلزمه التعزير، فأنت عندنا المذهب فيلزمك التعزير، مع أنا لا نقول بذلك لكنه جواب جدلي. فإن قال: عدم الحنث تقرر أنه المذهب، قلنا : إنما تقرر بفتوى أهل البلد، وذلك وحده لا يثبت المذهب، وهم معارضون بفتوى أهل الشام. فإن قال : أخذوه من أشياخهم. قلنا : لم يقله غير الأسنوي والبلقيني، والمذهب لا يثبت بهذين وحدهما مع معارضتهما بالأئمة الذين سميناهم، ومع فروع منقولة في الروضة تساعدهم وتشهد لهم.

الثالث ـ أن إفتاك بتعزيز من قال ذلك حكم نسبته إلى الله ، وأنت كاذب على الله فيه . فإن أكثر ما عندك أن تزعم أن قائل ذلك مخطىء ، ولم يحكم الله ولا رسوله على مخطىء بتعزير ولا اثم، بل وعداه بالاجر، ووُعِد المصيب بأجرين . فمن أين جاء لزوم التعزير ؟ ما جاء إلا من قبل نفسك والشيطان ١٩٠١.

وأما مسألة والهدم، ، فلقد أوجزها والسيوطي، - كذلك _ على النحو التالي:

عند نقد رئع إلي ان رجادً" اخذ خربة بجوار مسجد وبنى بها مخاز ن، ثم أنه قصرها على سكنى من يعدها للفساد، فيسكن فيها جماعة بعضهم عزاب وبعضهم متزوجون وعيالهم بمسكن آخر، وإنما يعدون هذا المسكن ليخلوا فيه للفساد، وان هذا الموضع يجتمع فيه كل يوم ثلاثاء خلق كثيرون يأتونه من اطراف البلد من نساء ورجال وشباب مرد، فيجتمعون فيه على شرب الخصر والزنا

⁽١) المصدر السابق ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

⁽٢) هو ءقاسم الحباك، _ نصمه ص ١٧٥ .

واللواط، بحث يدخل جماعة يباشرون الزنا واللواط ويتأخر جماعة ينتظرون انتهاء النوبة إنيهم. فمنهم من يقف بالدهليز ومنهم من يقف بالطريق ومنهم من يجلس على باب المسجد، حتى قيل: أنه رؤى رجل في ذلك المسجد ومعه صبى يلوط به، وصار مشاعاً في تلك الخطة، وصار المكان معروفاً بذلك، بحيث يقصد من أمكنة بعيدة لهذه الأمور، وبجوار هذا المكان الخبيث رجل مبارك (١١) يقوم في إنكار ما يراه بحسب استطاعته، فراجع صاحب البيت في اخلاته من هؤلاء وتسكين من هو على سيرة حميدة فأبي بعد طول المراجعة سنين، رغبة في زيادة الأجرة، وكان من جملة قوله له: هذه أمة مذنبة. ثم اتفق أن أخلى الله المكان من هؤلاء بعوارض طرأت لهم ، ثم زالت تلك العوارض (٢) فعادوا ليسكنوا على منوالهم ، فجاءني ذلك الرجل المبارك وشكا إلى هذا الأمر، فقلت له: اذهب إلى صاحب المكان وفل له: إن لم يخل هؤلاء منه أفتيت بهدمه (٣). ومن جملة الساكنين ثم رجل جهله فوق جهل الجاهلين ومقامه أسفل سافلين ٤٠٠ فلما بلغه هذا الكلام قال: هذا ليس بحكم الله ، وذهب إلى الشيخ شمس الدين الباني فاستفتاه فأفتاه ^(٥) بأنه لا يُهدم، وأن من قال بهدمه يلزمه التعزير، ثم جاء بهذه الفتوى وصار يجلس على الدكاكين في الأسواق ويقول: فلان مجازف في دين الله. وأنضم إليه عصبة من نمطه، فمنهم من يقول: هذا الذي أفتي به ـ يعني قولي بالهدم ـ خرق للإجماع ، وآخر يقول: هذا جاء به من ارم ذات العماد، وصار كل من الجهال يرمى بكلام ١٩٥٠.

(١) هو وحسن المسيري، خادم المسجد المجاور . المصدر السابق.

⁽٢) فسر ذلك والسيوطيء ـ في التحدث نتعمة الله ص ١٧٦ ـ مشيرا إلى قدوم الأمير وقانصوة الاشرقيء من إحدى التجريدات صحبة الامير الكبير، ومجيء فئة ممن كاموا يخالطونه على ما هو عليه لاستثجار المكان والشروع في إصلاحه وتهيئه ليجتمعوا فيه بعد قدومه على ما كانوا عليه أولاً.

⁽٣) اشار مؤرخنا ـ في التحدث منعمة الله ص ١٧٦ ـ إلى أنه أراد مدلك قصــد التهــويل عليه ـ فقـطــ ليصرفهم من اول وهلق قإنه أسهل من نقلهم بعد سكناهم.

⁽٢٤ لعل المقصود بدلك دابن الكركي.

⁽⁴⁾ أرح دالسيوطي: لهذه المتوى في التحدث ننعمة الله ص ١٧٥ _ برمصاد سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م.

^(*) السيوطي. هدم الجامي على الباني (ضمن الحاوي للفتاوي ج ١ ص ١٥٢ _ ١٥٣).

والمستخلص من هذه الواقعة _ كذلك:

١ - أن «السيوطي» لم يقصد بتهديده بالإفتاء بالهدم إلا التخويف، صوناً لدين
 الله بدفع حدوث هذه المفاسد المشار إليها.

٧ - أنه استغرب مسلك «الباني» في الإفناء بمعارضته، باعتبار أن أهم ما يُساط برجال الدين هو درء المفاسد «وأما ما أفتى به الباني، فإنه قد كتب في صحيفة عمله وطبع عليها بطابع سوف يُعرض عليه وهو واقف على الصراط فيقرؤه ويُطلب منه الخروج من عهدته يوم لا ينفع جاه ولا تعصب ١٠٠٠، فضلاً عن تباينه مع ما هوردت به الأحاديث، وثبت عن الصحابة والتابعين ونص عليه العلماء من أثمة المذاهب الأربعة، ولم تزل عليه الخلفاء والملوك وولاة الأمور سلقاً وخلفاً «٥٠٠.

٣- أنه حنق على «الباني» فتواه وبتعزيره»، وكأن نسبة التعذير إليه صارت لديه عادة
 ووزاد الباني أن من قال بالهدم يلزمه التعزيز، كما جرت به عادته (١٠).

أن «السيوطي» قد ناله من فتواه الضرر البالغ، حيث شُهْر به، ورماه الجهال بكلامهم.

لذا اطلق مؤرخنا لسانه في «الباني» نظماً ونثراً، سواء في معرض الحديث عن هذه الواقعة في مؤلفه «التحدث بنعمة الله»، أم في مؤلفين مقصورين على هذه الواقعة، هما: «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين»، ومختصره «هدم الجانبي على الباني».

فكان مما عرض فيه بالباني شعراً قوله:

ديقول ربع الفسق: ما مسلم مما له أرصدت يرضاني ولا ترى في الناس ذا مسكة آلا يرى في الوزن نقصاني

⁽١)المصدر السابق ص ١٥٣.

⁽۲) تقسه ,

⁽٣) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٧٧.

وإن يزني أحد راجحاً⁽¹⁾ فالجاهل اللوطي والزاني وقلت: إن لم يخل مما به فالشرع فيه هدم ذا الجاني وأستفتي الباني فأفتى بأن من قال هدا آثم جاني يا أيها الناس آلا فاسمعوا مقال حق ليس بالواني من ذا الذي أولى بتأثيمه عند محب كان أو شاني اهادم ربعاً بنده لكي يعصى به الله أم الباني¹و"

ومما قاله فيه نثراً:

د . . . فنقول لهذا المفتى: يا شيخ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ، وابن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعمر بن عبد العزيز، ونص عليه أثمة المذاهب الثلاثة: الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم، وأشار إليه من الشافعية العزالي والكواشي. فمن هو المذي في هؤلاء الأثمة يلزمه التعزير ؟ !

ولو استحييت من ربك لتثبت فيا تقول، ولو استحضرت أن فتواك تعرض عليك يوم القيامة وتسأل عنها حرفاً حرفاً، لتحرزت فيا تكتبه. كأنك ما سمعت قول القاتل:

فلا تكتب بعطبك غير شيء يسبوك في القيامة أن تراه وأنا لا أنكر علمك ومشيختك، لكن مثل ومثلك كيا قال الشيخ عبد الله المنوفي لبعض شيوخه، وقد وقع منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور: أنت يا شيخ رجل عالم، ولكن ما أدبك العلمه (٣).

 ⁽¹⁾ ورد هذا الشطر من البيت منحتل الورد هكدا.

⁽٢) المصدر السابق ص ١٧٩ ـ ١٨٠، وهذم المجامي على الباني (صمـن الحـاوي للعــاوي ج ١ ص

⁽٢) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٧٧ - ١٧٨.

ثانياً _ بين والسيوطي، ووالشمس الحوجري ، :

همو محمد من عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بسن إسماعيل بن بيه الدين الجوجري، ثم القاهري الشافعي، "...

تتلمذ على عدد وافر من أعلام عصره، من أمثلة وابن حجر العسقلاني، ووالسرف السبكي، ووالونائي، ووالقاباتي، ووأبي القاسم النويري، ووابين المجدي، ووابين المديري، ووالجلال المحلى، ووالعلم البلقيني، ووالشرف المناوي، ووالشمس البدرشي، ووالشميني، ووالكافيجي، ووالأسيطي، وواللوتيجي، . وأذن له بالإقراء والإفتاء، وتصدى لها في حياة كثير من شيوخه، بحيث كان المناوي يناوله الفتوى ليكتب عليها. كيا استنابه في القضاء فباشره الجورى قليلاً ثم تعفف عنه.

وكان بيده تدريس الفقه بالظاهرية الفديمة، والجانبكية ـ بالفربيين ـ وتربة أم السلطان، والقطيمة، والفجياسية، والمؤيدية، والجامع الأزهر، كيا ناب في تدريس الحديث بالكاملية. . وطار صيته في القاهرة، وانهلت عليه الطلبة والمستفتون، واتسعت حلقته كثيراً، وصار شيخ القاهرة بلا مدافع.

ومع ذلك كان حسن العشرة، كثير التودد والتواضع والامتهان لنفسه، غير متأنق في سائر أموره، لا يتحاشى عن المشي فيا كان الأولى الركوب فيه، ولا يأنف مراجعة الباعة فيا لعله يجد من يتعاطاه عنه، ولا يمتنع من الجلوس في مطبخ السكر بحضرة العاملين فيه، على حد قول «السخاوى» في ترجمته له.

وعلى الرغم من أنه كان يكبر مؤرخنا سناً، وينفرد عنه بالسياع والتتلمذ على بعض الشيوخ، فإن «السيوطي» كان يرى أنه من رفاقه، بل ربما أحس في ذاته أنه يفهقه سعةً واستحضاراً أ⁰.

أما خصومته معه فترجع ـ فيا يبـدو ـ إلى ما تعمـده والجوجـري، من نقض فناوى مؤرخنا، وتغليطه، بماكان يكتب تحت خطه ممـا جرحـه به وذاع في العامـة

 ⁽١) له ترجة بي: السخاري. الضوء اللامع ج ٨ تر ٢٩٥ ص ١٩٣٠ ـ ١٩٣١، ابن اياس. بدائع الزهور ج ٣ ص ٢٠٨.

⁽٢) راجع: السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٨٤ ـ ١٨٥، وص ٣٤ من هذا البحث.

والخاصة، كنحو قوله: «هذا غلطواضح ووهم فاضحه" وقوله: «الحمد لله الذي رقم شمس الدين رتب الكيال، وجعل بدايته نهاية الجلال»".

فلقد أحصى والسيوطي، له خمس عشرة مسألة فقهية وواحدة نحوية لم ير فيها رأي مؤرخنا ، متعمداً تغليطه وتجريحه في الكثير منها ، وهي :

(١) مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن، السابق الإشارة إليها.

(٢) مسألة الأتقى:

وتتلخص هذه المسألة موضع الفتيا، في تنازع الأمير وأزدمره حاجب الحجاب وكان رافضياً زنديقاً لا يرى الاحتجاج بالحديث النبوي والأمير والأمير وخان رافضياً زنديقاً لا يرى الاحتجاج بالحديث النبوي و والأمير وخاير بك من حديده في وأبي بكر الصديق» - رضي الله عنه - وهل هو أفضل الصحابة ؟». حيث قال وخاير بك، بأفضليته، فأنكر وأزدمر، عليه ذلك مطالباً له بدليل من القرآن - الكريم - فاستدل وخاير بك، لجوابه بقوله تعالى: ﴿ وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى . . . ﴾ (١٧ - ٢١ : الليل) مشيراً إلى أنها نزلت في حق أبي بكر، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنْ أَكْرِمكم عند الله أتقاكم ﴾ (١٣ : الميرات) فرد عليه وأزدمر، قوله مشيراً إلى أن والأتقى، عام في أبي بكر وغيره وطالب كل منها الأخر بشهادة العالم له بنصرة قوله . ورفع السؤال إلى المالياء - ومنهم والحوجري، عليه:

إن الآية وإن نزلت في حق أبي بكر فإنها عامة المعنى، إذ العبرة بعموم اللفظ
 لا مخصوص السبب ع⁽¹⁾.

ويشير مؤرخنا إلى أنه أطلع على جواب خصمه ، متعجباً: وفلها جامني السؤال لاكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجري، قلت: سبحان الله ، مثل هذا المقام يكتب فيه بالاسترواح! ه (²⁾. بل لقد استهجن خوض «الجوجري» في الإقتاء في هذه المسألة

⁽١) المصدر السابق ص ١٩٥.

⁽۲) نفسه ص ۱۸۹.

⁽٣) نسبة صـــ مـــ ١٨٧ ـ ١٨٧، والحبل النوتيق في نصبرة الصنديق (صمن الحاوي للفتـــاوى ج ٢ ص ٤٤ ـــ ٤٤).

⁽٤) السيوطي. التحدث بتعمة الله ص ١٨٧.

اصلاً «هذا شان من يلقي نفسه في كل واد، والرجل فقيه فيا له يتكلم في غير فنه، وهده المسالة تفسيرية حديثية أصولية كلامية نحوية، فمن لم يكن متبحراً في هذه العلوم الخمسة لم يحسن التكلم في هذه المسالة»(١٠).

وهنا وجد السيوطي، لديه رغبة في نصرة دخاير بك، على خصمه والزنديق، فاندفع يقرر أن الاية نزلت في حق وأسي بكرة - رضي الله عنه - مضعفاً قول دانجوحرى، من حلال مؤلف مستقل، هو والحبل الوتيق في نصرة الصديق، "". معلاً هذا انسلك - م خلاله كذلك - يقوله:

« . . . لا يليق بالجوجري في مثل هذه الواقعة أن يفتي بأن الأية ليست خاصة بأبي بكر ولا دالة على أفضليته فيؤيد مقالة الرافضي ويثبته على معتقده الخبيث ويدحص حجة قررها أثمة كل فرد منهم أعلم بالتفسير والكلام وأصول الفقه من مائة ألف من مثل الجوجري . والله ، لو كان هذا القول في الاية هو المرجوح لكان الملائق في مثل هذه الواقعة أن يفتي به ، فكيف وهو الراجح والدي أقنى به الجوجرى قول مرجوح ؟ ! ""،

وهكذا فإن «السيوطي، كان هو المقوض لفتوى خصمه في هذا الموضع مدفوعاً ي ذلك بما قرره من «أن المفتي حكمه حكم الطبيب، ينظر في الواقعة ويذكر فيها ما يليق مها بحسب مقتضى الحال والشخص والزمان، فالمفتى طبيب الاديان، وذلك طبيب الأبدان «⁽⁴⁾،

(٣) مسألة الغزالي:

وتتلخص في أن «البرهان البقاعي» أشار _ وهو بدمشق _ إلى تخطئة «الغزالي» في قوله: «ليس في الامكان أبدع مما كان»، ناسباً مقالته تلك إلى فــواعــد الفلاسفة وأصول المعتزلة في كتاب أســاه وفي تهديم الأركان»، فقام عليه أهل دمشق وكادوا يقتلوه حتى اختفى في بيته ولم يستطع الحروج لصلاة الجمعة. وأرســل كتابــه إلى

⁽١) السيوطي. الحل الوتيق في نصرة الصفيق (صمن الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ٤٥)

⁽٢) راجع: السيوطي. الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ٤٤ - ٥٥.

⁽٣) شبه ح ۲ ص ۵۱. (1) نفسه ح ۲ ص ۵۰.

الفاهرة لياخذ خطوط العلماء عليه، فكتب عليه الجوجري تقريطاً من رأس الفلم مصوباً قول البقاعي. فلما أحضر الكتاب لمؤرخنا ليكتب عليه استغرب ما كتبه « الجوجري، في حق الغزالي، فتصدى للمنافحة عن الغزالي في مؤلفين هما : « تشييد الأركان » ، و« درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي «نه.

ويؤيد مسلك مؤرخنا قول «السخاوي» في معرض حديثه عن «الجوجري»: «... ويغلب على ظني أن ذلك انتقام لكونه كتب مع البقاعي في مسالة الغزالي ، وإن كان له مخلص في الجملة ، فترك الكلام كان اليق بمقام حجة الإسلام «".

(٤) مسألة براءة الذمة:

وتتلخص في أن مؤرخنا قد رُفع إليه سؤال مفاده: «رجل اغتاب رجلاً بسبب أو نحوه أو قذفه أو خانه في أهله، ثم أنه تاب بعد ذلك. فهل يكفي في ذلك توبته ورجوعه إلى الله وكثرة ذكره وعبادته، أم لا بد من تحلله من ذلك وذكره له ما ظلمه به إذا لم يكن علمه ؟ ٦٠٣.

فكان جوابه أنه ولا بد من تحلله من ذلك وذكره له ما ظلمه به لأن ذلك من شروط التوبة، وما لم تصمح التوبة لم يكفر الذنب المتعلق بالأدمي شيء، وإنما لا يحتاج إلى ذلك حيث تعذر الوقوف على صاحب الحق لموت أو نحوه (14).

فلها لم ير «الجوجري» رأيه، ألف في ذلك كتاباً أسماه «بذل الهمة في طلب براءة الذمة»(°) أظهر فيه مستنده فيا أفتى به.

 (٥) مسألة رعاية الغنم ، السابق الإشارة إليها ، في معرض الحديث عن موقف «السيوطي، من العامة.

(٦) السؤال (الاستعطاء) في المسجد:

حيث أشار مؤرخناً ـ على خلاف قول الجوجري ـ إلى أن السؤال في المسجد

⁽١) السيوطي, التحدث نتعمة الله ص ١٨٧ ــ ١٨٨.

⁽٢) السحاوي. العنوء اللامه - ٨ ص ١٢٥.

⁽٣) السيوطي. بدل الهمة في طلب براءة الدمة (صمن الحاوي للمتاوى ح ١ ص ١٤٥ - ١٤٦).

⁽١٤) باسه ص ١٤٦.

⁽٥) نفسه حن ١٤٥ ـ ١٤٨.

مكروه كراهة تنزيه، وإعطاء السائل فيه قربة يثاب عليها وليس بمكروه، فضلاً عن أن يكون حراماًً\!

(٧) مسألة عدم إتمام الصفوف في الصلاة، والشروع في صف قبل إتمام صف:
 وقد أجاب فيها بأنه مكروه لا تحصل به فضيلة الجماعة (٢). ولم ير فيها الجوجري
 أبه.

(٨) مسألة المسبوق في الجمعة:

وتدور حول سؤال مفاده « هل تصح صلاة المسبوق في الجمعة إذا فارق قبل السلام؟ » .

وقد الف مؤرخنا فيها مؤلفاً أساه واللمعة في تحرير الركعة لادراك الجمعة ، مقرراً من خلاله أن دهذه المسألة من معضلات المسائل التي يجب التوقف فيها، فإن المفهوم من كلام كثيرين اشتراط الاستمرار إلى السلام، ومسن كلام آخسرين خلافه ("").

(٩) مسألة فتح الباب والشبابيك في المسجد النبوى الشريف:

وهي التي يشير إليها السيوطي بأنها والمسألة العظمى التي ارتكب فيها البدعة الكبرى التي لم تقع منذ قبض النبي ﷺ إلا في هذا العصر ٤٠٠٠.

وتتلخص في احتراق أكثر المسجد النبوي - الشريف - بصاعقة نزلت ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ست وثيانين وثياغاتة للهجرة (١٤٨١ م .) مما دفع وبالأشرف قايتباي، إلى إرسال الخواجا وشمس الدين ابن الزمن ٤- في العام التالي لإعادة تعميره، فهدم وابن الزمن، الحائط القبلية، وأراد أن يبني بجوار المسجد مدرسة باسم السلطان ويجعل الحائط مشتركاً بين المسجد والمدرسة، ويفتح فيه باباً يدخل منه إلى المسجد وشبابيك مطلة عليه، فمنعه جماعة من أهل المدينة، فأرسل

⁽١) السيوطي. مدل العسجد لسؤال المسجد (صمن الحاوي للعتاوى ج ١ ص ١١٨).

 ⁽٢) السيوطي. سيط الكف في اتمام الصف (صمن الحاوي للفتاويج ١ ص ٦٩).
 (٣) السيوطي. اللمعة في تحرير الركعة لادراك الجمعة (صمن الحاوي للمتاويج ١ ص ٨٣).

⁽٤) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٨٩.

يطلب مرسوماً من السلطان بذلك _ وكان السلطان قد بلغه منع أهل المدينة _ فقال: واستفتوا العلماء، فأفتاه الفضاة الأربعة وأكثر العلماء _ وفيهم الجوجري _ بالجواز، وامتنع آخرون من ذلك، بينا رأى والسيوطي، المنع، فاندفع مفنداً فتوى من رأى الجواز في مؤلف مستقل، أسهاه وشد الأثواب في سد الأبواب، (1)، معتذراً عن مسلكه هذا بقوله:

د. . . ولولا جناب النبي فلا وعظمته الراسخة في القلب لم أتكلم في شيء من ذلك، وكنت إلى السكوت أميل، لكن لا أرى السكوت يسعني في ذلك، فإن هذا عهد عهده النبي فلا عند وفاته، فوجب على كل من علمه أن يبينه ولا يراعي فيه صديقاً ولا حبياً ولا بعيداً ولا قريعاً ١٣٥.

وهكذا فإن والسيوطي، قد تصدى لهذا الأمر بدافع ديني محض غمالفاً إجماع القضاة ومن انضم إليهم من العلماء المجوزين ذلك، ولم يسعه السكوت كما وسع غيره نمن امتنعوا عن الكتابة على الفتوى.

والمطلع على ما قرره والسيوطي، في هذه المسألة لا يسعه إلا الاعتراف له بالغضل والتقدير، والتسليم له بالاجتهاد المطلق في موضوعها، إذ يكفي أن يشار إلى أنه أمكنه تفنيد رأي من قال من جمهور المجوزين أن والمنع غصوص بجدار النبي في فإذا هدم وأعيد غيره فإن المعاد ملك للمعيد فيفتح فيه ما شاء ولا يصير وقفاً حتى يوقفه، بتسعة وعشرين وجهاً كلها قوية، يمكن مراجعتها في موضعها من مؤلفه "الحروج موضوعها عن عجال بحثنا.

⁽١) السيوطي. شد الأثواب في سد الابواب (صمن الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٥٤ - ١٧٩).

⁽۱) نقسه ج ۲ ص ۱۹۰.

⁽٣) نفسه ج ٢ ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

⁽٤) نفسه ج ۲ ص ۱٦۱ - ۱٦٨.

(١٠) مسألة معاليم الأوقاف:

وتدور حول السؤال الاتي:

«أمير وقف خانقاة ورتب بها شيخاً وصوفية ، وجعل لهم دراهم وزيتاً وصابوناً وخيراً والمين بينهم بالمحاصة ؟ وهل يُقتصر على صنف من الاصناف التي عينها الواقف بالمحاصة ؟ وهل تجوز الإستنابة في يأخذون من جميع الاصناف التي عينها الواقف بالمحاصة ؟ وهل تجوز الإستنابة في شيء من الوظائف أم لا "(1).

وقد الف فيها مؤرخنا مؤلفاً مستقلاً أسهاه «الانصاف في تمييز الأوقاف».

(١١) مسألة الهدم، المشار إليها في خصومته مع «الشمس الباني».

(١٢) مسألة رؤية النبي على في اليقظة:

حيث أنكر عليه بعضهم ذلك وتعجب منه وادعى أنه مستحيل ، بينما مال «السيوطي» إلى تقرير حدوته في مؤلف مستقل هو «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبى والملك: "".

(١٣) مسألة وأنت تالق بالتاء ،:

وتدور حول سؤال عمن قال لزوجته أنت تالق بالتاء ـ ناوياً الطلاق. هل يقم به طلاق ؟

وهي مسألة هامة لارتباطها بإحدى المفاسد الإجتماعية المقتضية التلاعب بالألفاظ تهاوناً بالأحكام الشرعية .

وقد صرح فيها مؤرخنا يوقوع الطلاق في مؤلف مستقل أسماه وفتح المغالق من أنت تالقه^(۲).

⁽١) السيوطي. الانصاف في تميير الاوقاف (صمن الحاوي للمتاوى ج ١ ص ٢٠٦).

 ⁽۲) السيوطي. تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك (ضمن الحاوي للمتاوى ح ۲ ص ٤٧٣ ـ

^{193).}

⁽٣) السيوطي. فتح المعالق من أنت تالق (صمن الحاوي للعتاوي ج ١ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(١٤) مسألة تغيير المعاملة:

ومدارها حول اختلاف الخصوم في المطالبة بعد المناداة على الفلوس كلّ وطل بثلاثين درهماً بعد أن كانت بستة وثلاثين، وهل يطالب من عليه الدين بقيمته يوم اللزوم أو يوم المطالبة ؟ وهل يأخذ من الفلوس الجدد المتعامل بها عنداً الما إن أو بالعدد ؟

(٥٥) وجه النصب في قوله يخ : سبحان الله و بحمده زنة عرشه و رضاء
 نفسه وعدد خلقه ومداد كلماته ع .

حيث أجاب مؤرخنا بأن هذه الكلمات الأربع منصوبات على تغدير الظرف، والتقدير: قدر زنة عرشه، وكذا البواقي، فلما حذف الظرف قام المضاف إليه مقامه في إعرابه ⁽⁷⁾.

(١٦) مسألة ابن عربي:

وقد ألف مؤرخنا فيها مؤلفاً مستقلاً، نافح فيه عنه، وهو وتنبئة الغبي بتبرئة امن عرسي"".

على أن اشتداد ثائرة والجوجري، ورفاقه على والسيوطي، واحتدام الخصومة فيما بينهما بما لا خير فيه قد أتيا من موضع آخر، يوجز السيوطي القول فيه على النحو التالى:

ه . . . ثم لما كان في ذي الحجة من هذا العام (٨٨٦ هـ) جاءني رجل فسأل عن النساء، هل ثبت أنهن يرين الله في المدار الأخرة أو تختص الرؤية بالرجال. فذكرت له أن المسألة ذات خلاف، وأن الراجح أنهن لا يرين إلا في الميد خاصة، وأني تتبعت الأحاديث والآثار صحيحها وضعيفها وحسنها، فلم أر

⁽١) السيوطي. قطع المجادلة عند تغيير المعاملة (صمر الحاوي للمناوى ج ١ ص ١٢٧ - ١٤٠).

⁽٢) السيوطي. وقع السنة في نصب الزنة (ضمن الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٤٥).

⁽٣) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٩٠.

لمن ذكراً في حديث الزيارة يوم الجمعة. فذهب السائل وعدد إليَّ مرة ثانية وقال: إن الناس أبوا هدا القول وقالوا: بل النساء يشاركن الرجال في الرؤية والزيارة يوم الجمعة، وقالوا: لا بد من استفتاء بقية علماء البلد في ذلك. فعرفت أنهم بمجرد ما يرفعون السؤال للجوجري يكتب عليه من رأس القلم بموافقة قولهم، فقلت: اكتبوا في آخر السؤال: والمقصود التثبت في الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر في باديء الرأي. فكتبوا ذلك وذهبوا إليه برقمة السؤال، فيمجرد ما نظر فيه قال: ظواهر الأدلة تقتضي العموم - كأنه المداوقطني الذي أحاط علماً بجميع أحاديث الواردة في قال هذه الكلمة! إنما تصلح هذا الكلمة الحافظ عرف جميع الأحاديث الواردة في يصلح له أن يطلق هذه العبارة، وأما رجل رأى في بعض الكتب حديثاً أو حديثين، فهذا له أن يقول ظواهر الأدلة ويأتي بالجمع المعروف ـ شم أخد القلم فلا يكتب، فقال له السائل: انظروا ما في آخر السؤال. فلما رأى ذكر التثبت قال: من أمركم أن تكتبوا هذه الكلمة ؟ قالوا: فلان، فوضع الفلم وقال: انركوا الرقعة حتى نظر. فأقامت عنده التي عشر يوماً وهو يكشف الكتب ولم يظفر فيها بنقل.

والفت أنا في هذه المدة تأليفاً سميته إسبال الكساء على النساء ، ثم لخصته في تأليف أخصر منه سميته رفع الأسى عن النساء وأعلمت بهما السائل. فذهب إليه بعد أثني عشر يوماً لينظر هل كتب شيئاً ، فقال له : عجزت وأنا أكشف فلم أجد المسألة في شيء من الكتب. ماذا أجاب به فلان ؟ فذكروا له جوابي، وأني ألفت فيها، فقال: بالله ، احضروا إلي مؤلفه حتى أراه . فجاءني الرجل وذكل لي ذلك، فأشار علي مشير بأن لا أرسله، لما قد علم من عادتهم أنهم يستغيدون المسائل الغريبة من تصانيفي ثم يحطون علي . فقلت: قلة المرومة أن هذا الرجل العالم يرسل يسألني في تأليفي ليستغيد منه علما فأبخل عليه . فأرسلت له المؤلف الأصغر، فأقام عنده أربعة أيام . ثم ذهب قاصدي ليأتي به ، فذكر عنه أنه قال: هذا كله غلطوكلام يصادم بعضه بعضاً . فقال له القاصد : بينوا لنا مواضع الغلط. فذكر كله غلط وكلام يصادم بعضه بعضاً . فقال من شم واثحة لله ثلاثة مواضع ، ووجه كونه غلطاً بكلام أفشر من الفشار، ولا يقوله من شم واثحة العلم . فلما بلغني كلامه اطمئيت وكتبت له ورقة لطيفة فيها الجواب عما أورده

على المواضع الثلاثة. فلما وصلت إليه احتد واستشاط غضباً وسفه على القاصد. ثم جلس مجلس درسه وقال بين عصبته: رأيت مؤلف فلان في الرؤية وضبطت عليه فيه ثلاث غُليطات.

فلما بلغني ذلك شددت المثزر وشمرت عن ساعدي، وصنفت كتاب اللفظ الجوهري في رد خياط الجوجري، قررت فيه الصواب في المواضم الثلاثة بطرق أهل الملم من غير حرف سفه.

فشاع خبره في المدينة وامتلات بذكره الأقواه، فشق ذلك على الجوجري وعصبته، وشرحوا يدندنون ويسفهون ويدورون في جوانب المدينة صائحين مستغيين ١٦٠٠.

ويشير دالسيوطي» إلى أنهم استمروا على ثورتهم إلى مستهل العام التالي، حيث سألوا في رفع الأمر إلى السلطان ليعقد بينه وبينهم مجلساً يناظرونه فيه، بيد أن مؤرخنا رفض ذلك محتجاً بأن دالعلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلده (⁷⁾.

على أنه لم ينحسم الأمر فيما بينهما إلا بسعاية الشيخ «عبد القسادر الطحطوطي ع لدى «كاتب السر» في التوسط بينهما، حيث أجاب مؤرخنا إلى الصلح في رسالة أسماها «النجح في الإجابة إلى الصلح» (٢)، قرئت في مجلس كاتب سر.

وبذلك سكنت الفتنة، وخمدت ثائرة المتخاصمين، ثم لم ينشب أن مات والجوجري، بعد شهرين من هذه الواقعة⁽⁴⁾ يوم الأربعاء، ثاني عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانماثة للهجرة⁽⁶⁾.

⁽١) المصدر البياق ص ١٩٠ ـ ١٩٣.

⁽۲) ناسیه .

⁽۲) تەسە ص ۱۹۶.

⁽٤) نفسه ص ١٩٥.

⁽٥) السخاوي. الضوء اللامع ج ٨ ص ١٢٦.

وهكذا، فإن المستخلص من هذا العرض للخصوصة بين «السيوطي» و«الجوجري» أن العامل الرئيس فيها يعود إلى تصدي «الجوجري» لنقض فناويه، وتعمد تغليطه كتابة وتلفظاً، مع عدم تثبت منه فيما أتاه، مما أضر بمؤرخنا ضرراً بالغاً، حيث إشاعة التشنيع عليه وتوهم الناس أنه خلط فيما يكتب (١).

و إن كان مؤرخنا قد تصدى بدوره لرد بعض فناوى خصمه، على النحو الوارد في مسألتي «الأتقى» و«الغزالي»، بل والإعتراض على الإنتفاض المصوب إلى فناويه.

لكن. هل لنا أن نركن إلى هذا الحكم. وإلى هذه الرواية وقــد صدرا من جانب واحد. وهو لحصمه «السيوطي» ؟

لا ريب، إن الصدق قرين لما أثبت لدينا عنه، مما مثل به للخصومة بينهما، سواء من حيث الرواية، أو العامل الرئيس فيها المصحوب بحكمه عليه. ومن شهاهد ذلك:

أولاً - أن والسخاوي، - وهـ و صديق حميم للجوجـ ري، خصـم لدود للسيوطي - قد تماثل قوله وحكم والسيوطي، على خصمه، حيث ورد في ترجمته للجوجري قوله:

د . . . وسارع بقوة ذكائه في الكتابة على الفتاوى فكثرت مخالفته التي ادى إليها عدم تأنيه ، وربما يُنبه على ذلك فيها وفي تصانيفه فلا يكاد يرجم ويبرهن على ما تورط فيه . وكذا كثر تسارعه إلى الإذن بالفترى والتدريس ، بل والتقريظ على التصانيف الصادرة من غير المتأهلين ٩٠٠.

وقوله:

 ٤ . . . وتأسف الناس على فقده، ولم يخلف في مجموعه مثله، وإن كان لعل فيهم من هو أمتن تحقيقاً وأمكن تدبيراً وتدقيقاً ١٣٤.

⁽١) السيوطي. التحدت بنعمة الله ص ١٩٥.

⁽٢) السخاوي. الضوء اللامع ج ٨ ص ١٧٤.

⁽٣) نفسه ج ۸ ص ۱۷۹ .

ثانياً ـ أن مصتفات مؤرخنا المتضمنة لما أفتى به وعُورض فيه ، او لما رد به انتقاض المنتقض كانت معروفة ومنداولة في عصره ، وقد كتبت في حياة خصومه ، مما يشير إلى أن تلك المسائل كانت بالفعل موضع تخاصمهما .

ثالثاً ـ أن صدى هذه الخصومة قد ورد في كتابات بعض شهود العيان من أمثلة والسخاوي، حيث ذكرت لديهم ـ كذلك ـ بعض عنوانات هذه المؤلفات المقترنة بالمسائل موضع التخاصم.

رابعاً - أن «السيوطي» قد أوجز في حياة خصمه في رسالة «النجح في الإجابة إلى الصلح «ا" - المرسلة إلى كاتب السر - هذه الرواية ، مشيراً إلى هذا العامل الرئيس المصحوب بحكمه على خصمه ، وقد قُرِثَتُ على الناس وذاعت فيهم ، ولو كان ثمة كذب فما أغناه عن أن يثبت فيها كذباً ، وما أغناهم عن كتمان تكذيبه ورد اذا أنه

ثالثاً ـ بين والسيوطي، ووابن ظهيرة ،:

هو دبرهان المدين، إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي، القرشي، المخزومي، المكي، الشافعي،

ولد بمكة ليلة النصف من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة للهجرة (١٤٣٢م .) ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم وجوده، وبعض مختصرات علم عصره وعرضها على من تيسر له _ آنـذاك _ من شيوخ مكة والمجاورين فيها، ثم انساح في طلب الحديث النبوي، والفقه وأصوله، وأصول الدين، والتصوف، والمنطق، والنحو، وعلوم البلاغة. . وأجيز من مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبعلبك وحلب وبيت المقدس والخليل بالاقراء والإفتاء.

وارتحل إلى مصر مرتين، سنتي إحدى وخمسين وثمانماتة، وثلاث وخمسين وثمانماثة للهجرة، حيث أقام في كل منهما سنة محصلاً للعلم، وأجيز فيهما من

⁽١) أثبت السيوطي نص هذه الرسالة في مؤلفه والتحلث بنعمة الله: ص ١٩٤ ـ ٢٠١.

«ابن جحر العسقلاني»، ووالعلم البلقيني»، ووالعلاء القلقشندي»، ووالشرف المناوي»، ووالكمال بن الهمام»، ووالتقي الشمني، ووالمحيى الكافيجي»، ووالبلاطنسي».

وتقلب في عدة وظائف، منها: الأقراء بالمسجد الحرام بمكة، ثم خطابته ونظره، ومشيخة المدرسة الجمالية المستجدة، والنظر على أوقافها، ومشيخة اسماع الحديث للظاهر جقمق، كما تولى قضاء الشافعية بمكة نحو ثلاثين سنة.

واننهت إليه رياسة العلم في الحجاز إلى أن توفاه الله ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة (١٤٨٦م م)١٠٠٠.

ولم تكن بينه وبين مؤرخنا خصومة بالمعنى المفهوم من علاقته بسابقيه ، وإنما هي نفرة طالت مدتها عشرين سنة ١٠٠ ، أشار إليها «السيوطي، على النحو التالي:

د . . . ولما جاورت بمكة المشرفة اتفقت لي معه قضية أوجبت بعض النفور ، لما كنت أرى أنه لا يصدر منه ذلك ، لأنه نشو والدي وغرس نمعته وتربية بيته . . . فلما صار إلى ما صار إليه ، ورحت إلى هناك رام أن أكون في كنفه وتحت لوائه كما كان هو عند والدي ، وكما يكون أهل مصر عنده ، رغبة في ماله . وأنا كنت ٣٠ هناك إنما أراه واحداً من جماعة أبي كان يحملني وأنا صغير على كتفه . فلم يبلغ مني ما رامه . فكان لا يزال يعتني على ذلك ، ويرسل إلي من يعتني ، فلا أزواد يول التواضع إلا شهامة . ثم أني حضوت عنده ختم البخاري ، فأخذ يتكلم في فضل التواضع وذم المتكبرين خصوصاً في الحرم . فقطت أنه يعرض بي . فالتفت إليه وأوردت عليه عدة أسئلة في الحديث الذي كان يتكلم فيه ، فاجاب عنها بما لا يرضى .

 ⁽١) ترجمته هذا مأخوذة عن: السخاوي. الصوء اللامع ج ١ ص ٨٥ ـ ٩٩. السيوطي. المنجم في المعجم ق ٢٠١ سـ - ١١ أ، نظم العقيان تر ٩ ص ١٧ ـ ٣٣.

⁽٢) السيوطي. التحدت بنعمة الله ص ٨٠.

⁽٣) الوارد في والمنجم في المعجم، وونظم العقيان: وأما لست هناك.

فانكره. ثم أرسل أحضره من البيت، فوجد النقل فيه كما ذكرت. فخضع وصار في نفسه ما فيها. ثم مشت الأعداء، واشتد الشقاق، بحيث خرجت من مكة ولم أودعه.

ثم قدم القاهرة بعد سنين، فسألني بعض الأمراء أن يبجمع بيني وبينه للصلح فما أجبت. ثم بعد سنين أخرى أرسل إلى ("الشيخ عبد القاهر بن شعبان الفرضي - وهو رفيقه في القراءة على والدي - كتاباً يسأله فيه أن يجيء إلي ويقرئني السلام، ويطلب مني عدة كتب من تصانيفي ليستنسخها له. فجاءني وذكر لي ذلك، فأجبته إلى ما سأل، وأعطيته الكتب التي سألها، وهي: الاتقان، والأشباه والنظائر، وتكملة تفسير الجلال المحلى، وشرح ألفية الحديث، وشرح ألفية بن مالك، والجزء الأول من اللر المنثور في التفسير بالمأثور. ثم كتبت له كتاباً

وهكذا، فإنه يمكن أن يستخلص من هذا المنقول ما يأتي:

(١) أن وابن ظهيرة، قد أسرف في إكرام والسيوطي، مدفوعاً بالوفاء لوالمده وقد كان نشوه وغرس نعمته وتربية بيته وفقام في الواقع بحقوق والمدي وأكرمني وأجلني "(")لكن مؤرخنا رأى في ذلك أنه رام أن يكون في كنفه وتحت لوائه، فلم يبلغه ما رامه مدفوعاً بأنه لا يعدو أن يكون أكثر من واحدر من جماعة أبيه يكبره سناً مما يوهم بالتساوي.

(٣) أحس دابن ظهيرة، في مسلك دالسيوطي، تجاهه إسرافاً منه في الإعتداد بذاته، وهو ما عبر عنه وبالتكبري، فما زال يعتب ذلك عليه مشافهة ومراسلة، فما وجد عنبه موضعاً من نفسه وفكان لا يزال يعتبني على ذلك، ويرسل إلى من يعتبني، فلا أزداد إلا شهامة، ولذا اندفع يعرض بمؤرخنا وقد حضر مجلس دختم المخاري، عليه، فما كان من دالسيوطي، إلا أن التفت إليه مشبعاً ما جبل عليه من دوح المنافسة والتحدي، محيث انقطع دابن ظهيرة، واعترف بالاستفادة منه.

⁽١) كتب في ونظم العقيان: وإليه، والتصويب من والمنجم،

⁽٢) السيوطيُّ. المنجم في المعجم ق ١٠٨ أ، ب، ونظم العقيان ص ٢٠- ٢١.

⁽٣) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ٨٠.

 (٣) أن هذا المجلس لم ينقض على خير، فلقد أُحرج «ابن ظهيرة» وصار في نفسه ما فيها «ونقلت له نقلاً عن الارتشاف فانكره. ثم أرسل أحضره من البيت، فوجد النقل فيه كما ذكرت. فخضع وصار في نفسه ما فيها ».

وهكذا ، فإن مبدأ انطلاق هذه والنفرة، كان من هذا المجلس ونتيجة لهذا التصرف، على حين تأصلت في نفسيهما بفضل عوامل، منها:

وشاية الخصوم ـ خروج مؤرخنـا من مكة دون أن يودهــه ـ رفض مؤرخنـا وساطة بعض الأمراء في الصلح بينهما وقد تواجد «ابن ظهيرة» بالقاهرة .

(٤) أن الصلح لم يجد مصادفة في نفس «السيوطي» إلا عندما بادره خصمه إليه ، وعندها أجابه مؤرخنا إليه بكتاب راسله به سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للهجرة ١٠٠٠ .

رابعاً .. بين دالسيوطي، ودالشمس السخاوي، :

بدأت العلاقة بين «السيوطي» و«السخاوي» علاقة حسنة، حيث أخذ الأول بعض مسموعاته عن الثاني، وأشار الثاني إليه من خلال ترجمته لأبيه في «التبر المسبوك، بقوله:

و. . . وهو والد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن ، أحد من أكثر التردد إلي ومدحني نظماً ونثراً ، نفع الله به ٩٤٠ . مما يظهر حسن رأيه فيه ، وثناء عليه .

لكن سرعان ما تبدلت هذه العلاقة الحسنة تبدلاً موحشاً أوصلهما إلى القذف والسباب، حيث تبادلا الكثير من العبارات الخشنة مبتذلة الألفاظ، التي يستغرب الاتبان بها من علماء لهم ما لهم من المكانة في العلم وفي نفوس المطلعين على ما خلفوه من تراث جدير بالاطلاع عليه والانتفاع به.

فلقد تحين «السخاوي» كل سانحة للنيل من «السيوطسي» والحمطمن

 ⁽١) سحل «السيوطي» نص هذه الرسالة في «التحدث بتعمة الله» ص ٨٠ ـ ٨٨ ، و«المنجم في المعجم»
 ق. ١٠٩ أ - ١١٠ أ ، وونظم العقيان، ص ٢١ ـ ٣٣ .

⁽٢) السحاوي. التير المسبوك ص ٣٥٧.

مكانته . فكان من ذلك ما أورده في ترجمة «عبد الجبار بن علي الأخطابي»، أحد تلامدة مؤرخنا قائلاً :

٨... وتردد لجلال الدين ابن السيوطي فاشتغل عنــده . . . ولا يخلـو من
 هوس كشيخه ١٠٠٠.

وقوله في ترجمة دابن مغيزل:

ه . . . واختص بجلال الدين ابن السيوطي وبالغ في المناضلة عنه والتنويه به . . . واختص بجلال الدين ابن السيوطي وبالغ في المخاصط جملة من تصانيفه التي يخفى شأنها على غير أولي البصائر ، وصار يطمعه أنه إذا عمل قاضياً يقرر له كذا وكذا ، بل يكون هو المرجع ، ثم تنافرا وتشاقفا لسوء عشرة ذاك وظهور مقدمات كذمه وا?.

وقوله في ترجمة دابن الشرف الأشموني، :

ه . . . و رجح على الجلال ابن الأسيوطي مع اشتراكهما في الحمق ، غير أن ذلك أرجع والله.

وقوله في ترجمة وأبي النجا بن خلف المصري ، :

المساهد العظام لعمل المواعيد، وتزايد الإقبال عليه، بحيث حسده الجلال ابن الأسيوطي لإقبال أهل خطته بجامع وتزايد الإقبال عليه، بحيث حسده الجلال ابن الأسيوطي لإقبال أهل خطته بجامع طولون ونحوها عليه، ولم يلتفت الناس إليه، بل أشبعوه كلاماً وملاماً وحملوا صاحب الترجمة على عقد المجلس بالبيرسية محل جلوس هذا المسكين، وما تخلف أحد عن شهود هذا المشهد، وجيء لحاجب الحجاب بجماعة من العوام الذين يعارضون صاحب الترجمة، بل وطلب الجلال الأ.⁽²⁾.

وبهذا يكون والسخاوي، قد نعت والسيوطي، بنعوت، منها: الهوس،

⁽١) السخاوي. الصوء اللامع ج ٤ تر ١٠٥ ص ٣٥-٣٦.

⁽۲) هسه چ ۱ تر ۷۰۳ ص ۲۱۲.

⁽۱) نفسه ج ۱ تر ۱۰ ص ۵. (۱) نفسه ح ۱۱ تر ۲۷۳ ص ۱۶۶

والحمق، والكذب، والمسكنة، وسوء العشرة. وحـطـمن منزلتـه، وحقـر من مصنفاته.

بل لم يكتف بذلك، وإنما نال من أبيه في ترجمته له من الضوء اللامع. قائلاً : ع . . . وكان يُذكر بالحمق والإعجاب بنفسه "".

ثم عمد إلى ترجمة مؤرخنا، حيث ترجمه في الضوء اللامع ترجمة مظلمة (٢) نال منه فيها نيلاً عظيماً، ناعتاً له بسوء الأدب، والحمق، والجنون، والهوس، والكذب، والجمود الفكري، والبلادة، والترفع على الناس، حتى على أمه، وعدم شكران الجميل، والسطو على مؤلفاته ومؤلفات غيوه، والتحريف وكثرة الخطأ، مثيراً إلى عدم استحقاقه لما أضيف إليه من الوظائف، سواء لمخالفته شرط الواقف، أو لأنه لم يرق بعد إلى رتبة ما أسند إليه من تلك الوظائف. فهو في نظره «تزبب قبل أن يتحصرم» (٢)، بحيث ولم يزاحم الفضلاء في دروسهم، ولا جلس بينهم في مسائهم وتمريسهم، بل استبد بأخذه من بطون الدفاتر والكتب، (١).

وطبيعي والحال كذلك أن تكون عبارات «السيوطي» المقابل بها دعوى «السخاوي، فيه قوية حادة، مبتذلة الألفاظ كذلك، وهمو ما يلمس في مقامته «الكاوي على تاريخ السخاوي»، وقد جرد خصمه فيها من العلم، وبادله تهمة الاختلاس بعثلها، وسبه بألفاظ جارحة شعراً ونثراً، وجرد كتاباته التاريخية ـ خاصة الضوء اللامم . من الأمانة العلمية، ووسمه بالتجنى والكذب.

فكان مما أورده فيه شعراً، قوله واصفاً له بالتحريف وعدم الذوق:

تحسرف يا عديم السذوق لفظاً ومعنى في الحديث ولست تدري فيا الله من شقسر كورد ويا الله من حور كنسر(٥٠)

⁽١) النصدر الساق ح ١١ تر ٢٠١ ص ٧٣.

⁽۲) نمسه ج ٤ تر ٣٠٣ ص ٦٥ ـ ٧٠.

⁽۲) نفسه ج ٤ ص ٦٧.

⁽٤) باسمج ۽ ص ٦٨.

^(°) السيوطي. مقامة الكاوي على تاريخ السخاوي. مخطر دار الكتب المصرية ذات الرقم: ١٥١٠ - ادب صمن مجموع. ق ٣ ب.

وقوله واصفاً له بالكذب المفضي إلى الكفر:

إن السخاوي فشو وقسال هجراً وهذر أراد أن يسكر ما صرنسا إليه فكفرا ١ وقوله واصفاً له بالجهل والكدب والحمق وعلم الانقياد للصواب:

إن السخاوي جاهــل متمخرق لا يرعـــوي عند الصواب إذا أثير فإذا أشرت إلـــى كذوب أحــمق فإلـــى السخاوي فهـــو كذاب أشر^(۲)

وقوله محقراً من شأنه وشأن تاريخه والضوء اللامع،، واصفاً لهما بالاتساخ:

من سخاء جاء السخاوي الذي ملك التاريخ جوداً وسخا ا قيــل: هل تصنع هذا ؟ قلــت: لا ، كثر الله السخاوي وسخا^(٢) ومما أورده فيه نئراً قوله:

« . . . وهو على هذا حقير نقير، لا يباع في سوق العلم بقمطير، لا نسبه في الانساب عالي، ولا حسبه إذا فوت الاحساب غالي، ولا يزداد إلا جهالاً على كر الايام والليالي، وقد عرى من أثواب العلم، وتجرد من لباس الحلم، لا يفهم حكمة، ولا يمرز كلمة، ولا يبلغ العلم ولو ثقب الماس فهمه، تجسر حمقاً وجهلاً، وتحجر فجزن (٤٠) ما كان سهلاً، وتشامخ مع ذلك بأنفه، فقولا له: رويداً ومهلاً.

إن سُيُلَ عن مسألة في الاستنجاء لم يحسن الجواب في إيرادها، أو طرأت له في السلاة حادثة لم يدر صحتها من إفسادها، فضلاً عن مسائل الزكاة والعميام، أو فروع الاعتمار وحجة الإسلام، فإن سأله سائل عن شيء من أبواب البيوع أو النكاح، أو تعلقات ربع الجراح، أو رام منه أن يفصل بين إجارة اللمة والعين، أو يفرق بين الرمي وبيع المدين، أو يميز من التعليق، أو بين العلاق من التعليق، عد ذلك من المتحكمين عليه، وكان الاستهزاء والسخرية أولى بأن ينسبا إليه، إذ هو

⁽١) المصدر الباش ق \$ س.

⁽٢) تقسه ق ه آ.

⁽۳) نفسه ق ۲ ب.

⁽٤) جزر: بمعنى جزل وغلظ ابن منظور. لسان العرب ص ٦١٩.

كمن سأل الاعمى أن يتصدى لرؤية الهلال، أو استنطق البكم أو العجم أو الجبال، أو استسقى من الجحيم شربة من الزلال، أو كلف المقعد أن يصعد إلى السحاب الثقال. بل هو كمن رام طلوع الشمس نصف الليل، أو يجري من دمم عينيه السحيحة عباب السيل، أو يزاحم بمنكبيه الشريا إذا رقب صهوات الخيل، أو سحب على مجرة النجوم منه الذيل. فلمه الويل كل الويل، ثم له الويل كل الويل، "١٠.

إلى غير ذلك من عبارات التسفيه والتحفير.

بيد أنه يمكن الوقوف على بعض مآخذ علمية أخذها مؤرخنا على خصمه راداً بها بعض ماكاله له من والنهم، يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً - دفع تهمة التحريف والتصحيف وسنوء الفهسم، النواردة في قول «السخارى»:

٤ . . . كل ذلك مع كثرة ما يقع له من التحريف والتصحيف، وما ينشأ عن عدم فهم الموادة(").

بأن نسبها إلى دالسخاوي، أصلاً، وقد ضبطعليه في ذلك مسألتين، هما : تصحيف وتحريف رواية أحد الأحاديث النبوية، ثم العمد إلى تفسير ما تصحف وتحرف لديه مما أخرجه عن المعنى الموضوع له أصلاً، ولحنه في كلمة وخصيصي، وقد أفردها مؤرخنا بمؤلفين مستقلين.

أما المسألة الأولى فقد ورد فيها قوله:

وغيره المحتمد السمج ولفظه الركيك اللمج، فانظر إلى تاريخه وغيره تجد فيه من ذلك العجر والبحر وعين الهبال. . . اليس (هو) صاحب الفتيا التي صارت مضحكة للناظرين وهزأة للساخرين. إذ الشميط عن الحديث رواه الطبراني

⁽١) السيوطي. مقامة الكاوي على تاريح السخاوي ق ٢ سـ٣ أ.

⁽٢) السخاوي. الصوء اللامع ج ٤ ص ٦٨.

 ⁽٣) كتب في الاصل وإذاء.

عن أم سلمة رضي الله عنها في الدنيا وفي الحشر، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله هحور عين 8. قال: حور بيض ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر. فكتب فيما رأيت بخطه وحلاه، بل حين أمن مر عليه بضبطه: وشقره _ يعني على الابتداء قوله الحوراء _ وقال في تفسير ذلك قولاً تحمق من أجله وتسفه: هذه استعارة، يعني أن الحور بمنزلة جنالسر في السرعة والطيران والخفة.

فانظر إلى هذا التصحيف الشنع والتحريف الفظيع، ما يكفيه أنه يروي الحديث على ما حفظه مُصحفاً مُغيراً حتى يبدي له معنى من عنده ويدعي أنه أضحر له مفسراً.

إنما لفظ الحديث: شفر الحوراء .. بالفاء والإضافة .. والمراد به هدب عينها ، لا يجوز لأحد أن يقول خلافه ، وذلك واضح من الحديث لمن تأمله ، بين لمن رأى أخره وأوله ، إذ المقصود حور عين الوارد في الكتاب المكنون ، ففسر السيض والمين بضخام العيون ، ثم بين وجه الضخامة تقريباً للمقول بأن (١) هدب عين الحوراء بمنزلة جناح النسر في الطول ، فقد انتظم أول الحديث وآخره في الخطاب ، وتطابق السؤال والمسؤول عنه والجواب .

وأما ما ذكره هذا الرجل من الخباط والهذيان فإن فساده غنى لكل من سمعه عنر البيان ١٤٠٤.

دولو أن لهذا الرجل حفظاً وسعة اطلاع على طرق السنة، لوقف على الرواية التي فيها دلشفر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسرة، وأخرجه ابن أي الدنيا في صفة الجنة. فهذه الرواية توضح كل لبس وتزيل كل تخمين رحدس؟ (٣).

وأما المسألة الثانية فقد أبان عنها قول والسيوطي:

⁽١) كتب في الاصل: وتأبهم.

⁽٢) السيوطي. مقامة الكاوي على تاريح السخاوي ق ٣ ١٠ ب.

⁽٣) همه ق ٣ س.

«قرأ قارىء علي في ختم كتاب الشفاء بالخائقة الشيخونية قوله: ويخصنا بخصيصي زمرة نبينا وجماعته. فقرأها وبخصيصي ، بالياء الساكنة آخرها، على أن الكلمة مثناة مضافة لما بعدها. فرددت عليه وقلت له: قل بخصيصي، أعني بألف القصر وذلك بحضرة شيخنا الإمام العلامة محيي الدين الكافيجي ـ فقال الشيخ: نعم بخصيصي ـ يعني بالألف ـ فقال القارى، المذكور: فيها الوجهان. فقلت: ليس فيها إلا وجه واحد. فذهب فكتب صورة سؤال واخذ عليه خطوط جماعة بتصويب ما قاله، وهم: الشيخ أمين الدين الأقصرائي، والشيخ زين الدين قاسم الميشيخ سراج الدين العبادي، والحافظ فخر الدين الديمي، والمحافظ فخر الدين الديمي، والمحدث المؤرخ شمس الدين السخاوي، فجمعت نقول أثمة العربية واللغة وأرسلتها إلى كتبوه أولاً وتجبوا نانياً بتصويب ما قلته أنها بالألف المقصورة. فذهب القارىء إلى السخاوي يستنجد به، فكتب له على سؤال آخر كتابة طويلة عريضة مضمونها أنه لا يرجم كما رجع هؤلاء، وأن مستنده في ذلك أن عنده نسخة من الشفاء صحيحة قرت على شيوخ عدة، وفيها صورة السكون مرقومة بالفلم على الياء. فقلت: كغي بهذا الكلام جهلاً، ومن كان هذا مبلغ علمه فهو غني عن الرد عليه ء ١٠٠٪.

ويشير دالسيوطي، إلى أنه ألف في هذه الواقعة مؤلفين، أحدهما دالقمول المجمل في الرد على المهمل، والآخر دالوية النصر في خصيصى بالقصره٬٬٬ معقباً على ذلك بقوله:

ووليس ذلك يستنكر من عامي محض، لا يعرف الصحيح من المقصور، بل ولا المرفوع من المجرور، ولا يميز المعرب من المبني، ولا يدري حال قراءة الحديث موضع أني من موضع إني، فضلاً عن خواص التركيب والتأليف ودقائق علم الإشتقاق والتصريف ٢٠٠٠.

 ⁽١) السيوطي. ألوية النصر في خصيص بالقصر (ضمن الحاوي للمتارى ج ٢ ص ٧٠٥).
 (٢) السيوطي. مقامة الكارى على تاريح السخاري ق ٤ أ.

⁽٣) باسه.

وهكذا فإن «السيوطي» قد نجح في دفع تهمة «التصحيف والتحريف وسوء الفهم » التي كالها له خصصه، بأن الصقها به، إذ أمكنه أن يتصيد له بعض الإخطاء، مثبتاً لها مع ما تقترن به من دليل على الخطأ فيها، مشيراً إلى ما تُصوب به. على حين آتى قول «السخارى» فيه مجرداً، لا تسنده حجة ولا يوجه دليل.

ثانياً ـ مبادلته تهمة الأختلاس من الكتب بمثلها، وتكليب دعواه الواردة في قوله :

و . . . وفيها مما اختلسه من تصانيف شيخنا لباب القول في أسباب النوول في أسباب النوول، وعين الإصابة في معرفة الصحابة، والنكت البديعيات علسى الموضوعات، والمدرج إلى المدرج، وتذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى، وتحفة النابه بتلخيص المتشابه، وما رواه الواعون في أخبار الطاعون، والأساس في مناقب بني العباس، وجزء في أسماء المدلسين، وكشف النقاب عن الألقاب، ونشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير. فكل هذه تصانيف شيخنا، وليته إذ اختلس لم يمسخها، ولو نسخها على وجهها لكان أنفع، وفيها مما هو لغيره الكثير، ١٠٠٠.

وقوله:

و... واختلس حين كان يتردد إلي مما عملته كثيراً، كالخصال الموجبة للظلال، والاسماء النبوية، والصلاة على النبي في وموت الابناء، وما لا أحصره. بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصريين بها في فنون فغير فيها يسيراً، وقدم وأخر ونسبها لنفسه، وهول في مقدماتها بما يترهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفي ببعضه ع٠٠٠.

حيث رد «السيوطي» عليه ذلك قائلاً:

عنير وينسب إلي الإغارات. لقد رأيت له تأليفاً في قلم الأظفار فإذا

⁽١) السخاوي. الصوء اللامع ج ٤ ص ٦٨.

⁽٢) هسه ج ٤ ص ٦٦.

هو أخذ كلام فتح الباري بفصه، وساقه بحروفه ونصمه، وغالب ما ألف هي فن الحديث والأثر مسودات ظفر بها في تركة الحافظ اس حجر.

ولقد تعبت قديماً في جمع مؤلف في الخصال الموجبة للطلال، بذلت فيه جهدي، وتتبعته من كتب الحديث الحاضرة عندي، فجمعت منها جملة بحيث انتهيت إلى سبعين خصلة، فزعم أنه وصلها إلى الثمانين في كتاب ألفه، وتأليفه رصفه، ثم ادعى أني أغرت على كتابه وأخذت ما فيه من المتشابه. والله يعلم ويشهد أنه مبطل فيما أن وكاذب فيما نسبه من الإغازة إلى، وأني لم أقف على كتابه هذا إلى الآن، ولا نظرته عيني في سر ولا إعلان، وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أني لا أنقل حرفاً من كتاب أحد إلا مقروناً بعزوه إلى قائله، ونسبته إلى ناقله، إذ الشكر نعمته وببراءة من دركه وعهدته، مع أني رأيت في فهرست الحافظ أن حجر أن له مؤلفاً في الظلال، فلا أشك أنه وقف على مسودته فهرست الحافظ أن حجر أن له مؤلفاً في الظلال، فلا أشك أنه وقف على مسودته وحجه عن الناس، ثم استأثر بعزوه إلى نفسه ونسبته، ثم غمص مؤلفي لما حرب، وجاء على قميصه بدم كذب. . . ومما يشهد على كذبه في هذه الدعوى أمران دليل في هذا المقام على صححه ما قلته من النكران :

أحدهما _ أنه ذكر أن مؤلفه ثمانين، وأنا بالله لا أعلم زيادة على السبعين ولا خصلة واحدة، فلو وقفت على كتابه كما ادعى لأخذت الجميع ولم أثرك العشر الزائدة، وما الذي دعاني إلى أن أغير على البعض وأثرك البعض وحب الاستيعاب عند المصنفين خصوصاً عندي من أكد الواجب والفرض.

والثاني - أن كتابي سار وطار وشاع في الأقطار، وبلغ الناس منه الأوطار، ودخل البلاد الشامية والحلبية والرومية والعراقية والحجازية وبلاد المضرب والتكرور وجاوز السهول والوعور، ولوكان مسروقاً لم يبارك فيه، وكانت القدرة الربانية تخمله وتخفيه، وكتابه ما أظنه صعد إلى السطوح، ولا خرج من باب بيته إلى باب الفتوح «١٠٠.

 نصبها ملصقاً إياها بخصمه. كما اجتهد في دفعها عنه «الشوكاني» في «البدر الطاله «١٠ كذلك.

على أنه يُؤخذ مما أثبت من قول «السخاوي» مُلصقاً تهمة الاختـلاسِ من الكتب بمؤرخنا، ومما دفع به «السيوطي» هذه الشبهة عنه علة أمور ، وهي:

 (١) أن دعوى الإغارة السيوطي على الكتب، التي ذكرها «السخاوي» في الضوء اللامع قد رددها «السخاوي» - كذلك - في غيره من مؤلفاته، إذ يرد في رد «السيوطي» عليه تفصيلات لا وجود لها فيما تحت أيدينا من مادة الضوء اللامع.

(٢) أن «السيوطي» قد اجتهد في دفع شبهة الإغارة على كتاب خصمه «الخصال الموجبة للظلال». لكنه لم يعن ببذل مجهود مماثل في دفع شبهة الإغارة على سائر كتبه عن نفسه كذلك. ربما اقتناعاً منه بأن في ابطال دعواه في هذاً الموضع ما يكفي في إسقاط سائر دعواه لكذبه.

(٣) أن السيوطي، قد اكتفى في رد شبهة الأغارة على مؤلفات ابن حجر وغيره بمبادلة والسخاوي، النهمة بمثلها، محدداً بعض الكتب المجزوم بإغارته فيها على مؤلفات شيخه، وبعض الكتب المظنون بالإغارة فيها ـ كذلك ـ على مؤلفات شيخه، وبأنه لا ينقل حرفاً من كتاب أحد إلا مقروناً بعزوه إلى قائله ونسبته إلى ناقله. وليس في ذلك القول الفصل، إذ الثابت أن مؤرخياً قد أغفل اسناد الكثير من النقول إلى مصادرها، على نحو ما سوف يُعرض له في مجهوداته التاريخية من خلال دراسة كتابه موضم التحقيق.

(٤) لكن يُبطل دعوى والسخاوي، فيه في هذه المسألة - الإغارة على كتب ابن حجر العسقلاني - أنه لم يطلع على مؤلفات والسيوطي، المقطوع لديه بالإغارة فيها على مؤلفات الغير، وإنما اكتفى فيها بمطالعة فهرست مؤلفاته المثبت في ربُّ جمته الذاتية من وحسن المحاضرة».

إذ أن «السيوطي» قد أشار إلى مؤلفه «عين الإصابة في معرفة الصحابة» بأنه

⁽١) الشوكاني. البدر الطالع ج ١ ص ٣٣٢-٣٣٤.

«تلخيص الإصابة لإمام الحفاظ ابن حجر ١٠٠٤. وفي ذلك ما ينفي شبهة الإغارة عنه، كما صرح بأن مؤلفه وتحفة النابه بتلخيص المتشابه، مختصر لكتاب الخطيب البغدادي ٢٠٠. بل ما عساه أن يغير على مؤلف لابن حجر في مؤلفه «كشف النقاب عن الألقاب»، وهو لم يكتب منه سوى ورقة ٢٠٠.

يضاف إلى ذلك أن مؤرخنا قد تقلب في ممارسة التأليف والتصنيف في أطوار متعددة، ابتداءً بالتخليص والاختصار، وانتهاءً بالإستقىال التأليفسي المستوعب، مع الاستمداد الحتمي من كتب السابقين (٤). وهو ما يُلمس جانبُ منه من خلال تبويب فهرست مؤلفاته، وقد أشير إلى القسم السادس منها بقوله:

و القسم السادس ـ مؤلفات لا اعتد بها الأنها على طريق البطالين الذين ليس
 لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة ، ألفتها في زمن السماع وطلب الإجازة ٥٠٤٠.

وفي مجموع مؤلفات هذا القسم ما أشير إليه بأنه وملتقطا أو ومنتقى، وهو ما يعني أنه مختصر من كتابات الغير، وفيه من مؤلفات دابن حجر، مما لم يشمر والسخاوي، إليه: «الملتقطمن الدرر الكامنة» (١)، و«المنتقى من المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (١).

ولا يُسب الرجل إلى الإغارة على مؤلفات الغير وقـد صرح بطبيعـة هذا الصتف من المؤلفات، فضلاً عن الإشارة في عنواناتها إلى أخذها عن أصولها.

ثالثاً ـ علمى أن والسيوطى، قد نال من والسخاوي، نيلاً عظيماً عندما جرده ـ في غير موضع من مصنفاته ـ من الأمانة العلمية، ورماه بالتحامل في الكتابة

⁽١) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٠٨.

⁽۲) نفسه ص ۱۹۳.

⁽۳) باسته ص ۱۳۱ .

 ⁽٤) عبد الوهاب حموده. صفحات من تاريح مصر في عصر السيوطي ص ٢٥٤.
 (٥) السيوطي. التحدث بنعمة الله ص ١٢٦.

⁽۱) بنسه مَنْ ۱۷۷.

⁽۷) نمسه ص ۱۲۸.

التاريخية. فتردد قوله بعده في كتابات كل من «ابن اياس» (١٠). ووالشوكامي، (١٠). وصار سمة غالبة لمؤلفه والضوء اللامع، لدى الكثيرين.

من ذلك قوله في «مقامة الكاوي على تاريخ السخاوي، مثيراً سائر طبقات مجتمعة عليه:

د . . . يا أرباب النهي والألب، وأصحاب المعارف والاداب، وأولي الفتاوى والأحكام، وذوي الألسنة والأقلام، وأثمة الفقه والسنة، وهداة الدين اللغين آراؤهم أمضى من الأسنة : ما ترون في رجل ألف تاريخاً جمع فيه اكابر واعياناً، ونصب لأكل لحومهم خواناً ملأه بذكر المساوى، وثلب الأعراض، وفوق فيه سهاماً على قلد أغراضه، والأعراض هي الأغراض. جعل لحم المسلمين من جملة طعامه وادامه، واستغرق في اكلها أوقات فطره وصيامه، ولم يفرق فيه بين جليل وحقير، ولا بين مأمور وأمير، ولا بين مرؤوس ورئيس، ولا بين رخيص القدر وعالي نفيس، وامتد حتى إلى العلماء الأعلام، وقضاة القضاة ومشايخ الإسلام،

وقوله منكراً مسلك «السخاوي» في الكتابة التاريخية وقد جهله قبله:

ت . . . أفيليق بمن هذه (حاله) أن يمد لسانه إلى أثمة الدين والعلماء الذين هم قدوة للمقتدين ، ويزعم أنه يعدل ويجرح ، ويزكي ويقدح ؟ فإن احتاج مثل هؤلاء إلى الحرح فإنه محتاج إلى السلخ ، وإن خطو بباله أنهم يستحقون القدح فإن قلبه أقب إلى المسخ ع⁽⁴⁾.

وقوله في «نظم العقيان» محذراً من الإعتماد على ما يورد من نقد في كتاباته التاريخية :

د . . . ثم أكب على التاريخ فأفنى فيه عمره، وأغرق فيه علمه، وسلق فيه

⁽١) امن اياس. مدائع الزهور ج ١ ص ٣٦١.

⁽٢) الشوكاني. البدر الطالع ج ١ ص ٢٢٩.

⁽٣) السيوطي. مقامة الكاوي على تاريح السخاوي ق ٢ أ، ب.

⁽٤)نمسه ق ٤ ب.

أعراض الناس، وملاه بمساوى، الخلق وكل ما رُموا به إن صدقاً وإن كذباً. وزعم أنه قام في ذلك بواجب، وهو المجرح والتعديل، وهذا جهل مبين وضلال وافتراء على الله. بل قام بمحرم كبير وباء بوزر كثير. . . وإنما نبهت على ذلك لئلا يُعتر به أو يُعتمد على ما في تاريخه من الإزراء بالناس، خصوصاً العلماء، ولا يلتفت ليه (1).

وتبقى بعض مسائل الفتيا، مما تعارض رأياهما فيه، يمكن الننبيه على اثنتين منها، وهي مسألتي «رؤية أرباب الأحوال للنبي على في اليقظة ،، و«نجاة والـدي المصطفر على ».

أما الأولى، فقد ألف والسيوطي، فيها مؤلفاً مستقلاً أسماه وتنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك، (٢) مشيراً من خلاله إلى جواز حدوث ذلك وإمكانه، بينما أفتى والسخاوي، بالإستحالة، دافعاً كلامه. فاندفع مؤرخنا يرميه بالحمق والكفر؟.

وأما الثانية ، فإن مؤرخنا قد أفتى فيها بأنهما ناجيان وليسا في النار ، فرد عليه «السخاوي» فتواه ، منكراً عليه ذلك ، فاندفع مؤرخنا وقد ألف فيها مؤلفاً مستقلاً - كذلك - هو «مسالك الحنفا في والدي المصطفى» (¹⁾ ، مقرراً من خلاله دعواه ، وقد أخرج «السخاوي» من دائرة المنظور إليهم بالفتيا في مثل تلك المسائل ، مشيراً إليه بالإقتصار على معارفه في علم «الحديث» وحده ، قائلاً :

د . . . وإن كان المجادل ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده , يقال له: قد قالت الأقدمون: المحدث بلا فقه كمطار غير طبيب ، فالأدوية حاصلة في دكانه ولا يدري لماذا تصلح ، والفقيه بلا حديث كطبيب ليس بمطار، يعرف ما تصلح له الأدوية ، إلا أنها ليست عنده .

⁽١) السيوطي. نظم العقيان ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

 ⁽٢) السيوطي. تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك (صمن الحاوي للفشاوى ج ٢ ص ٤٧٣ ـ
 ٩٢٤).

⁽٣) السيوطي. مقامة الكاوي على تاريح السخاوي ق ٤ أ، ب.

⁽٤) السيوطي. مسالك الحنما في والذي المصطفى (ضمن الحاوي للفتاوى ج ٢ ص ٢٠٠ - ١٥٤٤).

و إني بحمد الله _ قد اجتمع عندي الحديث والفقه والأصول وسائر الآلات من العربية والمعاني والبيان وغير ذلك، فإنا أعرف كيف أتكلم وكيف أقول وكيف أستدن وكيف أرجع، وأما أنت يا أخي _ وفقني الله وإياك _ فلا يصلح لك ذلك، لا تدري الفقه ولا الأصول ولا شيئاً من الآلات، والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين، ولا يحل الإقدام على التكلم فيه لمن لم يجمع هلم العلوم، فاقتصر على ما أتاك الله، وهو أنك إذا سيائلت عن حديث تقول: ورد أو لم يرد، وصححه الحفاظ وحسنوه وضعفوه. ولا يحل لك في الإفتاء سوى هذا القدر.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجدحتي تلعق الصبراء ١١٠

خامساً _ بين «السيوطي، ودابن الكركي، :

هـو «برهان الـدين، ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل، الكركي الأصل، القاهري المولد والدار والوفاة، الحنفي المذهب ع^(٢).

تنلمذ على أعلام علماء عصره من أمثلة «العلاء القلقسندي»، ووابن حجر العسقلاني»، ووالولي السقطي»، ووابن الديري»، ووابن الهمام»، ووالنرين الزركشي»، ووالبدر القيمري»، ووالنجم الغزي»، ووالعز البغدادي»، ووالتقي الحصني»، ووالتقي الشمني»، ووالمحي الكافيجي». . وأجيز بالإقماء والتدريس والإفتاء والتأليف.

وتمكن بفضل فصاحته، وبلاغته، وحسن عبارته، وجودة خطه، ولطف معاشرته، ومزيد ذكائه، وتفطنه، وسرعة بديهته، وحذاقته للسان التركي، ونسبته إلى «الجراكسة» من قبل أمه _ إحدى جواري الأميسر يشبسك المشد الأتابك _

⁽١) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣٩.

⁽۲) ترجمته مأخورده هناعن: السخاري. الصوء اللامح ج ۱ ص ۹۵ - ۲۵. ابن ایاس. بداله الزهور ج ۳ ص ۱۹۰۸ ، ۱۳۸۶ ، ۱۳۸۹ ، ۱۳۸۹ ، ۲۳۹ ، ۲۳۶ ، ۶ ص ۳ می ۸ - ۱۹۸۹ ، ۱۳۸۹ ، ۱۳۸۹ ، ۱۳۸۹ ، ۲۳۹ ، ۶ ص ۲ می ۲ می ۲ می ۱۹۸۹ ، المیدروسی. تاریح النور السافرص ۱۰ و ۱۹۸۳ ، این العماد الحنطی. شذرات الذهب ج ۸ ص ۱۰ ۲ - ۱۰ هم ۱۰ می ۱۰ - ۱۰ می ۱۰ میدروسی.

من مداخلة كبار الأمراء والأعيان، بل وصحب السلطان والأشرف قابتهاي أميراً وسلطاناً، فأدناه منه وأحبه، وداخله، فلم يكن يتخلف عن السلطان في أسفاره، حتى أنه دخل معه دمشق وحلب وبيت المقدس ومكة والمدينة، وتمنى السلطان أن يموت في حياته ليزوره وابن الكركي، ويترحم عليه. وفي هذا ما يفسر تلك الحظوة التي نالته على يديه، والنعيم الذي خوله... إذ أعطاه قراءة البخاري بالقلعة، واستفاء الصحبة، ونظر الكسوة، وولاه التدريس في أماكن متعددة، منها: قبة أم السلطان، والمحمودية، والأبو بكرية، والإينالية، وخشقدم، وتربة يشبك الكبير بالصحراء ونظرها، والإعادة بالسيوفية وبالمهمندارية مع النيابة في نظرها وفي الأبو بكرية، كما كان بيده مشيخة الصوفية الأرسلانية بالمنشية وخطابة مدرسة مغلطاي طاز. خارجاً عن رزق وأقطاع وأنظار ومسموح – هو دينار كل يوم – وجوالي... وأغدق عليه هو ورجالات دولته الكثير من الهدايا في الهناسات.

كما تولى قضاء الحنفية بالقاهرة مستهل سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة (١٤٩٧ م.) إلى أن عزل في شوال سنة ست وتسعمائة للهجرة (١٥٠٠ م.).

وإن كان قد نُكب عدة نكبات في أخريات أيام والأشرف قايتباي، وبعده، بحيث خرجت عنه وظيفتا إقراء الحديث بالقلعة ومشيخة الأشرفية، كما هُجم بيته ونهب، وعزل عن القضاء، وبقي في الترسيم يوماً واحداً بسبب اختفاء والصادل محمد بن قايتباي، ثم صفت له أيامه على عهد السلطان وقانصوة الغوري.

وهكذا، فإن وابن الكركي، قدر له أن يفتي، ويخطب، ويعظ، ويحدث، ويروي، ويؤلف. . إلى أن مات غريقاً يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة للهجرة (١٥١٦م.)، حيث زلقت به رجله إلى وبسركة الفيل، _ تحت منزله _ وهو متوجه للوضوء.

ويبدو أن الخصومة بينه وبين مؤرخنا ـ وقد امتدت زمناً طويلاً ـ عائدة إلى تعارض طباع كل، وفابن الكركي، ممن يداخلون السلطة ـ على النحو الموصوف قبل ـ ومؤرخنا ممن لا يجوزون مجرد التردد إلى السلاطين، زاحماً أن ذلك وسنة السلف الصالح»، هذا فضلاً عن أن «ابن الكركي» قد ساعدته مؤهلاته العلمية والذاتية على الاستحواز على مكانة رفيعة وجاه وافر في مجتمعه، بينما اعتمد مؤرخنا _ وقد عزل نفسه من معظم وظائفه _ على ما ادعاه من «دعوى الاجتهاد» المبنية على التبحر في العلم، والتي صرح خصمه بدفعها عنه ١٠٠٠، مرجحاً ما السخاوي» عنيه، فانسلاً: لا أعلم _ الأن _ من الإجماع عليه في عنم كالسخاوي» ١٠٠٠.

ولذا كان ولابن الكركي، الباع الطويل في تأليب السلاطين والأمراء والعلماء والعامة عليه، بحيث عدَّه والسيوطي، عدواً رئيساً له، بل لعله هو المعنى وبابعي جهل، في قول مؤرخنا:

«ذكر نعمة الله عليّ في أن أقام لي عدواً يؤديني، وابتلاني بأبي جهل يغمصني كما كان للسلف مثل ذلك»^(٣).

أما تأليبه والسلاطين؛ على مؤرخنا، فقد مر جانب منه في معرض الحديث عن علاقة والسيوطي؛ بالسلطان والأشرف قايتباي»، وقد أوقد وابن الكركي؛ النار عليه عنده، مما كان سبباً في غضب السلطان عليه.

وأما تأليه والأمراء، والعلماء ، ووالعامة، على مؤرخنا فيبين طرف منه في حديث والسيوطي، معرضاً به - وقد راسله وابن الكركي، مراجعاً في فنواه المتعلقة بمسألة والحلف بالطلاق على غلبة الظن، السابق الإشارة إليها - حيث يقول:

وانقضى المجلس، فذهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور فذكر له
 ذلك، فقال: هذا ضعيف، راجعوه، لعله غلطان، عسى يرجع.

فانظروا بالله، ما أكثر جهل هذا وقلة عقله. ما لقى في ذلك المجلس من

⁽١) يستعاد ذلك من قول دالسيوطي ه في مقامة الدوران الملكي _ مخط دار الكتب المصرية رقم ٢٠٧ مجاميع _ تبدورية _ ق ٢٠٠ م. ١٥ م. ف خد يكابر ويتردد إلى الاكتابر ويقول: احمعوا بيني وعن هما المجتهد للمناظرة و كثر من فشارات لا تجني نعشاً ولا في الاخرة فيا سبحان الله ... الدي ذنه قش ماله يتحرش بالناره . وقوله: و . . . ثم إنك من إبكار الاجتهاد علي بمكان ، وتزعم أنه في حير الإحالة وعلم الإمكان وهذا كلام من خلا من العلم صدره والفؤاد، ومن بيته وبيته الف واده .. (٢) السخاري اللهوء اللامم ج ١ ص ٣٠ .

⁽٣) السيوطي. التحديث بنعمة الله ص ١٦٠.

يأخذ له نعلاً فيصفعه به ويقول له: تكلم في شغلك، انظر باب اللوق وربع فسوق أو دكان سوق! ولكن ما زالت الكلاب تنبح إذا رأت الأسد، والهر ينتفخ ويظن أنه يحاكي السبع، والناموسة نظن أنها بخرطومها تضاهي الفيل. وله عشراء وأعوان، يعجلي السبع، والناموسة نظن أنها بخرطومها تضاهي الفيل. وله عشراء وأعوان، بعضهم يشاركه في لعب الشطرنج. وأشدهم معاونة له جناحان، جناح أبيض يغلب عليه الحمق وسوء التلبير، حتى الوليد ليمكنه أن يسجنه بشعرة، وهو مع ذلك يخي المعقول النام والمعرفة، ويزعم أنه يقدر يدبر المملكة فضلاً عما دونها، وجناح أسود يغلب عليه المكر والخبث وسواد الباطن، وهو مع ذلك دجال كذاب علمي محض، لو سينل عن مسائلة الاستنجاء لم يحسن جوابها، ويتشدق في الأسواق بأنه مفيد الطالبين، لو استفتيت عن كذا الأفتيت. وهو عبارة عن سوقي لا يدري قبيلاً من دبير. . . فلما رجع إليه ذاته، واستفتي أهل البلد، فأفتره بعدم الحنث الد.

وقوله فيما تعلق وبمسألة الهدم، المشار إليها سلفاً:

« . . . وأما ذلك الجاهل، فإنه استمر كل ساعة يدندن بذلك في الأسواق وعلى الدكاكين، وكل من رآه من سوقي أو دلال أو غلام أو سائس أو شربدار أو صبي أمرد يربه الذي كتبه له أهل البلد، ويفتخر بذلك ويأكل عليه الأكل في أسمطة الناس، ويأخذ عليه الزكاة.

ولما بلغه ما وقع بيني وبين أزدمر حاجب الحجاب ـ من إنكاري عليه ما صدر منه في حق السنة والصحابة، ذهب إليه ليعينه عليّ، وملأ مسامعه من ذمي. فرد الله كيده في نحره وسُرِفَعه.

وتردد إلى سيدي على باي ـ المقر الكافلي برقـوق، كافـل الممــالك الشامية ـ وبيدي مشيخة تربتهم. فصار يأكل رزقه ويملأ مسامعه من ذمي. ثم إن الله صوفه عنه (٢٠).

⁽١) المصدر السابق ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

⁽٢) نفسه ص ۱۷۱ ـ ۱۷۲.

مما يشير كذلك _ إلى معارضته له في كثير من مسائل الفتيه السابق الإسارة إجهاء وفي عبرها مما لم يُسر إليه، كمسالتي دالنكاح الفاسد، (١٠ و محديث القنوت ٤١٠).

بل لقد أطلق «ابن الكركي» لسانه فيه، معيراً له بأمه ^{٣١} ويفقره، معيباً عليه عدم معرفته بنسب أبيه ٤٠٠، وهو ما تردد صداه في ترجمتي والسخاوي، لمؤرخنا و والده.

كما تعقبه في إحساعه به رفي صلاة الجمعة، وفي عيرها - بالمسائل واحدة بعد أخرى، وطالب بعقد مجلس لمناظرته في دعواه «الاجتهاد»، وحبس له - قرابة العام - تعلقاً كان يصرف على يده، وصار يهتاج لمجرد ذكر اسمه، ويضعلوب عند سماع فتاويه أو ما قد يعرض عليه مما يقرره «السيوطي» في مؤلفاته (1).

وفي هذا ما يفسر انجاه مؤرخنا إلى الحطمن شأن دابن الكركي، والتعريض به في كثير من مؤلفاته، صواء تلك التي قصرها عليه وحده، ومنها: «الدوران الفلكي على ابن الكركي»، و«الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي»، و«الصدارم الهندي في عنق ابن الكركي»، و«طرز المهامة في التفرقة بين المقامة والقهامة». أو غيرها مما تعرض فيه له ولغيره، ومنها: «التحدث بنعمة الله»، و«المقامة اللؤلؤية»، ووالتنبثة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة».

ومن ذلك قوله معرضاً به، ومحطاً عليه في والمقامة اللؤلؤية:

- (١) المصدر الساق ص ١٨٠ ـ ١٨١ .
- (۲) بهسه ص ۱۸۱ –۱۸۳ ،
- (٣) لعل في هذا ما دهم بالسيوطي (في مؤلمه والسنة سمي يعثه الله على راس كل مائة، ق ٤٦) إلى الجزم بأصالة بسبب ابيه وشرقه، قائلاً: و . . . فإن والد أبي كانت أمه شريعه بيقيني . وكان أقاربها الاشراف يردون عليها إلى آخو الوقت .
- كما كان دافعاً لديه .. كذلك ... للحطمن نشاة دائن الكركيء وتعييره بها، على نحو ما سوف يتـه عليه في موضعه.
- (4) علل السيوطي لذلك والنتبتة بمن يبعثه الله على راس كل مائة ق ٤٩) قائلاً، و . . . فإن الجزم مالنسب صعب، واقتصرت على القدر المتبقى ، وقد نقلت لنسبة احدادي إلى الشيح همام الدين الخيصري من صداق ابن عم والذي المكتنب بخطجماعة من العدول المعتبرين الثابت على قاصي الشرع».
 - (٥) السيوطي. مقامة الدوران العلكي على ابن الكركي.

ومن أحمق قل ذوقه، وجل روقه، وعرض طوقه، وظن أنه ملء
 الكون، وأن بينه وبين سائر الخلق بون. كان في القدر ذباله، وفي القدر زبالة،
 فانغمس من الدنيا في جرية، فازداد بذلك فريه: وحار وجاش.

مستحدث النعمة لا ترجه فكفه مملوءة فقر جن له الدهر فتسال الغنى يا ويحمه إن عقسل الدهر

وقد غفل الدهر، وعقد الزهر، وهو مستمر في غمرته، مستغرق في سكرته، ينشد لسان حاله الأشرته:

زعم العواذل أنني في غمرة صدق والكن غمرتمي لا تنجلي اتخذني غرضاً لسهامه، ومرمى لمرامه، كلما سمع مني بمسألة يجهلها هو أكثر النعيق وتابع النهيق، وأخذ يطبح ويطيش، ويجيش ويستجيش، فيا سبحان الله ما أنت وذا ؟ هل أنت إلا منن وراء الزفف، ومعثن في الخترم يلحس الشقف، وقال للأسباع على الأبواب، وقار للقرآن على السلالم والاعتاب، ليت شعري، متى كرعت من هذه الحياض، ورتعت في هذه الرياض، ومتى بدلت عمامة جدك بعد الصغرة بالبياض، ؟

يا من غدا ليس من أهسل المعترك فذاك ذو حماقة وذلك برك أتروم أن تتعالى علي، وأن تسوق سهامك الطائشة إلي، ما أجدرك بقول مبين، شاع في مثين من السنين:

> تقعد فوقي لأي معنى؟ للفضل والهمة النفيسه إن غليط الدهبر فيك مرة فليس في الشبرط أن تقيسه كنت لهم مسجداً، ولكن قد صرت من بعدهم كنيسه كم فارس أفضت الرزايا به إلى أن غدا قريسه على فلا تفاخر بما تقضى كان الخيرا مرة هريسه على

 ⁽١) السيوطي. المقامة اللؤلؤية ق ٥ ، وأنظر: د. مصطفى الشكعة. جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللعوية ص ٧٠ ـ ٧١.

وقوله _ في ومقامة الدوران الفلكي; _ مذكراً له بقديم عهده، شامخاً بأنف.ه عليه:

«تسلط علينا رجل خمساً وعشرين سنة ، لا تأخذه في التلسن علي والأذى عفلة ولا سنة ، رجل نشأ بيننا نعرفه ، ولم ينزل إلينا من السما قلا ندري كيف نصفه . تعلم في صباه صنعة الأنفام ، فصار له فيها باع ، وعمل بها في الهنا والمديح وقراءة الختوم والأسباع ، ثم عانى الأذان فاحتاج إلى فن الميقات، فلازم تلميذي . . . ثم دارت به الدواثر، وخدم الأمراء الأكابر إلى أن صبت عليه الدنيا عزاليها ، وأمطرت عليه من سحبها ما لم يكن في باله ولا بال أحد أنه يصل إليها مما ذكر حاله الأول ، بل شمخ بأنفه . . . وصال على الكبير والصغير ، ورأس ، وسار بخلق صعب المراس ، كأنه ما نشأ بين الإصحاب ، ولا مشى بأقدامه في الرحاب ، وإنما دلى إليهم بحبل من السحاب ، وأما أنا بالخصوص فمازال منذ صاوله في البلد سمعه ، وامثلاً بذكره بين النام سمعه يقوق لي سهام الأذى ، ويغبر في عيني بالقذي ، لا أذكر في مجلسه إلا اضطرب ، ولا تُتقل له عني مسألة يجهلها إلا ازدف للاساءة على واقترب » (١) .

 وقد كنت هجرت هذا الرجل منذ سبع سنين لا أخاطبه، وإذا ركبت وإياه في السفينة أجانبه، وقد هجرته ـ الآن ـ هجراً على هجر، فهـو مهجـور هجرين، وأنا مع ذلك إن شاء الله ـ تعالى ـ مأجور أجرين.

فقولوا له: إني حامل لواء العلم لمن يهتدي، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن يقتدي، ومني يستمد كل دان وناء، وما في المشرق والمغرب - الآن - من أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي. وإن قال كما قالت حسدة اليهود: وأتى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، ولم يؤت سعة من المسال ٤. فقولوا (له) كما قيل لهم في الجواب: ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم، والله يؤتى ملكه من يشاء، والله واسع عليم ﴾ (٢٤٧: سورة البقرق (٢٠).

⁽١) السيوطي. مقامة الدوران العلكي على ابن الكركي. ق ٧٨.

⁽۲) نەسە ق ۹۷.

سادساً - بين «السيوطي» و «القسطلاني» :

هو وشهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي، القسطلاني الأصل، المصرى، الشافعي: ١٠٠.

كان بيده مشيخــة مقــام وأحمد بــن أبــي العبــاس الحرازه ــ بالقرافــة الصغرى ــ والوعـظ بالجامع الغمــري، وأشير إليه بالعلـــم، والانقياد للحــق، والتواضع فيه.

ويبدو أن تلمذته على الشمسين «الباني» و«السخاوي»، فضملاً عن نسبة «السيوطي» إليه الإغارة على كتبه، كانا سبباً في حدوث هذه النفرة بينهما، والتي لا يُعلم من أمرها الكثير.

وإن كان «العيدروسي» ـ فيما نقله عن جار الله بن فهد ـ يشير إلى أنه قصد إذالة ما في خاطر مؤرخنا، فمشى من القاهرة إلى الروضة ـ حيث اعتزل «السيوطي» في بيته ـ فوصل إلى بابـه ودق البـاب. فقـال له: «من أنـت؟» فقـال: «أنا القسطلاني، جثت إليك حافياً مكشوف الرأس ليطيب خاطرك علميّ». فقـال له: «قد طاب خاطري عليك». ولم يفتح له الباب، ولم يقابله (٢).

سابعاً ـ بين والسيوطي، ووابن العُليف، :

هو وشهاب الدین ، أحمد بن الحسین بن محمد بن الحسین بن عیسی بن محمد بن أحمد بن مسلم ، المكی ، الشافمی ۱^{۰۲۵}.

⁽١) ترجمته هذا مانسوذة عن: السخاوي. الصوء اللامع ج ٢ تر ٣١٣ ص ١٠٣ م. ١٠٩. ابن الغزي. الكوراك السائرة ج ١ ص ١٠٣ ـ ١٠٠ م. ١٠٠ م. ١٠٠ م. ١٠٠ م. ١٠٠ م. ١٠٠ ـ ١٠ ـ ١٠٠ ـ ١٠ ـ ١٠٠ ـ ١٠٠ ـ ١٠ ـ ١٠٠ ـ ١٠ ـ ١٠٠ ـ ١٠٠ ـ

⁽٢) العيدروسي. تاريح النور السافر ص ١٠٧.

⁽۲) ترجمته هذا مأخوذة عن: السخاوي. الضوء اللامم ج ۱ ص ۲۹۰ ، ابن الغزي. الكواكب السائرة ج ۱ ص ۱۳۶ ، العيد روسي. تاريح النور السافر ص ۱۱۷ ـ ۱۲۰ ، ابن العماد الحنيلسي. شدرات الدهب ج ۸ ص ۱۶۱ ـ ۱۶۲ .

ولد بمكة ونشأ بها، وقلرت وفاته فيها. وحفظ القرآن - الكريم - وبعض مختصرات علوم عصره، وتتلمذ على «التقي ابن فهد الممكي» وولده، و«الزين عبد الرحيم الأسيوطي»، و«أبي الفضل المرجاني»، و«النور الفاكهي»، وغيرهم، ودخل القاهرة مراراً، فأخذ فيها عن «العبادي»، و«الشهاب الشادي»، و«الشمس المجاوى»، و«الشمس الجوجرى». وتوفقت علافته «بالشمس السخاوى» ومدحه.

ويبدو أنه لم تكن بيده من الوظائف سوى «الشهادة في عمارة المسجد النبوي»، ولذا تكسب «بالنساخية»، ومسلح السلاطين والأمراء، إذ يذكر «العيدروسي» أنه ملح سلطان الروم «بليزيد بن عثمان» وغيره من أقرائه بمؤلف أسماه «الدر المنظوم في مناقب سلطان الروم»، فرتب له خمسين ديناراً كل سنة، كما أنه اقتصر على ملح صاحب مكة «السيد بركات بن محمد الحسني، وحظي بنده.

ويبدو أن تتلمذه على والجوجرية، وتوثق علاقته وبالسخاوي، كانا دافعه لمعاداة والسيوطية، إذ رد عليه دعواه الاجتهاد بمؤلف أسماه والمنقد اللوذعي على المجتهد المدعي ، كما انتصر وللسخاوي، بمؤلف آخر، هو «الشهاب الهاوى على منشىء الكاوى » .

وتبقى الإشارة إلى أن «السيوطي» لم يقف وحده في وجه خصومه المار الحديث عنهم، كما أنه لم يشذ فيما خالفهم فيه من مسائل الفتوى، إذ كان معه من يرى رأيه وينتصر له، وهو ما يفهم من قول «السخاوي»: «وكان من الفريقين ما لا خير فيه»(١)، وقول «السيوطي» في رسالة «النجح في الإجابة إلى الصلح»:

٤... وإما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين، فإن ذلك ليس بأسري، ولا ناشىء عن اختياري، بل ولا أزال أردهـــم، وعــن الــكلام أصدهم ١٠٠٠.

⁽¹⁾ السخاوي. الصوء اللامع ح A ص ١٢٥.

 ⁽٢) السيوطي. التحدث نعمة الله ص ١٩٨.

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة دراسة وتعريف

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة(١)

محتواه

بني هدا المؤلف على مقدمة قصيرة، أفصح «السيوطي»، فيها عن تسميته له، مشيراً إلى أن مادته دفوائد مفصلة «ان، فتمهيد اشتمل على عدة أمور شرعية، تتعلق بتعليل لحدوث الزلاز ل ان والحكمة الملتبسة بها ان وما يستحب فعلم عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر. . مشيراً من خلال ذلك إلى أن أول زلزلة للأرض كانت يوم قتل وقابيل انحاه دهابيل ، معتمداً في ذلك على ما التقطه من النصوص الوادة في متون كثير من كتب: الحديث النبوي، والتفسير،

(١) أشر هذا الكتاف في «لاهور- سة ١٨٩٠م.) كما أشر كدلك في الهيد مرتبي، إحداهما صمس رسائل تسع «للسيوط»، وإثنائية صمن رسائل عشر له وهما شرباله القصتان، طقد اتت السترة الاولى في حمس صمحات. مقطم بينما شملت النشرة الثانية تماني عشرة صمحة، انتهت مادتها برازلة سنة اربع وحمسين وستمالة للهجرة. ثم تمتح له أن ينشر مكتملاً في «المغرب» (ط. ورارة الثقافة، ١٩٧١م) منحقيق قد عبد اللطيف السعدي. تم طهرب له احرأ شترة صادرة عن مكمة الذار بالسعوديه تتحقيق عبد الرحمن من عبد الحيار الديواني.

(٣) حيت علل لحدوث الزلازل وبتحول عرق جبل قلفه، او لحركة وحودته صحم ترتكر الارص عليه، أو سيحة فالبندي و دادً بدلك التعمير العلمي أو شيخة فالبندي و دادً بدلك التعمير العلمي أو شيخة فالبندي و دادً بدلك التعمير العلمي لحدادان الرلادل إسانكون عن كثرة الاسحة الماشتة عن تاثير الشمس واحتماعها تحت الارص، وحيث لا تقلومها ورودة حتى تصيم هاه، ولا تتحل نادي حراد الكترياب ويكون وحه الارص صلباً، يحيث لا تنعد الحزارات مبياً فإذا صعدت ولم تجد متما النوس على يناطبه و واصطرات كما يصفرت بدك المجدوم لما يتور في باطبه معارات الحرارات المرادلة ووحه فساعه معارات الحرارات المرادلة ووحه فساعه معارات الحرارات المرادلة ورسما انشق طلاح الارص وتعثوم من الشرق تلك الهراد المحتسة، ووحه فساعه معارات الحرارة و رسما انشق طلح الارص وتعثوم من الشرق تلك الهراد المحتسة، ووحه فساعه معارات الحرارة و رسما انشق طلح الارص وتعثوم من الشرق تلك الهراد المحتسة، ووحه فساعه معارات الحرارة و رسما انشق طلح الارص وتعثوم من الشرق تلك الهراد المحتسة، ووحه فساعه معارات الحرارات الحرارة و المساعد المساعد

سد سي ١٣٥ ـ ١٣٦.

انه قول لا دليل عليه، بل ورد الدليل بحلاقه.

(٢) السيوطي، كشف الصلصلة ص ١٣١.

(\$) فهي - في معتقده ـ وتخويف من الله لعباده عند فعل المتكرات، كما أبها ومن اشراط الساعة، .

والفقه. . وهي في معظمها نصوص تدخل فيما يسمى-الان_وبالموروث الشعبي، ولا تقوى أمام التقويم العلمي.

ويلي ذلك تدوين للزلازل الواقعة قبل الاسلام^(١)، مشيراً إلى سبع_ر منها، وهي:

- الزلزلة يوم اراد هابراهيم، - عليه السلام ذبع ولده.

- الزلزلة المهلكة لقوم وشعيب، - عليه السلام.

- الزلزلة بالسبعين الذين اختارهم «موسى» ـ عليه السلام ـ من قومه.

- الزلزلة الواقعة بالشام بعد دعيسي بن مريم، - عليه السلام.

- زلزلة الأرض لمقدم الفيل في محاولة هدم الكعبة.

- الزلزلة بالكعبة، وإيوان كسرى لمولد ومحمد، عليه .

ثم نطرق إلى ذكر الزلازل الواقعة في الاسلام¹¹، مشيراً إلى حدوث بعض زلازل في صدر الاسلام على عهد الرسولﷺ وعمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب ـ رضي الله عنهما.

على أن التاريخ العلمي العنظم للزلازل لا يتحقق لدى والسيوطي، في هذا المؤلف إلا في الفترة اللاحقة مباشرة، حيث يعمد إلى رصد (١١٣) ثلاث عشرة ومائة زلزلة وقعت في ديار الاسلام وما يحوطها شرقاً وغرباً، في الفترة ما بين سنتي أربع وتسعين، وخمس وتسعمائة للهجرة.

وبعدها يذيل السيوطي على الكتاب ببعض معلومات أشير إلى أنها وقوائد، تضمنت :

- الإشارة إلى سقوط دمنارة مدينة قفطه في زلزلة موغلة في القدم.

- بعض مما قيل في خصائص البلدان، أشار من خلاله إلى أن أكثر ما تكون الزلزلة في البلاد الجبلية.

⁽١) السيوطي. كشف الصلصلة ص١٥٧ ـ ١٦٤.

⁽۲) نفسه ص ۱۹۵ ـ ۲۱۰.

ـ نماذج شعرية واصفة للزلزلة.

ـ ذكر الزلزلة التي تقع «يوم الخلاص»، عند خروج الدجال.

وعلى ذلك فسوف ترتكز هذه الدراسة على تلك المادة التأريخية الواقعة فيما بين سنتي أربع وتسعين، وخمس وتسعمائة، باعتبارها أدخل في التدوين التاريخي من غيرها.

مصادره

ردد والسيوطي، من خلال رصده للزلازل الواقعة في الفترة المشــار إليهــا الاعتماد على سبعة عشر مصــدراً تأريخياً، وهـي:

الزلازل المسند مادتها إليه	المصدر	٢
زلزلة سنة ٩٤.	الطبري (ت ۳۱۰هـ/۹۲۳ م.):	T.
	«تاريح الرسل والملوك»	
زلزلة سنة ٥٣٣.	ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١٦٠م):	۲
	ذيل تاريح دمشق	
زلازل سنوات: ۲۰۳، ۲۸۹،	ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ . / ١٢٠١م)	5
V-Y, 737, 073, -73, 773,	: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم	
.007		
زلزلة سنة ١٣٥.	الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ . /	٤
	١٢٢٦م.): التدوين في أخبار قزوين	
زلازل سنوات: ۲۸۹، ۲۰۰،	ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ ./	a
775, 705.	١٣٣٣م .): الكامل في التاريخ	
زلازل سنوات: ۹۸، ۹۸، ۲۱۹، ۲۳۲،	سبط ابن الجوزي (ت ١٥٤هـ/	٦
777 . AFY . 333 . A63 . F/0 . 370 .	١٢٥٦م.): مرآة الزمان في	
PY0. AY0. 3V0. VP0. AP0. 0.F	تاريح الأعيان	
رارلنا سنتي: ١٥٥، ٢٥٥.	أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ/	v
	١٣٦٨م.): الروضتين في أخبار	
	الدولتين.	

الرلازل المسد مادتها إليه	المصدر	٢
رلرلة سنة ٥٥٣ .	این میسر (ت ۱۹۷۸هـ/۱۹۷۸م) : آخیار مصر	٨
رائرلة سنة ٦٩٣.	ابن المتوج (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) : إيقاظ المتغفل واتعاط المتأمل	1
زازلة سنة ۷۰۲.	في أخيار مصر. الكمال الأدفوي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م.): الطالع السعيد الجامع أسماء مجياء الصعيد.	١.
زلازل سنوات: ۲۲۳، ۲۸۰، ۴۳۶، ۷۹۷، ۷۲۷، ۷۲۷.	الشمس الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م.): العبر في خبر	11
زلزلة مصر في آيام الحاكم بأمر الله العاطمي، في المترة ما بين سنتي:	من عير، وذيله. ابن قضل انه العمري (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م): مسالك الأنصار	14
۲۸۷ و ۲۸۱ همه. زلازل سنوات: ۲۸۰، ۳۲۵، ۴۴۵، ۷۵، ۹۲۰.	في ممالك الأمصار. ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ/١٤٧٣ م) : البداية والنهاية.	14
زلزلة سنة ٧٤٤.	ابن الشبحة (ت ١٤٨٥هـ / ١٤١٢م.): روض المناظر في علم الأوائل والأواخر.	18
زلازل سنوات: ۷۹۱،۷۴۸، ۷۹۱.	المقريزي (ت ٥٨٥هـ/١٣٤٨م) : السلوك لمعرفة دول الملوك.	10
	ابن حجر العسقلاتي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩م.):	17
رلزلتا سنتي: ۸۲۷، ۸۲۵. زلزلة سنة ۷۰۲.	إنباء الغُمر بأنباء العمر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .	14

بالإضافة إلى ثلاثة مصادر ثانوية، هي: «مهذب الطالين»(١٠) وما أشار إلى أنه وجده وعلى ظهر كتاب»(١٠) و وتذكرة الوادعي»(١٠). ومادة ما نُسب إلى المصدرين الأول والثاني مما لم تذكره ما تحت يدى من مصادر.

وعلى الرغم مما أشير إليه من الأمانة العلمية لدى والسيوطي، المقتضية اسناد كل منقول لديه إلى مصدره، فإنه يمكن ملاحظة الأتي:

أولاً . أن السيوطي قد أففل ذكر مصادر أكثر مادة هذه الفترة التاريخية موضع الدراسة، فالمسند إلى المصادر منها . كما يتضح من الجدول السابق، وما الحق به من المصادر الثانوية . (٥١) إحدى وخمسون زلزلة . فقط. بينما أهمل ذكر مصادر (٩٢) اثنتين وستين زلزلة بيانها كالتالى:

المصدر المرجح الأخذ عنه	الزلزلة (سنتها)	٢	المصدر المرجح الأخذ عنه	الزلزلة (سنتها)	٢
ابن کثیر	144	Y	ابن کثیر	۱۸۰	1
×	377	٤	×	77.	7"
×	7712	٦	×	440	۰
×	71.	٨	×	774	٧
ابن کثیر	Yto	1.	ابن کثیر	727	٩
ابن کٹیر	. Yek	17	ابن کٹیر	714	11
ابن کثیر	741	١٤	ابن کثیر	4	15
ابن کثیر	780	11	×	788	10
×	777	14	ابن کثیر	7117	17
ابن کثیر	777	٧٠	ابن کثیر	777	14

⁽۱) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ، حيث أسند إلى بسخة عتيقة مته حدوث زلازل في أيام وكالور الاخشيدي، مصر، وإن علد إلى مقص ذلك مقولة : و . . ثـم رأيت ما يخالف ذلك كسا سندكره، . وهر مما أثبت في «تلخيص الكشف والبيان» لا بن نظيف. ط . موسكو ص ١٣٢ ـ ١٣٣ ضمن حوادث سنة ٣٤٠ هـ. ضمن حوادث سنة ٣٤٠ هـ.

⁽٢) بفسه ص ٢٠٦، حيث سب إليه مادة زلزلة سنة ٧٦٩ هـ.

⁽٢) السيوطي، كشف الصلصلة ص ١٦٨ ، ١٦٨ ، حيث أسند إليه مادته في زلزلتي سنتي: ١٣٠ ، ١٣٠ هـ.

			I		
المصدر المرجع	الرثرلة		المصدر المرجع	الوثوثة	
الأخدعته	(سنتها)		الأحد عنه	(مستها)	
					_
*	797	77	اس کشیر	777	71
امن کثلیر	201	3.7		1444	77"
اس کثیر	धरध	77	اس کتیر	200	10
امن کشیر	٤٧٩	۲A	اس کشیر	٤٧٨	37
ابن کثیر	۵۰۸	4.	•	int	79
اسن کثیر	010	77	اس کشیر	911	77
امن کثیر	att	71	اس کشیر	944	77
اىن كئىر	00.	7"7	اىن كئير	019	40
سبط اس الجوري	99.4	۳۸	سبطاس الجوزي	070	٣٧
والمقريزي			ابن کثیر	3+4	44
اليونيني	771	13	اس کثیر	305	٤٠
المقريري	777	73	المقريزي	777	2.4
ابن حجر	VVo	80	اس کثیر	197	٤٤
المقريزي	VAA	٤٧	امن ححر	VAV	٤٦.
ابن حجو	A+4	19	ابن حجر	A+7	٤٨
المقريزي	AYA	01	ابن حجر	۸۱۱	۰۵
ابن حجر	۸۳۸	٥٣	ابن حجر	377	70
ابن تغري بردي	174	00	المقريزي	٨٤١	30
المعاصرة	۸۸۱	٥٧	ا-ن تعري بردي	475	07
المعاصرة	AAA	01	المعاصرة	۸۸٦	۸۵
المعاصرة	A47	11	m×	۸۸۹	٦٠
			المعاصرة	4.0	7.7

⁽١) فلقد وقعت هده الرلزلة بحلب.

ثانياً ـ أنه قد وقع لديه خطأ في الإسناد إلى المصادر في مواضع ثلاثة .

. أ ـ إسناده مادة زلزلة سنة دأربع وتسعين ، للهجرة إلى كل من «الـطبري» ، ووسيطابين الجوزي » ، قائلاً :

« . . وفي سنة أربع وتسعين كانت زلازل بالشام أقامت أربعين يوماً ، كذا
 ذكره ابن جرير وصاحب المرأة ١٠٠٤.

وهو مما نقله عن «مرآة الزمان »، وقد نُسب الخبر فيها على وجه الخطأ إلى «الطبري» ، حيث لم يطلع «السيوطي» على «تاريخ الطبري» ، ولم ينقل عنه في هذا الموضع ، لأن الطبرى لم يؤرخ لهذه الزلزلة.

ويبدو أن الخطأ لدى مصدره راجع إلى مفهوم مفاده أن «ابـن الأثيـر» إنما لخص مادة وتاريخ الـطبري، مذيــلاً عليهـا إلــى وقته، ولـــذا نسب مادة الزلزلة ـ متوهماً ـ إلى الطبري، وقد أطلع عليها في «الكامل لابن الأثير"،

ب _ إسناده مادة زلزلة سنة «سبح وخمسين وستماشة؛ للهجرة إلى «ابسن الأثير؛، قائلاً:

" د . . . وفي سنة سبع وخمسين (وستماثة) حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جداً. قاله ابن الأثيري؟".

ووجه الخطأ بين في هذا الموضع، لانتهاء تاريخ وابن الأثيره بسنة ثمان وعشرين وستماثة للهجرة، فضلاً عن أن وفاته تسبق هذا الخبر ـ أيضاً ـ بسبع وعشرين سنة.

حــ إسناده مادة زلزلة سنة واثنتين وعشرين وسبعمائة، إلى الذهبي، قائلاً:

 د. . وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعماثة، في المحرم جاءت زلزلة بدمشق ليلاً، وهزت الأرض هزة عظيمة، ثم سكنت بإذن الله . عالى _قاله الذهبي في العبره (1).

⁽١) السيوطي. كثف الصلصلة ص ١٦٧.

⁽٢) امن الأثير. الكامل في التاريح ج ٤ ص ٥٨٧.

⁽٣) السيوطي. كشف الصلصلة من ١٩٩.

⁽٤) نصه ص ۲۰۵.

وهو مما لم يورده والذهبي، في والعبر، لانتهاء مادته فيه بسنة سبعماته، كما أنه مما لم يرد ـ كذلك ـ في ذيله على العبر.

ثالثاً ـ على أن الخطأ قد وقع لديه كذلك في النقل عن المصادر المصرح بالأخذ عنها، ومن أمثلة ذلك ما ورد في زلزلة سنة ستين وأربعمائتة للهجرة من قوله:

 وجاء كتاب بعض التجار يقول فيه: أنها خسفت الرملة بأسرها، ولم يسلم منها إلا داران _ فقط وهلك منها خمسة وهشرون ألف نسمة والأ.

ويقابله لدى مصدره قوله: « . . . وجاء كتاب بعض التجار في هذه الزلزلة ، ويقول: أنها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها إلا دربان ـ فقطـ وهلك منها خمسة عشر ألف نسمة ٢٠٠٠.

وهكذا فلقد تحرف لديه قول مصدره في موضعين، حيث صار قول المصدر «دربان»: «داران»، و«خمسة عشر ألف»: «خمسة وعشرون ألف».

وقوله في زلزلة سنة سبع وتسعين وخمسماثة:

و . . . وسقطت طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق، وأربع عشرة شرافة ("").

على حين أن الوارد لدى مصدره قوله:

د . . . فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق . . . وسقط من الجامع ست عشرة شوافة (¹³).

رابعاً _ أنه لخص مادة مصادره في يعض مواضع تلخيصاً مخلاً، يَمَدّ بها في مثل تلك المواضع عن مقصد مصادرها، ومن نماذجه قوله:

⁽١) المصدر الساق ص ١٨٠

⁽٢) ابن الجوزي. المنظم ج ٨ ص ٢٤٨.

⁽٣) السيوطي، كشف الصلصلة ص ١٩٦.

⁽٤) سبط ابن الجوزي, مرآة الرمان ج ٨ ص ٤٧٨.

التابع قال: وأما أهل دمشق، فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين، التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها، وخرجوا إلى البساتين والصحراء، وأقاموا عدة ليالي وأيام على الخوف والجزع يسبحون ويهللونه(١٠).

ويقابله لدى مصدره قوله:

" . . . وأما أهمل دمشق، فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها، وأجفلوا من منازلهم والأماكن المسققة إلى الجامع والأماكن المخالية من البنيان خوفاً على أنفسهم، ووافت بعمد ذلك أخترى فقتح البلد وخرج الناس إلى ظاهره والبساتين والممحراء، وأقاموا ليال وأيام على الخوف والجزع يسبحون ويهللون، ويرغبون إلى خالقهم ورازقهم في اللطف بهم والعفو عنهم "⁷⁰.

وهكذا فإن «السيوطي» قد اختصر عبارة مصدره اختصاراً مخلاً، أدمج الزلزلتين في زلزلة واحدة، بحيث صرح بالزلزلة الأولى، مردفاً لها بالأثر المترتب على تاليتها.

ويمثل ذلك أيضاً قوله:

د... وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال الذهبي وابس كثير: كانت الزلزلة العظمى بتبريز، هدمت قلعتها وسورها وأسواقها ودورها، حتى من دار الإمارة عامة قصورها، ومات تحت الهدم خمسون ألفاً⁽⁷⁷⁾.

ويقابله قول الذهبي:

 فيها كانت الزلزلة العظمى بتبريز، فهدمت أسوارها، وأحصى من ملك تحت الهدم، فكانوا أكثر من أربعين ألفاًه⁽¹⁾.

⁽١) السيوطي. كتف الصلصلة ص ١٨٩.

⁽٢) أبو شامة. الروصتين في أخبار الدولتين ص ١٠٥.

⁽٣) السيوطي. كشف الصلصلة من ١٧٧ ـ ١٧٨

⁽٤) الذهبي. العبرج ٣ ص ١٨٠.

وقول ابن كثير:

 وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز، فهدمت قلعتها وسورها ودورها, ومن دار الإمارة عامة قصورها، ومات تحت الهدم خمسون ألفاً 2⁽¹⁾.

وهكذا، فإن تقدير الموتى وبخمسين ألفاً، مما قاله دابن كثيره، وهو لا يتقق مع قول والذهبيء: وأكثر من أربعين ألفاً،، مما يجعل عبارة والسيوطي، في هذا الموضع غير دقيقة لنسبته هذا التقدير لكليهما.

خامساً _ أنه كثيراً ما يسند مادته إلى مصدر مصدره فيها، مما يوهم باطلاعه على المصدر المصرح به لديه، على حين أنه لم يطلع إلا على المصدر القريب فقط ومن آمثلة ذلك قوله:

م. . وزلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة. قال أبو يعلى بـن
 القلانسي: وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها، إلا أنها كانت بحلب أعظم، ورمت أسوار البلد وأبراج القامة (7).

وهو مما نقله عن وسبطابن الجوزي، وليس عن وابن القلانسي، لتقارب النصين لديهما، وبعدهما عن عبارة المصدر الرئيس. حيث أتت عبارة وسبطابن الجوزي، على النحو التالى:

د . . . وذكر أبو يعلى بن القلانسي أنها كانت عامة بالـدنيا، وأنها كانت بحلب أعظم، جاءت ثمانين مرة، ورمت أسوار البلد وأبراج القلعة، وهرب أهل البلد يظاهره ع^{٣٥}.

بينما أثت عبارة وابن القلانسي، على النحو التالي:

وتناثرت الأخبار من الثقات السفار، والمواردين من ناحية الشمال
 بصفة هذه الرجفات المذكورات، وأنها كانت في حلب، وما والاهما من البلاد

⁽١) ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٠.

⁽٢) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٨٤.

⁽٣) سيطان الجوزي. مرأة الزمان ج ٨ ص ١٩٩.

والمعاقل والأعمال أشد ما يكون، بحيث انهدم في حلب من الدور، وتشعث السور، واضطربت جدران القلعة، وظهر أهل حلب من دورهم إلى ظاهره من خوفهم على نفوسهم، ويقول المكثر من الحاكي أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة، وقوم يحققون أنها ثمانون مرة، والله أعلم بالغيب والصواب، (١٠).

ومن أمثلته _ كذلك _ قوله :

 د. . وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ذكر ابن الأثير أنه كانت زلزلـة ببلادهم ، هدمت كثيراً من القرى والقلاع «^(۲).

ويقابله لدى المصدر المصرح بالنقل عنه، قول ابن الأثير:

ه . . . وفيها يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة، ضحوة النهار، زلزلت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية، وكان أكثرها بشهرزور، فإنها خرب أكثرها، ولا سيما القلعة، فإنها أجحفت بها، وخرب من تلك الناحية ست قلاع، وبقيت الزلزلة تتردد فيها نيفاً وثلاثين يوماً، ثم كشفها الله عنهم، وأما القرى بتلك الناحية فخرب أكثرهاه\".

على حين أن عبارة «السيوطي» - آنفة الذكر - تتفق وعبارة «ابن كثير» المورد لها على النحو التالي:

 د . . . وذكر ابن الأثير أنه كانت زلزلة عظيمة في هذه السنة ، هدمت شيئاً كثيراً من القرى والقلاع ببلادهم ه⁽¹⁾.

مما يشير إلى إطلاع والسيوطي، على مادة هذه الزلزلة فيما نقله وابن كثير، عن وابن الأثير، إذ لو كان قدر له الاطلاع عليها فيما أثبته وابن الأثير، لما أتت مادته مقتضبة إلى هذا الحد المشابه لما أورده وابن كثي، عنها.

⁽١) ابن القلاسي. تاريح دمشق ص ٤٣٠.

⁽٢) السيوطي. كتف الصَّلصلة ص ١٩٨.

⁽٣) امن الأثير. الكامل في التاريح ج ١٢ ص ٤٦٧ ـ ٢٨ .

⁽٤) ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ١١٤.

ومن أمثلته _ كذلك _ قوله قيما نقله عن وسبط ابن الجوزي،:

ه . . . وفي سنة ست وأربعين (وثلاثماته)، كانت بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو أربعين بوماً، تسكن ثم تعود، وخسف ببلد الطالفان، وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري، وتقطع بالري جبل، وانخرقت الأرض خروقاً عظيمة، وخرجت منها مياه منتة ودخان عظيم. هكذا نقل ابن الجوزي*(١٠).

ومن المقطوع به أن والسيوطي، لم ينقل مادته في هذه الزلزلة عن وابن الجوزي، فعبارة وابن الجوزي، المصرح بالنقل عنها قد أتت مقتضبة، وخالية من كثير من هذه العناصر المثبتة لذى والسيوطي، على النحو التالى:

و . . . وفي ذي الحجة ورد الخبر بأنه كان بالري ونواحيها زلزلة عظيمة ،
 مات فيها خلق كثير من الناس و⁽¹⁾.

سادساً والحق أن والسيوطي، كان يفضل في كثير من الأحيان التعامل مع المصدر القريب، إهمالاً للمصدر الرئيس المتقول عنه، وإن اطلع عليه في غير موضع. يكشف عن ذلك ما أثبته في كتابه فيما تعلق بزلازل سنة أربع وأربعين وأربعمائة للهجرة قائلاً:

د . . . وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، كانت زلازل عظيمة بنواحي
 أرجان والأهواز وتلك البلاد، فتهدم بسببها شيء كثير.

قال ابن كثير: وحكى بعض من يعتمد قوله: أنه انفرج إيوانه وهو يشاهد ذلك حتى رأى السماء منه، ثم عاد إلى حاله لم يتغير. وحكاه صاحب المرأة ١٣٦،

وهكذا، فإن والسيوطي، قد أخذ مادته في هذا الموضع عن وابـن كثيره، ووسبطابن الجوزي،، مغفلاً الرجوع إلى المصدر الرئيس، وهو وابن الجوزي، المنقول عنه لديهما، حيث وردت فيه هذه المادة على النحو التالي:

ع . . . وفي هذه السنة كانت بأرجان والأهواز وتلك النواحي زلازل ارتجت

⁽١) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٧٥.

⁽٢) ابن الجوري. المنتظم ج ٦ ص ٣٨٤.

⁽٣) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٧٨.

منها الأرض، وانقلعت منها الحيطان، ووقعت شرافات القصور، وحكى بعض من يعتمد على قوله أنه كان قاعداً في إيوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه، ثم رجم إلى حاله،(١٠).

ويكشف عن ذلك ـ أيضاً ـ ما أورده والسيوطي، فيما تعلق بزلزلة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، من قوله:

 ع. . . وفي سنة ثمان وثلاثين (وخمسمائة) في ذي القعدة، ليلة الثلاثاء رابع عشرية زلزلت الأرض زلزلة عظيمة. كذا ذكره صاحب المرآة وابعن كثير مقتصرين عليه؟

مهمالاً الرجوع إلى المصدر الرئيس الآخذ عنه كل منهما، وهو وابن الجوزيء، على الرغم من أهميته - في هذا الموضع - باعتباره معاصراً للحدث ومعايشاً له، على النحو الوارد في قوله:

 وزلزلت الأرض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة، فكانت رجة عجية، كنت مضطجعاً على الفراش فارتج جسدى منها ١٩٠٤.

ولو أن والسيوطي، كان معنياً بالإستقصاء، والالتفات إلى ما دون من مادة كتابه في مظانها الرئيسة لأمكنه التصريح بموضع هذه الزلزلة المسكوت عنه لمدى «سبطابن الجوزي»، و وابن كثير، وهو «بغداد» موضع سكنى وابن الجوزي».

سابعاً وطبيعي مع كل هذا أن لا يستوحب والسيوطي، في هذه الفترة موضع الدراسة كل ما أوردته المصادر المصرح باطلاعه عليها من زلازل. . فلقد فاته رصد الكثير منها، كما فاته الالمام بسائر عناصر الكثير من الزلازل المثبتة لديه، والمصرح بها لدى المصادر المنقول عنها.

(١) ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ١٥٤.

(۲) السيوطي. كشف الصلَّصلَة ص ١٨٤، وراجع: سبطانن الجوري. مرأة الزمان ج ٨ ص ١٨٤، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٨ - ٢٠٩.

(٣) ابن الجوري. المتظمج ١٠ ص ١٠٨.

(١٥) خمس عشرة زلزلة وردت في مصدر واحد مما صرح بالاطلاع عليه، وهو والكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري، على الرغم من فداحة الأثر المصاحب لأكثرها، على النحو المثبت في الجدول التالي:

			_
الاثر المصاحب، لها	بيان المصدر	سة الرنولة	٢
تهدمت المنازل، وخربت القرى، وهلك فيها خلق	ج ٦ ص ٤٠٨	717	١
كثير. خرج الناس عن منازلهم، وخرب كثير منها.	ج ٦ ص ٥٢١	444	۲
هدمت المساكن، ومات تحتهما خلمق كثير لا	ح ۷ ص ۸۰	781	٣
يحصون.	ج ۷ ص ۳٦۱	117	٤
أخربت الدور، والمسجد الجامع، وأحصي يهما	ج ۷ ص ۴۲۰	777	•
في يوم واحد ألف جنازة. لم ير مثلها شدة وعظمة.	ج ۸ ص ٦٦	799	Ι,
فارق أهل والمهدية» منازلهم، وأسلموا امتعتهم.	ج ۸ ص ۱۹۳ ـ	777	٧
	٦٩٤. ج ۸ ص ٦٩٨	414	,
حربت كثيراً من الدور، وهلك فيها الجم الغفير.	ج ۸ ص ۱۹۸ ج ۹ ص ۱۹۵	20.	4
لم يكن الهدم كثيراً.	ج ۱۰ ص ۲۳۸	£AY	١.
خرب منها الكثير، وهلك عالم لا يحصون كشرة. قيل: كان الهلكي ماثني ألف وثلاثين ألفاً، وكان من	ج ۱۱ ص ۷٦	370	"
جملة الهلكي ابنان ولقرأ سنقره صاحب البلاد،			
وتهدمت قلعة هناك لمجاهد الدين بهروز، وذهب			
له فيها من الذخائر والأموال شيء عظيم . هلك فيها خلق كثير، وتهدمت دور كثيرة، وأكثر	ج ۱۱ ص ٤٣٣	٥٧١	17
ذلك كان بالري وقزوين.			
سقطت منها الجبانة التي عند مشهد أمير المؤمنين على.	ج ۱۲ ص ۱۱۰	09.	15
عي. لم تكن بها شدة، ولم تكن بالقوية	ج ۱۲ ص ۲۷۷	7.8	١٤
متوسطة (لم يذكر لها أثراً).	ج ۱۲ ص ٤٤٧	777	10

وهي مما وقع في المشرق والمغرب، مما لا تخفى أهمية رصده في مؤلف كهذا خصص للافصاح عن عنصر واحد من عناصر التدوين التاريخي وهـو «الزازلة» رصداً ووصفاً.

وما يقال عن هذا المصدر، يمكن أن ينسحب على غيره(١) كذلك.

منهجا

يمكن التعرف على السمات العامة لمنهج «السيوطي» في إيراد مادته من خلال دراسة الأخبار الواردة لديه عن الزلازل - المدونة في هذه الفترة موضع المدراسة - ككل للوقوف على عناصرها، مع ملاحظة أن تلك العناصر لا تجتمع - بالضرورة - في موضع واحد، وإنما يرد أكثرها في وزلزلة، و بعضها في أخرى، كما أن هذه العناصر - كذلك - لا ترد - عادة - مرتبة في سائر أخباره عن الزلازل حسب ورودها هنا.

فإذا ما تقرر ذلك، فإنه يمكن الإشارة إلى أن أهم هذه العناصرهي:

(١) تأريخها :

حرص والسيوطي، على ضبط تأريخ والزلازار، المورد لها في كتابه، خاصة في المواضع المسكوت عنها لدى مصادره، حيث أرخ لها تأريخاً تقريبياً. ومن ذلك قوله معقباً على رواية وأبي هريرة » ـ رضي الله عنه ـ فيما تعلق بزلزلة (أو رجفة الأرض) على عهد الرسول :

 ٤ . . . أبو هريرة أسلم عام خيبر، سنة سبع من الهجرة . فيؤخذ من هذا أنها وقعت في آخر سني الهجرة ٩^(٢).

(١) وراجع أيصاً: ابن الجوزي. المتنظمج ٥ ص ٨٥، حيث التاريخ لزلزلة سنة الثنين وسبعين ومائتين
 المؤرخ لها لدى ابن كثير، وج ٩ ص ٣٨، حيث لوخ لزلزلة سنة ثمانين وأربعمائة ـ مما أهمـل
 السيوطي رصده في مؤلفه هذا ـ على النحو الثالي:

وفي هذا الشهر (شعبان) زازلت همدان وما داناها من أرص الجبل، فرجفت بهم الارص
سبمة أيام، ووقعت منازل كثيرة تحت الردم، وسقط برجان من قلعة همدان، وهلك من سوادها
ماحينان، وخرج الناس إلى الصحراء حتى سكنت ثم عادواء.

(٢) السيوطي، كشف الصلصلة ص ١٦٥.

وقوله مردفاً ما أورده وابن فضل الله العمريء في ومسالك الأبصارء من زلزلة مصر وفي أيام الحاكم العبيدي:

وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثمانة إلى سنة إحدى عشرة واربعمائة (١٠).

أما والزلازل، المصرح بتأريخها في مصادره، فقد تنوعت طرقه في تدوين تاريخها على النحو التالي:

أ_ التأريخ لها تأريخاً كاملاً، باليوم من الأسبوع، فاليوم من الشهر فالشهر، كنحو قوله في زلزلة سنة اثنتين وستين وأربعمائة : « . . . وفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة، في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى قال ابن الجوزي: كانت زلزلة . . . «٢٠).

جــ التأريخ لها بالشهر، مغفلاً التأريخ باليوم من الأسبوع، فاليوم من الشهر، كنحو قوله في زلزلة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة : « وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، في المحرم جاءت زلزلة \$¹⁰.

د_ الإكتفاء بتأريخها في سنة وقوعها، مسقطاً التأريخ لها باليوم والشهر،
 كنحو قوله: أ. . . . وفي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة زلزلت مصر زلزلـة لطفــةً
 لـلاً ه⁽⁹⁾.

⁽١) المصدر السابق ص ١٧٧.

⁽۲) نامسه می ۱۸۱ .

⁽۳) نفسه ص ۲۰۹ .

⁽٤) نفسه ص ۲۰۵.

⁽۵) نفسه می ۲۰۹

(٢) زمن وقوعها :

كما أنه لم يكتف بتحديد تأريخها في كثير من المواضع، وإنما عمد إلى إثبات زمن وقوعها، وليلاً، أو بالنسبة لمواقبت الصلاة، كنحو قوله في زلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة: « فلما كانت ليلة السبت العاشر من شوال وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء عالاً.

وقوله في زلزلة سنة ست وثمانين وثمانمائة : و . . . وفي سنة ست وثمانين (وثمانمائة) ، زلزلت مصر يوم الأحد سابع عشر المحرم بعد العصري⁽¹⁾.

وقوله في زلزلة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة : ٤ وفعي سنـــة اثنتين وعشرين وسبعمائة، في المحرم جاءت زلزلة بدمشق ليلاً ٩^{٣٠}.

(٣) مدتها :

كما كان والسيوطي، معنياً في بعض مواضع بتحديد المدة الزمنية التي استغرقتها بعض والزلال». ومن ذلك قوله في زلزلة سنة سبسع وتسسعين وخمسمائة: 2 وكانت قوة الزلزلة في مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف، ثم دامت بعد ذلك أياماً ع(4).

وقوله في زلزلة سنة تسع وعشرين وخمسمائة : د . . . شم ارتجت ليلمة الثلاثاء من نصف الليل إلى الفجر ي^(٠).

وقوله في زلزلة سنة أربع وأربعين وثلاثماثة: و . . . ودامست ثلاث ساعات و ؟ . . .

⁽١) المصدر السابق ص ١٨٩ .

⁽۲) عسه می ۲۰۹.

⁽۲) نفسه حی ۲۰۵ ر

⁽٤) نفسه ص ١٩٦.

⁽٥) نفسه ص ۱۸۳.

⁽١) نفسه ص ١٧٤

(٤) تكرارها ورجوعها :

وكثيراً ما يُشير والسيوطي، إلى تكرار والزلازل؛ وترددها، كنحو قوله: وتسكن ثم تعوده ()، وزلزلت بغداد مراراًه ()، وزلازل كثيرة ه ().

على أنه أتى في مواضع بما يشير إلى تقدير ترددها وتكرارها بدقة فيما قدر لديه تقديراً عددياً أو زمنياً، كنحو قول في زلزلة سنسة ثمسانين ومسائتين: و . . . زلزلت أردبيل ست مرات ع⁽¹⁾، وقوله في زلزلة سنسة ثمسان وأربعين وسبعمائة : و . . . زلزلت القاهرة مرتين في ساعة واحدة ع⁽⁶⁾.

وقوله في زلزلة سنة خمـس وعشـرين ومـاثتين: « . . . دامـت ستـة عشـر يوماً «^(۱)، وقوله في زلزلة سنة ثلاث وماثتين : « . . دامت سبعين يوماً »^(۱)، وقوله في زلزلة سنة سبع وأربعين وثلاثماثة : « . . . أقامت ستة أشهر »^(۱).

(٥) تحديد الرقعة التي حدثت فيها:

كما حرص «السيوطي» على تحديد الرقعة التي حدثت فيها الزلزلة سواء كانت وبالقاهرة»، أم وببغداده، أم وبالدينور، . . وهكذا، متتبعاً انتقالها الموسع لدائرة تأثيرها، كنحو قوله في زلزلة سنة ثلاث وثلاثين وماتتين:

د . . . كانت زلزلة مهولة بدمشق . . . وامتدت إلى أنطاكية . . . وإلى الموصل ١٩٤٥.

وقوله في زلزلة سنة خمس وخمسين وأربعمائة : «كانت زلزلة عظيمة بواسط

⁽١) المصدر السابق ص ١٧٥.

⁽۲) نفسه ص ۱۸۳ .

⁽۳) عسه ص ۱۸۱.

⁽٤) نصبه ص ۱۷۳

⁽²⁾ نصبه ص ۱۷۳ (۵) نصبه ص ۲۰۳.

⁽۵) مسه ص ۱۹۹. (۲) مسه ص ۱۹۹.

⁽۷) ناسه ص ۱۳۸.

⁽۷) ست س ۱۱،۰

⁽۸) نفسه ص ۱۷۵ ر

⁽٩) ناسبه ص ١٦٩ .

وأنطاكية واللاذقية وصور وعكا والروم وأرض الشام ١١٠٠.

لكن قد يشير إلى أن الزلزلة عامة، غير مخصصة ببلد بعينه، كنحو قوله في زلزلة سنة خمس وأر بعين ومائتين: «عمت الزلازل الدنيا»"، وقوله في زلزلة سنة سبع وتسعين وحمسمائة: «... عمت أكثر الدنيا»"، وقوله في زلزلة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة: «... زلزلت الأرض »⁽¹⁾.

ويبدو أن القصور في تحديد الرقعة المكانية للزلاز ل في مثل تلك المواضع التي وردت لديه مجهولة المكان عائد بالدرجة الأولى إلى المصدر القريب الذي استقى منه معلوماته.

(٦) قوتها :

ووللسيوطي، اصطلاحات ـ نقلهـا عن مصادره ـ تقـاس بهـا قوة الزلزلـة، وتتمثل في صفات تأتي متوازية ـ دائماً ـ مع ما تحدثه الزلازل من آثار في الرقعة المكانية الواقعة فيها، وهي متمثلة في قوله:

زلزلة : ولطيفةه(°)، أو وخفيفة ه(١٠)، أو وصعبةه(٧)، أو وهائلة ه(١٠)، أو وهائلة ه(١٠)، أو وشديدة مهولةه(١١)، أو وشديدة مهولةه(١١)، أو وعظيمة ه(١٦)، أو

⁽١) المصدر السابق ص ١٧٩.

⁽۲) باسه ص ۱۷۱.

⁽۲) عسه ص ۱۹۵.

⁽۱) بلسه ص ۱۸۶. (۱) بلسه ص ۱۸۶.

⁽۵) نصبه ص ۲۰۹.

⁽٦) بيسه.

⁽۷) نفسه حن ۲۰۹.

⁽٨) نفسه ص ۱۸۹ ,

⁽۹) نامسه ص ۱۹۸.

⁽۱۰) عسه ص ۱۷۲.

⁽۱۱) نفسه ص ۱۸۸.

⁽۱۲) نامیه ص ۱۸۳.

، عظیمة جداً ع^(۱)، أو وعظمیء ^(۱)، أو ومهولة» (۱⁾. . وقد توصف بأنها: وزلزلـة منكرةه (¹⁾.

(٧) الأثر المترتب عليها :

ويتنوع الأثر المترتب على الزلزلة من زلزلة إلى أخرى، حسب قوة الزلزلة عنها ، بل وحسب التجاوب النفي لذى المزلزل بهم معها ، مما انعكس على مادة الكتاب موضع المدراسة ، حيث تنوعت الآثار المترتبة على الزلازل فيه بين مادية تمثلت في هلم الأبينة وتخريب الحصون وسقوط الكثير من أسوار المدن وقلاعها ، أو بشرية ، حيث راح ضحيتها آلاف القتلى ، أو ظاهرية انعكست على المنظر العام للأرض ، وما عليها من ظاهرات تضاريسية ، أو ابداع أدبي منفعل مع ما أحدثته على نحو ما كتب في بعضها من مقامات نثرية ، وقصائد شعرية .

ومن أمثلته لدى مؤرخنا قوله في زلزلة سنة ثمانين وماثة : و . . . مقطمتها رأس منارة الاسكندرية و "وقوله في زلزلة سنة خمس عشرة وخمسمائة : م . . . تضعضع بسببها الركن اليماني _ زاده الله شرفاً _ وتهدم بعضه ، وتهدم شيء من مسجد المدينة الشريفة و "ا".

وقوله في زلزلة سنة أربع وعشرين ومائتين : د . . . فمات فيها خمسة عشر . ألفاً ه ٣٠.

وقوله في زلزلة سنة اثنتين وأربعين وسائتين : ه . . . تقطعت جبسال، وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل الشدر ع^(٨). وقوله في زلزلة سنة ست

⁽۱) عسه می ۱۹۹

⁽۲) نفسه می ۱۹۵.

⁽۳) مسه من ۱۸۸.

⁽٤) نفسه ص ۱۷۱.

⁽۵) نفسه ص ۱۹۸.

⁽۱) منه ص ۱۸۲.

⁽۷) شبه ص ۱۹۹.

⁽٨) نفسه ص ۱۷۱.

وأربعين وثلاثمائة : a . . . خسف ببلد الطالقان، وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري، وتقطع بالري جبل، وانخرقت الأرض خروقاً عظيمة، وخرجت منها مياه منتنة ودخان عظيم ١٠١٤،

وقوله في زلزلة سنة سبع وتسعين وخمسمائة : و . . . فقال بعض البلغاء في ذلك . . . والله عن الله الله الله بن ذلك . . . والله عن الله الله بن عبد الظاهر فيها مقامة سماها : ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل، وهي هذه . . . "".

على أنه قد تقع له مبالغة فيما ينسب لبعض الزلازل من آثار، وهي مبالغة ـ غالباً ما تكون منقولة عن مصدر سابق قُير لمؤرخنا الاطلاع عليه. ومن أمثلتها قوله في زلزلة سنة الثنين وخمسين وخمسمائة فيما نقله عن «سبطابن الجوزي» (1): « . . . قال ابن الجوزي: فأما شيزر، فلم يسلم منها إلا امرأة وخادم لها، وهلك الباقون، وأما كفرطاب قلم يسلم منها أحد »(").

(٨) ما صاحب الزلزلة من أحوال طبيعية :

ويتمثل ذلك في حدوث مطر وصواعق ، أو رياح ، أو تغير ماء . كما ورد في قوله فيما تعلق بزازلة سنة ثمان وستين ومائتين : ٤ . . . زلزلت بغداد زلزلة هائلة ، وجماء بعدها مطر شديد وصواعق ه(٢) وقوله في زلزلة سنة تسسع وأربعين وخمسمائة : ٤ هاجت ريح شديدة بعد العشاء فيها نار ، فخاف الناس أن تكون الساعة ، وزلزلت الأرض ، وتغير ماء دجلة إلى الحمرة ، وظهر بأرض واسط من الأرض دم لا يعرف سبه ه(٢) ، وقوله في زلزلة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة :

⁽١) المصدر السابق ١٧٥.

⁽۲) نفسه ص ۱۹۳ ۱۹۷۰.

⁽۲) نفسه ص ۲۰۲، ۲۰۵۰.

⁽٤) سبطابن الجوزي. مرآة الزمانج ١٠ ص ١٧٦ - ١٧٧.

⁽٥) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٨٥.

⁽١) نفسه ص ١٧٢.

⁽۷) نمسه ص ۱۸۵.

 ه... هبت بنيسابور ريبح عاصف ارتجت الأرض من هبوبها، وحدثت زلزلسة مهولة ۱^{۱۱۱}.

قيمة الكتاب

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى كونه مؤلفاً مستقلاً عن دالزلازله، اعتنى فيه ماسيوطي، - مؤرخنا - بتسجيل الكثير من الزلازل المنتثرة في حوليات كثيرة لدى مؤرخين آخرين، بل ومن مادة بعض كتب التراجم - كذلك - وإن كان دالسيوطي، مسبوقاً في هذا الميدان بمثلف مستقل للحافظ دابس عسساكو، (۱۳ و ۱۷۱ هـ ۱۹۷۲ م) هو كتاب دالانذار بحدوث الزلازل، (۱۳ والذي لم يطلع مؤرخنا عليه فيما يرجع - فإنه بمؤلفه هذا كان فاتحة للكتابة التاريخية في دالزلازل، استقلالاً لدى من أتى بعده من المؤرخين، فلقد ذيل عليه كل من «الشمس المداوودي» (ت ۱۹۵۹ م ۱ ۱۹۳۷ م .)، ودالسدر» (ت ۱۹۵۴ م ۱ ۱۹۷۲ م) ودالنجم» (ت ۱۹۲۱ هـ / ۱۹۲۱ م .)) الغزيين ذيولاً وصلت بالكتاب إلى سنة

كما ألف «علي بن محمد الجزار» (ت ١٩٧٤ هـ / ١٩٧٦ م.) في موضوعه مؤلفاً مستقلاً هو وتحصيل (٥) المنازل من هول الزلازل» (٦).

فضلاً عن أن والسيوطي، كان معاصراً لعند من الزلزلات التي سجلها لنا في كتابه هذا، على النحو المشار إليه في العرض لمصادره.

- (١) المصدر السابق ص ٢٠٧.
- (٣) هو دابو القاسم علي من الحسن من هية الله بن عبد الله بن الحسين، المعروف بامن عساكو. ترجم
 له: ياقوت الحموى محجم الأدماء ج ١٣ تر ١٤ عن ٧٣ ٨٨.
 - (٣) فكره ياقوت (المصدر السانق ج ١٣ ص ٧٩) مشيراً إلى أنه في ثلاثة أجزاء.
- وبيدو أن السيوطي، لم يطلع عليه، وأن تعرف على بعض مادته فيما نقله عن وسيط ابـن الجوري، في زلزلة سنة تلاث وثلاثين وماتين أ. راجع ص ١٧٠ من هذا الكتاب.
 - (٤) راجع بشأن ذلك: محمد مطبع حافظ. نصوص غير منشورة عن الزلازل:
- I. F. D: Bulletin, D'études Orientales (XXXII XXXIII), Damas, 1982, PP. 256-263.
 - (٥) تحصيل: بمعنى تثبيت ـ ابن منظور. لسان العرب ج ٢ ص ٩٠١.
 - (٦) توجد منه نسخة مخط بدار الكتب المصرية برقم: ٢٤٠ ـ مصطفى فاضل.

كما أنه حفظ لنا نصاً «لابن ميسر» (ت ٦٦٧ هـ/١٢٧٨م.) لا أثر له فيما انتقاه «التقي المقريزي» (ت ٨٤٥ هـ/١٣٤٨م.) من تاريخه، وهو :

ه . . . وذكر ابن ميسر في تاريخ مصر أنه في سنة ثلاث وخمسين وخمسيات أله مين أرسل الصالح طلائع بن رزيك عسكراً فوقعوا بالفرنج وقعة هائلة ، وهزم الفرنج ، واستولى المسلمون على أموالهم وخيلهم ، وكان ذلك بالعريش ، فقال المهذب بن الزبير في ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح ويذكر هذه الواقعة ، أولها:

أعلمــت حين تجــاوز الحيان أن القلــوب مواقــد النيران؟ ومنها في ذكر الزلازل:

ما زلزلت أرض العدى بل ذاك ما بقلوب أهليها من الخفقان ويقال: ذلك عن بخار كامن في باطن الأرضين منذ زمان واقول: أن حصونهم سجمدت لما أوتيت من ملك ومن سلطان، (۱۰)

على أنه يمكن الوقوف على بعض مآخذ وقع فيها «السيوطي» ـ مؤرخنـا ـ فيما أثبته من مادة هذا الكتاب، تتمثل في:

أولاً ـ عدم الدقة في الإسناد إلى المصادر، على النحو المفصح عنه في موضعه من هذا العرض.

ثانياً _ الإعتماد على بعض المصادر الثانوية ، وغير الموثقة في جمع مادته في بعض مواضع ، على النحو المذكور في قوله :

وفي سنة ست وستين وسبعمائة كانت زلزلة عظيمة. رأيت ذلك
 مكتوباً على ظهر كتاب ولم يعين بأي مكان كانت ١١٥.

ثالثاً _ التناقض في بعض مواضع من مؤلفه، نتيجة لنقله عن بعض المصادر

⁽١) السيوطي. كشف الصلصلة ص ١٩٢.

⁽۲) نفسه ص ۲۰۹ .

يصوص متعارضة دون تنبه إلى ذلك . ومنها ما قرره من حدوث زلازل على عهد الرسول يتيز بعد الهجرة إلى يثرب (المدينة) ، ثم عوده ـ فيما نقله عن مسبط ابن الجوزي ، _ إلى القول بأن زلزلة المدينة (يشرب) على عهيد الخليفة ،عمر بمن الخطاب ، _ رضى الله عنه ـ ، همى أول زلزلة كانت في الأسلام ، " . .

رابعاً ـ التسليم ببعض الخرافات الواردة في مادة مصادره وترديدها في كتابه. ومنها ما ورد في زلزلة سنة اثنتين وأربعين ومائتين من قوله:

. . . . وسار جبل باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين. ووقع بحلب طائر أبيض دون الرخمة في رمضان، فصاح : يا معاشر الناس، اتقوا الله، الله . . . فصاح أربعين صوتاً، ثم طار، وجاء من الغد فقعل ذلك. وكتب صاحب البريد بذلك، وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه 170.

⁽١) المصدر السابق ص ١٦٦.

⁽۲) نقسه ص ۱۷۱.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم ١٠٠٠.

الحمد قد، والشكر له، والصلاة والسلام على خير تبعي أرسلم؟. هذه فوائد؟ مفصلة

دكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة،

١) هذا السطر مبدل في وأه بقوله: ووبه الإعادة، كما أن دوعلى أله وصحبه وسلمه: ساقطهن دجه.

 ⁾ والحمد نف . . أرسله: مبدل في وج، يقوله: والحمد نه ، قال شيخنا حافظ الدين أبو القصل
 عبد الرحمن ، بن الشيخ الإمام المالامة كمال الدين أبو بكر السيوطي الشافعي رضي أنه عنه

حبد الرحمن؛ بن الشيخ الإنام الله 4) وفوائله: ساقطة من وجه.

ما ورد في حقيقتها

أخرج وأبو الشيخ بن حبان و في كتاب العظمة ووابن أبي الدنيا و في كتاب المقوبات عن وابن عباس مرضي القعنهما قال: وخلق الله جبلاً يقال له وقاف م محيط بالعالم ، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل ، فحرك المرق الذي يلي " تلك القرية فيزلزلها ويحركها . فمن ثم تحرك القرية دون القرية ون القري

وأخرج والخطيب، ووابن عساكر، في كتاب الزلازل عن وابن عباس، قال: وجبل قاف محيط بالدنيا، وقد أنبت الله منه الجبال وشبك " بعضها ببعض بعروقه كالشجر في الأوتاد، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى قاف، فحرك ذلك العرق،".

وأخرج وابن المنذره في تفسيره، قال: وحدثنا علي بن المبارك، حدثنا زيد، حدثنا ابن ثور عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿ خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ﴾ (١٣: الطلاق). قال: بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمس مائة سنة، وأن بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة، والأرض السابعة فوق الثرى"، واسمها تخوم، وأن أرواح الكفار فيها. ولها فيها اليوم حنين"، فإذا كان يوم القيامة

۱) في وبو: على.

ر) ئى دىدە: فشبك. ۲) ئى دىدە: فشبك.

٣) في دح: الثور.

٤) في «ب»: خين.

⁽١) لا يخرج ذلك عن كونه موروثاً شعبياً سلك طريقه نحو كثير من كتب التراث.

⁽۲) شبه،

ألقتهم إلى برهوت واجتمعت أنفس المسلمين " بالجابية والثرى" ، فوق الصخرة التي قال الله : وفي صخرة « التي قال الله : وفي صخرة « الله التي قال الله : وفي صخرة « الله الله والثور به قرنان وله ثلاث قوائم ، يبتلع ماء الأرض كلها يوم القيامة ، والثور على الحوت ، وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى ، وطرفاه منعقدان تحت العرش .

وأخبرت أن عبد الله بن سلام سأل النبي 國 : على م¹⁾ الحوت ؟ قال: على ماء ⁰⁾ أسود، وما أخذ منه إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من نحو هذه البحار.

وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه وقال: ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى، فوجد الحوت في نفسه ١٦ فتحرك، فمنه تكون الزلزلة إذا تحرك، فبعث الله حوتاً صغيراً فاسكنه في أذنه، فإذا ذهب يتحرك تحرك الذي في أذنه فسكن ١٤٠٠.

وقال والطبراني، في كتاب السنة : وباب ما جاء في تجلي الله للأرض عند الزلازل »: وحدثنا حفص بن عمر الرقي٬٬ حدثنا عمرو بن٬ عثمان الكلابي٬،

١) في وب: المؤمنين.

٧) في وجه: الثرين.

۳) مزید من داه.

ع) في أ، ج: هماء، وفي د: هماءه.

ه) ساقطمن دج..

٩) دوقال: ليس. . . في نفسه: ساقطمن وج. ه.

٧) وحدثنا . . الرقيه: ساقط من وجه.

٨٠) في دجه: جعفر بن عمر.

٩) في داء: الكلاني.

⁽١) مأحوذ من قوله تعالى:﴿هَا بِنِي إِنِهَا إِنْ تَكَ مُثَقَالَ حَبَّةُ مَن خُرِدَلَ فَتَكُنَ فِي صَخَرةً أُو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبيرِ ﴾ (١٦: لقمان).

⁽٢) هذا . أيصاً ـ س الموروث الشعبي الذي لا يستلمه دليل أو برهان ، قارن ذلك بما جاء في: ابن كثير: البداية والمهاية ج ١ ص ١٥ ـ ١٨ .

حدثنا موسى بن أعين^{١١} عن الأو زاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا أراد الله أن يخوف عباده أبـدى عن بعضـه للأرض فعنـد ذلك تزلزلت^{٢١}، وإذا أراد أن يدمدم^٣ على قوم تجلى لها ٤.

وقال «عبد بن حميد» في تفسيره : «حدثنا ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة أن ذا الفرنين لما بلغ الجبل الذي يقبال له قاف ⁴⁾ ناداه ملك فقبال له ذو انفرنين: ما هذا العجل؟ قال: هذا جبل يقال له قاف، وهو أم الجبال، والجبال كلها من عروقه، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية حرك منه عرقاً ».

(وقال الديلمي " في مسند الفردوس: حدثنا عبدوس ، أخبرنا ابن فنجويه ، أخبرنا ابن فنجويه ، أخبرنا القطيعي ، حدثنا محمد بن اسحاق البلخي القاضي ، حدثنا أبو نعيم عبد الرحمن بن يسو" من أهل هراة ، حدثنا أبو عبد الله الهروي ، حدثنا محمد بن الأزهر الجوزجاني " ، حدثنا أيوب بن موسى الهروي عن الأوزاعي عن يحيى عن عن ابن عباس قال: قال رسول الله يج : إذا أراد (الله) أن يخوف خلفه أظهر" للأرض منه شبئاً فارتعدت ، وإذا أراد أن يهلك خلقه تبدى لها) " .

وبهذه الأثار عُوفَ نساد قول الحكماء: إن المزلازل إنما تكون عن كشرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقاومها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بأدنى حرارة لكثرتها، ويكون وجه الأرض صلباً بحيث لا تنفذ البخارات منها، فإذا صعدت ولم تجد منفذاً اهتزت منها الأرض واضطربت كما يضطرب بدن المحموم، لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة، وربما انشق

١) في وب: أعمق، وفي وج: عس،

٢) بعدها في «ب»: الأرص.

٣) في وجع: يلسر.
 ٤) ما بعدها إلى قوله: وقاف»: _ ساقطمن وسع.

ه) د سده یې

ه) في وب: بر.
 ١) في وب: الدرجاني.

عن دبعة المعربيني.
 من قوله وأظهرو إلى قوله وخلق _ ساقطمن وبع.

٨) ما بين القوسين ساقطمن أ، ج، مثبت من ب، د.

⁽١) هو دابو متصور، شهردار بن شيرويه بن شهردار النيلمي، الهمدابي، ب ستة ٥٥٨ هـ.

ظاهر الأرض وتخرج من الشق تلك العواد المحتبسة . ووجه فساده أنه قول لا دليل عليه بل ورد'' الدليل بخلافه''.

١) هي وٺء: وورد.

⁽١) راحع ما مر في مقدمة التحقيق بشأن ذلك.

أول زلزلة وقعت في الدنيا

حكى المفسرون أن وقابيل؛ لما قتل وهابيل؛ رجفت الأرض سبعة أيام. ٢٠٠٠.

⁽١) قصة قتل وقابيل؛ لاحيم وهابيل؛ مذكورة في قوله تعالى من سورة المائدة (٢٧ - ٣١).

فوراتل عليهم بدايتي آدم بالحق إذ تربا قربا أغشيل من احدهما ولم يتقبل من الاحر قال لاتناتك قال إما يتقبل الله من المتقبن. لن سطت إلي يدك لتنافي ما أنا باسطيدي إليك لاقتلك إني احاف القرص العالمين. إلي أريد أن توء بإنهي وإثمك فتكود من أصحاب الناز وذلك جزاء الطالمين. فطوعت له علمه قتل احير فقتله عاصيح من الخاصرين. عبعت الله عرايا يبحث في الاوص ليريه كوم يواري سوءة أخيره قالي يا ويلتي عجزت أن أكون مثل هذا العراب فأواري سوءة أحي فاصح من النادس في الم

سمعين به . وقد أوجز قول المفسرين فيها «اس كثيره في تصييره ج ٢ ص ٤١ ـ ٤٦ ، وفي تاريخه (البداية والنهاية، ح ٢ ص ٩٧ ـ ٥٩ دول تصريح بالزائرة.

وأما التصريح بها فقد ورد لدى التملي في عرائس المجالس ص ٣٩ منسوباً إلى الاوزاعي على حد التلا :

سوراسي. و ... وروي عن الأوزاعي قال: حدثني المطلب من عبد الله الممخرومي: لما قتل ابـن أم اعداه رجعت الأرض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء.

ما ورد في سببها، وأنها تخويف من الله ـ عز وجل ' - لعباده عند فعل المنكرات، وأنها من أشرط الساعة

اخرج وأبو الشيخ بن حيان وفي تفسيره عن ومجاهد وفي قوله تعالى: ﴿ قَلَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَالًا مَن فوقكم ﴾ (٣٥: الأنعام). قال: الصيحة والحجازة والربح، ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾. قال: الرجفة والخسف، وهما عذاب أهل التكذيب.

وأخرج «ابن أبي الدنيا» (و الخاكم» (الوصححه) عن أنس قال: دخلت على عائشة، فقال رجل: يا أم المؤمنين: حدثينا عن الزلزلة. فقالت: «إن العراة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله من حجاب، وإن تطيبت لغير زوجها كان عليها ناراً وشناراً، فإذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا الممازف غار الله في سمائه، فقال: تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم». قال أنس: «عقوبة لهم ؟» قالت: «رحمة وبركة وموعظة للمؤمنين،

وأخرج والترمذي، عن وأبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ إذا أتحذ الفي، دولاً، والإمامة مغنماً، والزكاة مغرماً، وتُعلَّم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه، وادنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكُّرِمَ الرجلُّ مخافة شره، وظهرت القينات

١) وعز وجل، مزيد من وجه.

٢) ساقطمن وأه ووجه.

٣) في وب: دوإذا:.

٤) بعدها في وجه: الله.

⁽١) راحم: ابن أبي الدنيا. كتاب العقويات في ١٠٤ ب.

⁽٢) راحم: الحاكم النيسابوري. المستدرك ج ٤ ص ١٦٥ (كتاب الفتن والملاحم).

وأخرج عن دابن عباس، _ رضي الله عنهما" _ قال: وقال رسول الله 盤: إذا فشت في هذه الأمة خمس حلت بها خمس، إذا أكل الربا كانست الزلزلة والخسف،

وأخرج وأبو نعيم، في الحلية (") عن وعطاء الخراساني، (") قال: وإذا كان خمس كان خمس: إذا أكل الرباكان الخسف والزلزلة، وإذا جار الحكام"، قحط المعلى، وإذا ظهر الزناكثر الموت، وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية، وإذا تعدى على أهل اللمة كانت الدولة لهم، و.

وأخرج دابن عدي، ووألديلمي، في مسند الفردوس عن دابن عمر، عن رسول الديني قال: وإذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة، وإذا جار الحكام قل المطر، وإذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو،

وأخرج والبخاري، (أ) عن وأبي هريرة، قال: وقــال رســول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب٬ الزمــان، وتظهــر الفتــن، ويكثر الهرج. وهو الفتل.

وأخرج وأحمد، ووالحاكم، في المستدرك(٥) عن وعبادة بن الصامت، قال:

۱) مزید من دبء.

٢) في وجه: الحاكم.

٣) في داء: وتقارب.

 ⁽a) في الترمدي: «كنظام باليه.

⁽¹⁾ راجع: الترمذي. الجامع الصحيع ج ٤ ص ٤٩٥.

⁽٢) راجع: أبا نعيم. حلية الأولياءج ٥ ص ١٩٩ - ٢٠٠.

⁽٣) هو وأبو عثمان ، عطاء بن ميسرة، - راجع ترجعته في المصدر السابق ج ٥ تر٣١٧.

⁽٤) البخاري. الجامع الصحيح ج ٩ ص ٧٤ وراجع: صحيح مسلم، بباب إذا تواجعه المسلمان بسيمهما، وباب رفع العلم وقيصه وطهور الجهل والعتزج ٤ ص ٢٣١٥، ص ٢٠٥٦، وسنن أيي داود: ماب ذكر الفنن ودلائلهاج ٥ ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

⁽٥) راجع: أحمد بن حنيل. المستدح ٥ ص ٣٢٥، وهوفيه من طريق اسماعيل بن عياش، الحاكم التيسابوري. المستدك ج ٤ ص ٨١٨ ـ ٤١٩ (كتاب الفنن والملاحم).

وبينا المحن مع رسول الله يملين وقوف إذا أقبل رجل، فقال: يا رسول الله، ما مدة رخاء المشكر و فقال رسول الله عليه المشكر و المشكر على مقال الله المشكر على المشكر على المشكر من المشكر على المشكر على المشكر على المشكرة أو اية؟ قال: نعم. القذف والحسف والرجف وإرسال الشياطين الملجمة على الناس ع.

وأخرج والحاكم، عن وعبدائه بن حوالة، قال ٢٠٠ وقال في رسول الله الله ع : يا ابن حوالة ٢٠٠ إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام،.

وأخرج «أبو داود» ووالحاكم ١٠٠٥ ـ وصححه ـ عن «أبي موسى» قال: وقال رسول الله ﷺ: «جمل الله عذاب أمنى في الدنيا الفتل والزلازل والفنز».

وأخرج وأحمده (") ووالنسائي،، والدارمي،، ووالحاكم ه (١) وصححه

أي الله، وإذا: بينما.
 أي الجاء: رجاء.

ع) على المحدد والمجلبة ، وفي ج: «المجلية» والتصويب من المصدر.

٤) في وده: خولة.

(١) راجع: الحاكم النيسابوري. المستدرك ج ٤ ص ٤٣٥ (كتاب الفنن والملاحم)، ونص الحديث

وبعثنا رسول الله عليه حول المدينة على اقدامنا لنضم، فرجعنا ولم نضم، وعرف الجهد في وجودها، فقام فينا خطياً فقال: اللهم لا تكلهم إلى فاضحف عنهم، ولا تكلهم إلى انفسهم فيحجزوا حيد عنها، ولا تكلهم إلى انفسهم فيحجزوا حيد عنها، ولا تكلهم إلى الناس في ستأثر والم وفارس حتى يكون لاحدكم مانة دينار فيسخطها، ثم وضع يقده على رأسي أو على هامتي فقال: يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرص المقدسة فقد دنت الزلازل واللابر والمعظام. الساعة عيومئذ اقراب للناس من يدي هذه من رأسك. (٢) المصدر السابق عن وقى المعيث في:

وأمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة، أحمل الله عذابها في الدنيا القتـل والـزلازلـ

واعمل. وراحع: سنن ابي داود، العتن ـ ناب ما يرحى من القتل ج ٢ ص ٤٦٨.

(٣) راحع: أحمد بن حنبل. المستدج ٤ ص ١٠٤.

 (غ) راجع: الحاكم النيسابوري. المستدرك ج ٤ ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨ (كتاب الهتن والملاحم)، ابن الاثير الجزري. أسد الفابة ج ٢ ص ٤٣٥. عن دسلمة بن نفيل السكوني " اقال: «قال رسول الله يحيج: بين يدي الساعة موتان شديد، وبعده سنوات الزلازل " " .

وأخرج والحاكم " عن وعبد الله بن عمروه " عن النبي يم قال: ولتميلن لكم الارص ميلة ، بهلك منها " من هلك ، ويبقى من بقي حتى تعتق الرقاب، تم تهدا " بكم الارض بعد ذلك حتى يندم المعتقون، ثم تميل بكم ميلة أخرى " ، يهدك فيها من هلك ، ويبقى من بقي ، وليبلين أخريات هذه الامة بالرجف، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا أعاد الله عليهم الرجف والقذف والحذف والمسخ والخسف والصواعق».

وقال دابن أبي الدنيا، في كتاب ذم الملاهي ": وحدثت أب وطالسب عبد الجبار" بن عاصم ، حدثنا المغيرة بن المغيرة ، عن عثمان بن عطاء عن أبيه أن النبي عيز قال: سيكون في أمتى خسف ورجف وقردة وخنازيره .

١) في أ. ب: وعمروه، وفي باقي الأصول: وعمره.

٢) في أ، ج: فيها.

٣) في ج: وتهرأه.

٤) ساقطامن وجء.

ه) في وب: الحير

 ⁽۱) هو دسلمة بن ميل السكوبي، ويقال: التراعمي، من اهل حمص، له صحبة، روى عنه دجير بن نفيره ودسمرة بن حبب، ويبحى بن جائزه.

له ترجمة في: البحاري. التاريح الكبيرج 5 تر 194 ص ٧٧-٧١، ابن أي حاتم. الجرح والتمديل ج 5 تر ٧٥٧ من ١٩٧٣، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ١٩٦٧، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٣ تر ١٩٠٣ من ١٩٤٣، ابن الاثير الجزري. أسد العابة ج ٢ تر ٢١٨٨ من ٣٤٥، الدهي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ تر ٢٤٤٥ ص ٣٣٣، ابن حجر المستقلاني. الإصابة ج ٣ تر ٢٤٤٥ من ١٩٥٠.

 ⁽۲) عص الحديث كما رواه ابن الأثير عن النسائي:

وكنا حلوساً عند النبي <u>_ عهد إذ جا</u>ه رجل من الناس. فقال: يا رسول الله، هل أتيت بطعام من السمادة قال: أتيت مطعام صحفة. قال: فهل كان فيها فضل؟ قال: نصر، قال: فعا فعل به؟ قال: رفع إلى السماء، وهو يوحي إلي أفي غير لابث فيكم إلا قليلاً، ولستم لابنين معدى إلا قليلاً، ثم تتون أفضاداً، ونعي بعضكم بعصاً، وبين يدي الساعة موتان شعيد، تم بعده سنوات الزلاز له. وهو مما لم يود في المعطيرة.

⁽٣) راجع: الحاكم النيسابوري، المستدرك ج ٤ ص ٥٠٨ ـ ٥٠٨.

⁽٤) ابن أبي الدنيا. كتاب ذم الملاهي ق ١٣٧ أ.

وقال أ: وحدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا إسماعيل بن عياش ' عن" ، عقيل بن مدرك عن (ابن) " أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفيل قال: قال رسول الله يخلخ لتستصعبن الأرض بأهلها حتى لا يكون على ظهرها أهل مدر ولا وبر ، وليتلين آخر هذه الأمة بالرجف، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا عاد الله عليهم بالرجف، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا عاد الله عليهم بالرجف والمصراعق » .

وقال دابن السكن (" في معرفة الصحابة: حدثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن كلاب الدهشقي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد ربه بن صالح الاشعري عن عروة بن رويم أنه سمعه يحدث عن الانصاري عن النبي في أنه قال:

د تكون في أمتي رجفة، يهلك فيها عشرة ألاف أو أكثر من ذلك، يجعلها القموعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين،

وأخرج دابن عساكر، من طريق دعبد ربه بن صالح، عن دعروة بن رويم، عن دالانصاري، عن النبي أنه قال: وتكون في أمتي رجفة يهلك فيها عشرة آلاف، عشرون ألفأ، ثلاثون ألفاً. . يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ».

وأخرج من طريق وعبد ربه، عن دعروة بن رويم، عن ١ والأنصاري، قال: وقال الله تعالى : لأرجفن بعبلدي في خير ليال، فمن قبضته فها كافراً ٧ كانت٩ منيته الني قُدرت عليه، ومن قبضته فيها وفرناً كانت له شهادة،

١) في تجه: عباس،

٢) في اجه: من.

٣) مزيد من وج، سالعدمن باقي النسخ.

٤) في دب، وإده: السنصفين، وفي دجه: استعصين.

٥) في وأه ودده: طلاب.

٦) ساقطمن وج٥.

۷) نفسه.

٨) في وأه: كان.

⁽١) المصدر السابق ق ١٣٧.

⁽٢) هو دأبو عملي، سعيد بن عثمان بن سعيده ت سنة ٣٥٣ هـ.

وأخرج والبخاري، عن وابن عمر، قال: وذُكِرَ نجد، فقـال رسـول الله ﷺ هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان ،''\.

وأخرج «الديلمي» في مسند الفردوس عن وحذيفة» ـ مرفوعاً، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب الحبشة من الرجفة».

وأخرج عن وكعب، قال: وإنما تزلزل الأرض إذا عُيلُ فيهـا المعاصي فترعد أ فوقاً من الرب ـ جل جلاله ـ أن يطلع عليها "!.

وقال دابن أبي حاتمه في تفسيره: دحدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر المدني، حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: عذاب أهل الإقوار؟، بالسيف، وعذاب أهل التكذيب بالصيحة والزلزلة. أخرجه ابن جريره:٠٠٠

وقال وابن جريرة في تفسيره: وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سميد بن جبير؟، قال: زلزلت الأرض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله : ما لك ؟ أما إنها لو تكلمت قامت الساعة ».

وقال «ابن أبي شبية » في المصنف: وحدثنا وكيم عن سوار بن ميمون قال: حدثنا المشيخ لنا من عبد القيس يقال له بشير بن غوث الانسمعت علياً يقول: إذا كانت سنة خمس المؤلم على المؤلم ومائة منع البحر جانبه، وإذا كانت سنة خمسين ومائة منع البرا جانبه، وإذا كانت سنة ستين ومائة ظهر الخسف والمسخ والرجف ».

١) في اجه: وتوعد.

٢) في وب،: الأقدار، وفي وجه: النار الاقرار.

٣) في (أ1: جريز.

ع) في أ، ب: وحدثنيء. ه) في وب: وعوف، وفي وده: وعوثه.

١) في وج: وخمسة.

٧) في وجه: والبحري.

⁽١) البخاري. الجامع الصحيح ج ٩ ص ٩٧ ــ ٨٨ (كتاب العتن).

⁽٢) وراجم: ابن أبي الدنيا. كتاب العقوبات ق ٢٠٤ ب.

⁽٣) الطبري. التمسير ج ٧ ص ١٤٣ (ط. بولاق).

ذكر أثر عن ابن مسعود ظاهره ١٠ المنافاة لما تقدم

وأخرج (١٦ من وجه آخر عن وعلقمة، قال: سمع عبد الله بخسف، فذكر نحوه، وزاد في آخره ١٠ : وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

سألني بعض فضلاء أصحابي بما معناه . أن هذا مخالف للأحاديث والآثار السابقة والآتية ، فإنها دالة على أن الزلزلة آية ، يخوف الله بها عباد، وظاهر كلام

١) في س: وظاهره.

٢) فيج: وزلزلته.

٣) في س: وبيئاء، وفي باقي الأصول بيسما.

^{£)} في ح: وصحيفةو. 0) في ج: ووذكر في. . ٤ .

۳) حي ج. دودتر م ۲) ساقطمن وج.

 ⁽¹⁾ راجع الدارمي. السنن ـ ج ١ ص ١٣٥ ـ بات ما اكرم الله مه النبي ١١٣٠ ـ من تعجر الماء من بين أصامه.

 ⁽٢) فسأ: بالفتح والقصر، مدينة بفارس، بينها وبين شيراز أربع مراحل _ ياقوت، معجم البلدانج ٤ ص
 ٢٦٠ ـ ٢٦٠

⁽٣) الدارمي. السنن، ج 1 ص ١٢٥.

«ابن مسعود» أنه يعتقد أنها بركة، وينكر على من يعتقد أنها تخويف. وقد تأملت لما ورد^{۱۱} السؤال وجه الجمع، ثم راجعت نسخة معتمدة من الدارمي فرأيت على النون من قوله ونرى» ضمة، فانحل الإشكال.

وذلك أن الإشكال إنما جاء من ظن أن الكلمة ونرى يفتح النون مبنياً للفاعل ، بمعنى نعتقد ، من رأى الإعتقادية المتعدية إلى مفعولين بنفسها و إلى للفاعل ، بمعنى نعتقد ، من رأى الإعتقادية المتعدية إلى مفعولين بنفسها و إلى ثلاثة بالهمزة ، وأن بركات مفعول ثان ، وليس كذلك ، بل هي وثرى و بالضم مبنياً للمفعول من أرى البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة إلى واحد وبعد دخولها إلى اثنين ، تقول : رأي زيد آية . أي أبصر وأراه الله آية ، أي بصره إياها ، ومنه قوله تعلى : قويريكم البرق خوفاً وطمعاً * (١٣ : الرعد ، ٢٤ : الروم) ، فالضمير والبرق مفعولان ، وخوفاً وطمعاً * نصباً * على الحال ، وكذلك في هذا الاثر، الفصير الذي نام مناب الفاعل مفعول أول والآيات ، (مفعول) تان ، وبركات وتخويفاً حالان ، وليس مراد وابن مسعوده ان الزلزلة بركة ، وإنما مراده أن ببين لناس عظم مقدار الصحابة ، وأنهم كانوا إذا أراهم الله آية أراهم آية أراهم آية أراهم آية المرادة ما البركة من نبع الماء وتسبيح الطعام لصلاحهم . وأن الذين بعدهم لفساد زمانهم إنما يُريهم الله من الامات ما كان عداماً وغضباً * كالزلزلة والخسف . هذا معناه فتأط .

المثبت من أ، ج، وفي ماقي السمع: وأورده.

٢) وأده ـ ساقط من ب.

۳) في ب: درآي،

 ^{\$)} قوله: وقالصمير... وطمعاًه: ساقطعن أ.

٥) في أ، ج إنصب، وفي ساز نصيب.

٦) في ب: دالاية،

٧) قوله: «إنما يريهم . . . وعصباً»: ساقطمن «ب».

ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر

قال وابن أبي شبية ، في المصنف (١): حدثنا حفص عن ليث عن شهر قال: زلزلت المدينة في عهد الني ﷺ فقال: وإن ربكم يستعتبكم الفتبوه ٤.

قوله: يستعتبكم أي يطلب منكم العتبى، أي الرجوع إلى ما يرضيه. كقوله في الحديث الآخر :

إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، ولكنهما آيتان من آيات الله،
 يستعتب بهما عباده، لينظر من يخافه ومن يذكره، رواه البزار(١٠).

وأخرج دابن أبي الذنياء من طريق مرسل " : إن الأرض زلزلت " على عهد رسول الله تشخ فوضع يده عليها، ثم قال: «اسكني فإنه لم يأن" لك بعمد، ثم النفت إلى الصحابة فقال: «إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه».

ثم تزازلت على عهد عمراً بن الخطاب فقال: «أيها الناس ما كانت هده الزازلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده إن عادت لا أساكنكم فيها

١) في وجه: تزلزلت.

٢) في وبه: الأرص.

٣) في وب: يتعتبكم، وفي وجه: ليستعتبكم.

٤) في وبء ووده: تزلزلت.

٥) في وب، ووج،: يأت.

٣) في اج: عمرو.

⁽١) ابن أبي شبية. المصنف ج ٢ ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

⁽٧) راجم: الهيثمي. كشف الاستار ج ١ ص ٣٣٣، ومجمع الزوائد ج ٢ ص ٣٠٨. (٣) اتفق على أن المرسل هو حديث التامي الكبير الذي قد أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم عن

 ⁽٣) اتمق على أن المرسل هو حديث النامي الكبير الذي قد ادرك جماعة من الصحابة وجالسهم عن الرسول - على دون تصريح باسم الصحابي المروى عنه الحديث. واختلف في غيره.

راجع: الحاكم النيسابوري. معرفة علوم الحديث ص ٢٥ - ٧٧ ، السطيبي الخلاصة في أصول الحديث ص ٦٥ وما بعدها ، ابن كثير ، الباعث الحثيث ص ٢٥ - ٧٨ .

الذأوت

وأخرج وابن أبي شيبة، في المصنف" ووالبيهقي،" في سننه عن وصفية بنت أبي عبيد قالت: «زلزلت" الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر"، فخطب عمر" الناس، فقال: وأحدثتم"، لقد عجلتم. لئن عادت لاخرجن من بين ظهرانيكم،

وأخرج دابن أبي الدنياه (م) في مناقب عمر" أن الأرض زلزلت اعلى عهد عمر")، فضرب بيده عليها، وقال: وما لك! ما لك! أما إنها لو كانت القيامة، حدثت أخبارها، سمعت رسول الله تلا يقول: إذا كان يوم القيامة فليس فيها ذراع ولا شبر إلا وهو ينطق "».

وقال «ابن جرير» في تفسيره: وحدثنا بشير، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ﴿ وما نرسل بالآيات إلا تخريفاً ﴾ (٥٩ : الإسراء)، قال: إن الته يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبون أو يذكرون أو يرجعون. ذُكِرَكا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال: يا أيها الناس، إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه ه(٢).

١) في وج: تزلزلت.

٧) في وبود: السور، وفي وجه: السرور.

۳) في اڄا: عمرو.

٣) في اجه: عمرو. ٤) في وب: أحدثكم.

۵) کي دجا: عمرو. ۵) کی دجا: عمرو.

٥) عي دجه: حرور. ٦) في دبء: تزلزلت.

٧) في وجه: عمرو.

^{،)} تي رج، عمارر ۸) في دجه ينطلق.

 ⁽١) ان أبي الديا. كتاب العقومات ق ١٠٤ ب.
 (٢) ان أبي شيبة. المصنف ج ٢ ص ٤٧٣.

⁽٣) واحج: المبهلقي. السنن الكبرىج ٣ ص ٣٤٢ (باب ـ لا يُصلى جماعة عند شيء من الايات غير الشمس والقمر).

^(£) وراجم: كتاب المقوبات له ق ١٠٤ س.

روم الطبري التفسير ج ١٥ ص ٧٥.

وقال دابن أبي حاتم »: حدثنا علي بن الحسين الهرثمي "سمعت مقاتل بن محمد النصر أبادي يقول: كانت زلزلة بالري(") فبكى" أبو عمران الصوفي وأنا على السطح، فرآني، فتلى هذه الآية: ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً ﴾ (٩٠: الاسراء).

وأخرج «الراقعي» في تاريخ قز وين بسنده عن وعلي بن الحسين» قال: ووالله ، ما يرهب للايتين ولا يفزع منها _ يمني" الزلزلة والكسوف - إلا من كان منا" ومن شيعتنا أهل البيت. فإذا رأيتم كسوفاً أو زلزلة فافزعوا إلى الله ، وارجعوا ، وصلوا لما صلاة الكسوف : إذا كانت زلزلة فقولوا على إثر صلاة الكسوف : إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعله إنه كان حليماً غفوراً ﴾ (١٤ : فاطر) ، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ،أمسك عنا السوء . وإذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين وخميس ،حتى تسكن ،وتوبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم ، وأمروا إخوانكم بذلك ، فإنها تسائل » .

وأخرج و الشافعي 2 في الأم وو البيهقي" 2 في سننه(") عن و علي بن أبي طالب 2 أنه صلى في زازلة ست ركمات في أربع سجندات . خمس ركمات وسجدتين في ركمة 2 وركمة وسجدتين في ركمة .

قال والشافعي»: و ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن علي ــ رضي الله عنه ــ لقلنا به .

١) في وب: المهديمي.

٢) في وأه ووده; فيكر.

٣) ساقطامن وأء.

٤) في وب و: مؤمناً,

ه) في دج: البيقي.

 ⁽١) الري: كانت مدينة كبيرة، مقدارها فرسح ومصف في مثله، بينها وبين نيسابور مائة وسنون فرسخا، وإلى قروين سبعة وعشرون فرسخاً ـ راجع: ياقوت. معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٦.

⁽٢) راجم: البيهقي. السنن الكبرىج ٣ ص ٣٤٣ (باب من صلّى في الزلزلة بزيادة عدد الركوع والقيام قياساً على صلاة الخسوف).

قال «البيهقي ١) ، هو ثابت عن ١) ابن عباس [رضي الله عنهما].

وأخرج دابن أبي شيبة(١)ع عن دعبد الله بن الحارث؛ أن دابن عباس، صلى بهم في زلزلة كانت أربع سجدات . ركع فيها سنأً(١).

وأخرج دسعيد بن منصور ۽ في سننه عن دعبد الله بن الحارث ۽ قال : وزلزلت الأرض ليلاً ، فقال ابن عباس : لا أدري هل وجدتم ما وجدت ؟ قالوا : نمم ، قد وجدنا . فانطلق من الغد فصلي ، بهم ، فكبر وقرأ وركم ، ، ثم رقع راسه فقرأ ، ثم ركم ، ثم رفع رأسه فقرأ ثم ركم فسجد . فكانت صلاته ست ركعات في أربم سجدات ،

وأخرج «البيهقي") في سننه من وجه آخر عن « عبد الله بن الحارث » عن «ابن عباس» [- رضي الله عنهما -] أنه صلى في زلزلة بالبصرة فأطال القنوت"، ثم ركع وسجد، ثم قام في الثانية ففعل مثل ذلك، فصارت صلاته ست ركمات" وأربع سجدات. فقال" ابن عباس: «هكذا صلاة الايات»(").

وأخرج دابن أبي شيبة ١٦٠ بسند صحيح عن دعائشة ، قالت : د صلاة

۱) تفسه.

۲) ساقطمن دج.

٣) في وأو: وجدتم.

ع) في وجه: وصلى.

ه) في وبء: فركع.

١) في وجه: البهيشي.

٧) بعدها في وجع: وثم ركم ثم رفع رأسه فأطال الفنوت.

٨) دوأخرج البيهقي . . . وكعات: ساقط من دأه .
 ٩) في دجه: ثم قال .

١٠) وأربع سجدات . شية: ساقطمن وأو.

⁽١) ابن أبي شية . المصنف ج ٢ ص ٤٧٢.

⁽٢) راجع أ البيهغي. السنن الكبرى ج ٣ ص ٣٤٣ (باب من صلى في الزلزلة بزيادة عدد الركوع والقيام قياساً على صلاة الخسوف).

⁽٣) نفسه.

الأيات ست ركعات في أربع سجدات ١١١١.

وأخرج و البيهقي؟) ۽ عن و ابن مسعود ۽ قال : و إذا سمعتم هاداً؟) من السماء فافزعوا إلى الصلاة ۽ [3].

وأخرج دابن أبي شيبة » ووسعيد بـن منصــور » عن دعلقمــة » قال : د إذا فزعتم من أفق من آفاق السماء فافزعوا إلى الصلاة » .

وأخرج دابن أبي شبية ۽ عن د عيسى بن أبي عزة ⁴، قال : د فزع الناس في⁶) انكساف شمس أو قمر أو شيء فقال الشعبي : عليكم بالمسجد، فإنه من السنة » .

وأخرج «أبو داود» و «البيهقي؟» عن «ابن عباس» [_ رضي الله عنهما _]: قال: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم آية فاسجدوا» ٤٠٠٠

١) ويستد . . سجدات: ساتطمن وأه .

٢) في دج: البهيقي.

٣) في وتء وودو: هذا، وفي باقي الأصول: هادا.

٤) في دب: عن أبي هريرة . رصى الله عنه.

٥) في وبه: إلى.

٦) في دجه: البهيقي.

⁽١) ابن أبي شية. المصنف ج ٢ ص ٤٧٠.

 ⁽٣) راجع : البيهةي. السنن الكبرى ج ٣، (باب من استحب القزع إلى الصلاة فرادى عند الظلمة والزلزلة وغيرها من الأيات).

⁽٣) ابن أبي شبية. المصنصح ٢ ص ٤٧٠.

⁽³⁾ أبر داود: المسلاق، باب السجود عند الایات ج ۱ ص ۲۰۰ البیهفی . السن الکبری ج ۳۰ رباب است الکبری ج ۳۰ رباب است الفار المسلاق و الی المسلاق الی المسلاق الی المسلاق الی المسلوق الی المسلوق المسل

وهي رواية: و... قال: صمعنا صوتاً بالمدينة، فقال لي ابن عباس: يا حكومة، انظر ما هذا الصوت، قال: فلمبت فوجدت صغية بنت حبي - امرأة الني يلاف قد توقيت، قال: فبحت لي ابن عباس فوجدته ساجداً ولما اعظام المسمى فقلت له: سبحان الله، تسبعد ولم تطلع الشمس بعد!! فقال: يا لا أم لك، البس قال رسول الله على إلى المامة أية فاسجدوا، فلي أية أعظم من أن يخرجن أمهات المؤمنين من بين أظهراً ونعين أحياء.

وأخرج والطبراني ١٧٠ عن وسمرة بن جندب، مرفوعاً: وإذا رأيتم بعض آيات الله فافزعوا إلى ذكر الله، فاذكروه واخشوه،

وقال وابن أبي شيبة، في المصنف": «حدثنا وكيع عن جعفر بـن برقان قال : كتب إلينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام: أن أخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ،ومن استطاع منكم أن يخرج صدقة فليفعل، فإن الله (تعالى) قال": ﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ (18 - 10 : الأعلى) ٤ .

وأخرج وأبو نعيم ع في الحلية (١) من وجه آخر عن و جعفر بن برقان ع قال :

كتب إلينا عمر بن عبد العزيز : إن هذا الرجف شيء يعاقب الله به العباد ، وقد

كتبت إلى أهل الأمصار أن يخرجوا يوم كذا وكذا (في شهر كذا وكذا) في ساعة كذا
وكذا ، فاخرجوا ، ومن أراد (منكم) أن يتصدق فليفحل ، فإن الله (_ تعالى _)
قال : ﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ (١٤ - ١٥ : الأعلى) ، وولوا كما قال أبوكم " (_ عليه السلام _) : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ (٢٣ : الأعراف) ، [وقولوا كما قال نوح :
﴿ وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ (٧٤ : هود)]، وقولوا كما قال
موسى : ﴿ رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ﴾ (٢١ : القصص) ، وقولوا كما قال
قال ذو النون : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إنبي كنت من الظالمين ﴾ (٨٧ :

أ في وب: فإن الله ـ ثمالى ـ يقول. . .
 أ في وأه: أبويكم.

⁽١) الطبرامي. المعجم الكبير ج ٧ ص ٢٠١٥.

⁽٢) ابن أبي شية. المصنف ج ٢ ص ٤٧٢.

⁽٣) راجع: أبا نعيم. حلية الأولياءج ٥ ص ٣٠٤-٣٠٥.

(فوائد مجموعة)

فائدة:

قال والنووي و في شرح المهذب: قال و الشافعي و والأصحاب: ما سوى الكسوفين من الآيات كالزلازل والصواعق والظلمة والرياح الشديدة ونحوها لا يُصلى لها جماعة . قال والشافعي وفي الأم والمختصر ((): ولا آمر بصلاة جماعة في زلزلة ولا ظلمة ولا لصواعق ولا ربح ولا غير ذلك من الآيات، وآمر بالصلاة منفردين. هذا نصه.

واتفق الأصحاب على أنه يستحب أن يصلي منفرداً ، ويدعو و١٠ يتضرع لئلا يكون غافلاً.

وروى الشافعي أن علياً صلى في زلزلة جماعة. قال الشافعي : إن صع هذا الحديث قلت به . فمن الأصحاب من قال : هذا قول آخر له٬٬ في الزلزلـة وحدها، ومنهم من عممه٬٬ في جميع الآيات .

قال والنروي، : وهذا الأثر عن علي ليس بثابت ، ولو ثبت قال الأصحاب، هو محمول على الصلاة منفرداً ، وكذا ما جاء عن غير علي من نحو هذا .

انتهى كلام شرح المهذب في باب الكسوف.

١) في أ: وأوه .

٢) في ب: وهذا قول له آخره.

٣) في ب: «ومنهم من عمه.

٤) وقال الاصحاب، مثبت من ج، وفي باقي النسخ: وقال أصحابناه.

⁽١) راجع: مختصر المرني على هامتن الأمج ١ ص ١٦١.

فأثدة:

في شرح المنهاج وللأسنوي، في الصلاة في الأوقات المكروهة: إن الزلاز ل كالاستسقاء من ذوات السبب المقارن، فيجوز في أوقات الكراهية الصلاة لها.

فائدة :

الجاري على قواعد مذهبنا(۱۰ فواتها بسكون الزلزلة كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء. لكن تقدم عن «ابن عباس» [- رضي الله عنهما -] خلاف، وأنه ١٠ صلاها من الغد بعدما زلزلت ليلاً، فلعل ١٠ قاعدته أن ذوات السبب تقضي كما هو مذهب جمع العلماء، ومقتضى المغلماء أو فيها كصلاة الكسوف، وليس في ١٠ مذهبنا ما ينفيه، والجاري على القواعد أيضاً أنه يُسرُ فيها نهاراً ويجهر ليلاً.

: 3.256

لم يصرح أصحابنا بالخطبة لها ، بل نفيهم " الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب الخطبة أيضاً . وقد تقدم عن عمر أنه خطب لها ، وعن الني 義 أنه وعظ بقوله : و إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه » . ولىو قيل باستحبابها للإمام الأعظم خاصة ، لم يبعد ، ويحمل عليه الحديث والأثر .

فاكدة:

مما يستحب عند الزلزلة العنق كما تقدم التصريح به في حديث الحاكم ، والتصدق قياساً على الأمر به في الكسوف ، وتقدم التصريح به عن « عمر بن

١) في أ: دوأنه.

٢) ئي ب: وقطىء.

٣) في ج: ووثقتصي.

٤) في ب: «من».

۵) في ب: ديفهمه .

⁽١) المقصود بذلك والمذهب الشاقعي،

عبد العزيز a ، والدعاء والتضرع كما نص عليه في شرح المهذب، وتقدم عن عمر بن عبد العزيزا) أيضاً.

ومما يتاكد من الأذكار"؛ التسبيح، فإنه يدفع العذاب كما أشرنا إليه في كتاب الطاعون "، والتكبير" قياساً على استحبابه عند رؤية الحريق، وقد ورد به الأمر هناك، وورد به الأمر _ أيضاً في الكسوف، والصلاة على النبي على من فإنها تدفع كل بنية، وتزيل كل شر" بولها مدخل في جميع الأهوال الدنيوية والأخروية.

فاثلة :

هل تكون الزلزلة عذراً في ترك الجماعة والجمعة قياساً على الظلمة والريح العاصف بالليل أو لا كالكسوف ؟

لم أر في كلام أحد التعرض لذلك، وفيه للبحث مجال.

فاللدة :

رأيت في فتاوى و قاضي خان ع(٢) من الحنفية ما نصه:

« الرجل إذا كان في بيت ^٧ فأخذته الزلزلة ، لا يكره ^٨ له أن ينتقل إلى الفضاء

١) ووالدعاء والتضرع . . . عبد العزيزة: ساتطمن ب.

٧) مثبت من أ. ب، وفي وعيرهما: «الأذكار والتسبيح».

۳) ساقطمن وجه.

٤) نمسه ,

٥) دينيوء: ساقطمن ج.

۲) في ب، د: سوه. ۷) في ب: دمييته.

۷) في ب: دمبيته.

٨) فيج: «يكون».

 ⁽١) المقصود بذلك كتابه: ٥ما رواه الواعون في أخيار الطاعون.

ويفر ، خلافاً لما قاله بعض الناس ، ويستحب الفرار لما رُوِيَ أن الرسولﷺ مر على هدف ماثل ، فأسرع المشي . (ف) قبل له : أتفر من قضاء الله؟! فقال : فرارى من قضاء الله (قضاء لله) أيضاً ^() . هذا لفظه .

وذكر في جامع الفتاوى مثله ، وزاد :

« وقد وقعت الزلزلة في زمن خلف بن أيوب ، فأمر أصحابه بالدعاء » .

قلت: الحديث الذي احتجابه لم يسرو هكذا ، وإنما أخرجه ابن عدي في الكامل الم المبيهةي في شعب الإيمان عن أبي هريرة القائد و مسر رسول الله الله الماط عائل فاسرع المشيئ ، فقال (له ") بعض القوم : يا رسول الله ، كأنك خفت هذا المالحات العاقم؟! فقال : إنى أكره موت الفوات ه(ا) .

قال و البيهقي ، : و تفرد به إبراهيم بن الفضل . وهو ضعيف ١٤٥٠ .

وأخرج والبيهقي، في الشعب (٢٠) ـ أيضاً ـ بسند ضعيف٧ عن و عبد الله بن

١) وقراري... أيضاً: ساقطمن ج.

٢) وأتمر .. الكامل: ساقط من ب.

٣) وعن أبي هريرة: ساقطمن ج.

ع) دواليهقي . . المشيه: ساقطعن ب.

ه) ما بين القوسين مضاف من ب.

٢٠) في وبع: ومن مقام.

٧) في وج: وفي شعب الايمان بسند ضعيف.

 ⁽١) راجع: أحمد بن حنبل. المستدج ٢ ص ٣٥٦، وهو مروي فيه عن عبد الله عن أبيه عن أسود بن عامر عن إسرائيل عن إبراهيم بن إسحاق عن سعيد عن أبي هريرة.

 ⁽٣) تمصب والسيوطي الموضوعه اقتضاء تصيد كل شاردة وواردة لبناء مادة كتابه، قري سندها أو ضعف، كما يتضح من الاعتماد على هذا الحديث، وغم تضعيف مصدره له. وقلك ظاهرة تتردد في الكثير من مؤلفاته، وكانت سبباً في تأليب علماء عصره عليه.

رم وشعب الإيمان للبيهقي، لم يطبع، كما لم يرد الحديث في مختصر الهيثمي منه.

عمرو بن العاص ۽ قال : «مر رسول اللہ ﷺ بحائطقد أودى ، فأسرع ، فقلت : يا رسول اللہ ، قد أسرعت ! فقال : إني أخاف موت'ا الفوات.

واخرج _ ايضاً عن « يحيى بن أبي كثير » قال : بلغني عن النبي 義 أنه كان إذا مر بهدف ماثل أو صدف ماثل أسرع المشي .

قال «أبو عبيده": الصدف نحو من الهدف ، والهدف" كل مرتفع ماثل.

۱) في وأء: وصوت.

٢) دوالهدف: ساقطان وجه.

⁽١) أبو عبيد الهروى. عريب الحديث (ط. الهند) ج ١ ص ٧٧-٧٨.

ذكر زلزلتها يوم أراد إبراهيم أن يذبح ولسده عليهما السلام

قال «الزبير بن بكار» في الموقفيات ، حدثني « علي بين صالح » عن المصر بن صالح » بن صالح » بن عبد الله بن عروة » بن الزبير » عن دالحسن بن أبي الحسن البصري » عن « أبي أمامة الباهلي » عن « كعب الأحبار» قال : لما أوثن " إبراهيم خليل الله إسحاق النه أبيه ـ عليه السلام - وألقاه على الصخوة ليذبحه تغير لون السماء وتصدعت الأرض وتزلزلت الجبال . فلما أخذ الشفرة ووضعها على حلقه المتز عرش الرحمن - فيما بلغنا ، واهتز الكرسي واشتكت السماوات والأرض والجبال والبحار إلى ربها ، ووقعت الشمس من مكانها، وقالت الملائكة عجباً! مما رأوا: لوكان ينبغي لله أن يتخذ خليلاً ، كان ينبغي له أن يتخذ هذا العبد خليلاً ، فيومنذ اتخذ القاير اهيم خليلاً ، ونودي في السماء : ﴿ يا إبراهيم قد صدقت خليلاً ، فيومنذ اتخذ القايراهيم خليلاً ، وفدي إسحاق بذبح عظيم ") .

١) في وبء: الموفقات.

٢) عن عامر بن صالح ـ ساقطمن وجه.

٣) في دب: مرة.

 ^{\$)} في دجه: أوتي.
 \$) في دجه: وتغير لونه وتصعدت الأرص.

٣) دفيما بلغناء: ساقطمن دج.

٧) وفيومئذ اتخد الله ابراهيم خليلاً: ساقط من وبه.

 ⁽١) راجع تحقيق «ابن كثير» - البداية والنهاية ج ١ ص ١٥٧ - ١٦٣ - فيما تعلق بأن الذبيح وإسهاعيل»،
 وليس وإسحاق، كما ورد في المتن.

⁽٢) لم يرد هذا النص في مطبوعة والأحبار الموفقيات.

ذكر هلاك قوم شعيب - عليه السلام - بها

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الرَّجِفَةُ () فأصبحوا في دارهم جالمين ﴾ (٩١ : الأعراف).

أغرج وإسحاق بن بشر عا" في كتاب المبتدأ ، ووابين عساكر ، في تاريخ دمشق من طريق «جويبر» عن والضحاك، عن وابن عباس» [_ رضي الله عنهما _] في قوله تمالى"! ﴿ فَأَخَذَتِهم الرَّجِفَةُ ﴾ قال: أن جبريل عليه السلام نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الأرض والجبال فخرجت أر واحهم من أبامانهم، فذلك قوله رتمالي): ﴿ فَأَخذَتُهم الرَّجْفَةِ » وذلك أنهم" حين سمموا الصيحة قاموا قياماً وفزعوا لها، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين.

۱) في أ: دبشيره.

٢) وتمالى: ساقطىن وبيره.

٣) في وبو: أنه.

 ⁽١) فسر «الطبري» - التأسير ج ١٢ ص ٩٦٦ - الرجفة في هذا الموضع بالزلزلة المحركة لعذاب الله.
 وانطر: محمد رشيد رصا. تفسير المنار ج ٩ ص ١١٠.

ذكر زلزلتها بالسبعين اللين اختارهم موسى عليه السلام

قال تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة . . . ﴾ الآية (١٥٥ : الأعراف).

أخرج «ابن أبي حاتم» عن «ابن عباس» [- رضي الله عنهما -] في قصة المقتول¹¹ قال¹¹: لما عبد بنو إسرائيل العجل واستيقنوا¹¹ بالفتنة سألوا باب التوبة، فاختار «موسى» من قومه " سبعين رجلاً لذلك، فانطلق يسأل ربه لقومه النوبة، فرجفت بهم الأرض - وكان فيهم من قد اطلع الله منه على ما أشرب قلبه من حب المجل والإيمان به - فلذلك رجفت بهم الأرض.

وأخرج و ابن أبي حاتم ، عن وسعيد بن حيانه ، قال : إن السبعين إنما أخذتهم الرجقة لأنهم لم ينهوا عن عبادة العجل .

وأخرج وأبو الشيخ بن حيانا، من طريق و قتادة ، قال : ذكر لنا أن وابن عباس، [_ رضي الله عنها _] قال: إنما تناولت الرجفة السبعين لأنهم لم يزايلموا قومهم حين انصبوا العجل، وقد كرهوا أن يجامعوهم عليه.

وأخرج وابن أبي حاتم، عن ونوف البكالي، قال: قالوا ﴿ أُرنِما اللهجهرة

١) في رجه: في قصة الموت.

٢) وقال: ساقط من وبه.

٣) في وب: واستفتوا.

في وبع فاختار موسى قومه.

٥) في دأه: حيان.

۲) نفسه،

٧) في وب: حتى.

فأخذتهم الصاعقة" ﴾ فضعفوا (١٥٣: النساء)

وأخرج من طريق وعلي بن أبي طلحة عن وابن عباس، [- رضي الله عنهما -] قال: كان فيما دعوا الله أن قالوا: اللهم أعطنا ما لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً قبلنا ولا

وأخرج عن «علي بن أبي طالب ۽ _رضي الله عنه" _ إن « هارون ۽ المامات قال^٣ بنو اسرائيل لموسى : أنت قتلته حسداً . قال : اختاروا من شئتم . فاختاروا سبعين رجلاً . فلما انتهوا إليه قالوا : يا هارون ، من قتلك ؟ قال : ما قتلني أحد ، ولكن توفاني الله . فأخذتهم الرجفة ١٠٠.

١) في وب: الصاعقة، وفي باقي الاصول: الرجفة.

٢) بعدها في وبء: وكرم وجهه.

٣) في اجه: قالوا.

 ⁽١) راجع تعسير الايات في تفسير الطبري ج ٩ ص ٣٥٦ وما بعدها، وج ١٣ ص ١٤٠ م وتفسير المناز لمحمد رشيد رصاح ٦ ص ١٦، وفيهما أن الرجقة لا تعني في هذا الموضع ـ الزلزلة، ولكتها الصاعقة زأو النار الحوية).

ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد عيسى بن مريم عليه السلام

أخرج دالبيهقي » في دلائل النبوة() من طريق « مروان بن الحكم » ، عن ومعاوية بن أبي سفيان » ، قال : حدثني « أبو سفيان بن حرب » ، قال : خرجت أنا وه أمية بن أبي الصلت (الثقفي) » إلى الشمام فلقينا راهباً، فأخبرنا أن نبيا مبوث ، وقال: آية ذلك أن الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم (عليه السلام) ثمانين ، رجفة ، وبقيت رجفة ، يدخل على الشام منها شر ومصيبة ، فلما صرنا قريباً من ثنية إذا راكب ، قلنا : من أين ؟ قال : من الشام ، قلنا : هل كان من حدث ؟ قال : نعم ، رجفت الشام رجفة ، دخل على (أهل) الشام منها شر ومصية .

١) في وب: مبعوثاً.

۲) في دده: بماثنين.

٣) من قوله وثمانين، إلى قوله ومصيبة؛ ساقطمن وجور

في دأه، دجه: إذ ركب.

 ⁽١) البيهقي. دلائل النبوة ج ٣ ص ١١٦ - ١١٧، وراجع: الكلامي. الاكتفاء ج ١ ص ٢٤٤ - ٣٤٧،
ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ج ١ ص ١٥ ـ ٥٤، الشامي. سبل الهدى والرشاد ج ١ ص
 ١٣٥ - ١٣٠ - ١٣٠.

ذكر زلزلة الأرض لما قدم أصحاب الفيل مكة

أخرج و ابن المنذرة في تفسيره من طريق و طلحة بن كريز ٤ عن مولى لهذيل الله قال : خرجت وأنا أقود مولاي الوقد ذهب بصره ، فمروت و بعثمان بن عفان ٤ وهر جالس في الصحابة . فقالوا الله : يا أمير المؤمنين ، هذا أكبر العرب . فدعا به . فجئت به الوقده حتى جلس بين يدي عثمان . فقال عثمان : أخبرني عن يوم الفيل طليعة على فرس أبي ، فكنت واقفاً على الجبل أنظر إليهم ، فهاجت ربح وظلمة ، وزازلت الأرض حتى قعد بي فرسي ومرت بهم طير بيض من قبل البحر في منقار كل طائر منها حجر وفي ربحل كل طائر حجر (ين) ، فمسحتهم المسحة المكلفتك رداءك . وانجلت الظلمة وسكنت الربح ، فنظرت فإذا القوم خامدون .

١) في دجه: الهزيل.

٢) في الأصول: دمررت، والتصويب يقتضيه معنى المروي.

٣) في دبه: مررت أنا وأقود مولاي.

٤) في رجء ثقال.

⁰⁾ ديه ۽ ساقط من دبء.

٦) في وجه: فقال يا مولاي لعثمان.

٧) في دح: قمسختهم.

٨) ومسحة: ساقطة من وجه.

٩) ني وبه: كلفتك ورأيك. وفي وجه: كلفتك وراءك.

⁽١) قصة أصحاب الفيل مجملة في قوله تعالى (سورة الفيل):

[﴿] أَلَمْ تَرْ كِيْفُ فَعَلَ رِبْكُ بِأَصِحَابُ الْفَيْلِ. المِ يَجْفَلُ كِيدَهُمْ فِي تَصْلَيْل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول. ﴿

وهي مترددة مع تفصيلاتها في كتب التفاسير، ومنها: الكشاف للزمخسري ج ٤ ص ٣٨٥ .. ٢٨٦، وتفسير أبي السعود ج ٩ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، وتفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٤٨ ـ ٥٥٣. والكل =

ذكر زلزلة البيت ليلة ولد النبي ﷺ

أخرج دأبو نعيم ، في الدلائل (١) عن د عمرو بن قيية ، عن أبيه قال : د لما حضرت ولادة آمنة نكست الأصنام كلها ، وأما البيت فاياماً سمعوا من جوفه صوتاً وهو يقول : الأن يرد علي نوري، الآن يجيشي (١ زواري، الآن أطهر من أنجاس؟ الجاهلية، أينها العزى هلكت! ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن؟.

وهذه أول علامة رأت قريش من مولد رسول الله ﷺ.

۱) في اڄا: پجيء.

٢) وأنجاس: سأقطمن وج،

٣) في دجه: ولياليها.

دو تصریح بالفصة، وانظر: ابن إسحاق، السيرة ج ١ ص ٣٨-٤، الأزرقي، أخيار مكة ج ١ ص
 ١٤٨ - ١٤٨ ، البيهقي. دلائل النيوة ج ١ ص ١١٥ - ١٦٥، أيا نعيم. دلائل النيوة ص ١٠٠ ـ
 ١٠٨ ، ابن الجوزى. الوفا بأحوال المصطفى ج ١ ص ٩١ - ١٩.

 ⁽١) لم أهتد إلى موضع الرواية في مصدره، ولعلها ساقطة من المطبوعة، أسا تردد الكلام من جوف الأصنام فهو المصرح به فيه ص ٢٧-٧٧.

ذكر زلزلة إيوان كسرى

اخرج «البيهقي»(١) وو أبو نعيم ٣١٠ - كلاهما في الدلائل - عن و هانى، المخزومي » قال ١٠ : ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس ٢١ إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشر شرافة » .

١) في س: وعن أم هاني، المخزومية قالت. . ٠٠.

⁽١) البيهقي: دلائل النبوة ج ١ ص ١٣٦.

⁽٢) أبو بعيم: دلائل البوة ص ٩٧.

 ⁽٣) ارتجس : اصطرب وانشق. والوجس بعتج الراه وإسكان الجيم وبالسين المهملة: الصوت الشديد من الرعد ومن هدير البعير.

⁽الشامي. سبل الهذي والرشادج ١ ص ٤٣٢).

ذكر الزلازل الواقعة في الإسلام

أخرج «البيهقي ٢٠ عن أبي هريرة قال : « رجفت الأرض على عهد رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس ، إن ربكم قد عتب عليكم فاعتبوه يم .

أبو هريرة أسلم عام خيير ، سنة سبع" من الهجرة . فيؤخذ من هذا أنهـا وقعت في آخر" سني الهجرة .

وأخرج د البخاري ۽ عن د أنس ۽ قال : « صعد النبيﷺ احداً أو حراء" ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه' النبيﷺ برجله وقال : اثبت ، عليك نبي وصديق وشهيدان ؟١٠٠ .

وأخرج د مسلم ، عن دأبي هريرة ، أن النبي على صعد أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ وطلحة والزبير ، فقال : د اهداً ، فما عليك إلا نبي أو صديق ؟ أو شهيد ١٣٠٤ .

¹⁾ بيض للبيهقي في وبع ، وأسقطه في ela.

۲) في وج1: سبعة.

٣) في (ج): أواخر،

٤) في وبه: وحراء.

٥) في وبه: فضرب.

٦) دوعلي: ساقطمن ب، د.

٧) في وأو: إلا نبياً وصليق أو شهيد.

⁽١) البخاري. الجامع الصحيح ج ٥ ص ١٤، ١٩ (فعائل الصحابة).

⁽٢) مسلم. الجامع الصحيح ج ٧ ص ١٢٨ (فصائل الصحابه).

واخرج أبو يعلى (١) والطبراني (عن «ابن عباس» (ا] - رضي الله عنهما -] قال: «كان رسول الله تيميز على حراء، فتزلزل الجبل، فقال رسول الله يميمز اللبت حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وأخرج a ابن أبي شيبة a وa نميم بن حماد a في الفتن a الخطيب البغدادي a عن a صفية بنت أبي عبيد a a قال a زلزلت الأرض على عهد عمر a فقال عمر a أيها الناس a ما هذا a ما أسرع ما أحدثتم a لثن عادت لا أساكنكم فيها أبداً a

" قال صاحب مرأة الزمان : وذكر جدي في كتاب يقال له و معاني المعاني » : وفضر بها عمر بالدرة، فسكنت».

قال) هشام : « وهي أول زلزلة كانت في الاسلام ، وكانت بالمدينة ^{، ،} وأخربت الدور ، وذلك في سنة عشرين ^{، ،} من الهجرة » .

وقال و الرافعي ٢٠ في كتاب التدوين في أخبار قزوين : و رأيت بخطأبي الحسين من ميمون : أنبأنا العرجي عن علي بن عبد الحميد القزويني ، حدثنا محمد بن سليمان ١١ النخعي ، حدثنا عمر ١١ بن سليمة الرهاوي ٢٠ عن فضل بن الزبير ، قال : بينا علي ـ كرم الله وجهه ١٣ ـ جالس في الرحبة زلزلت

١) ووالطبراني - ساقط من وجه .

٢) وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن و): ساقط من أ عج.

٣) في وبء: جيد.

٤) في رج: وقال.

٥) ووكانت بالمدينة: ساقطمن ب.

٦) في بعض النسخ: وعشرو،

٧) في وج: الياقعي.

٨) في دب: أبي الحسن.

٩) في اجه: أنبأ.

أي وأو: محمد أبي سليمان.
 أي يعض التسخ: ومحمدي.

۱۲) في وجه: الزهاوي.

۱۳) نی دجه: علی رضی الله عنه.

(١) راحع: أبا يعلى: مسئد ابن عباس ق ١٣٣ ب.

(٢) راجع: الطبراني. المعجم الكبير ج ١١ ص ٢٥٩.

الأرض، فضربها على البيده ، ثم قال : قري ال

وقد تقدم أنها زلزلت في عهد ابن عباس ، ولم أقف على تعيين سنتها .

وأخرج « ابن أبي الدنيا » عن «أشعث؟) بن سوار » ، قال : حدثني رجل من أهل مسجد الكوفة ، وكان أبوه ممن شهد بدراً⁴⁾ قال : مردت على قرية تزلزل ، فوقفت قريباً أنظر ، فخرج علي رجل . فقلت : ما وراءك ؟ قال : تركتها تزلزل ، وإن الحيطين ليصطكان ويرمى بعضها على بعض . فقلت : ما كانوا يعملون ؟ قال : كانوا يأكلون الربا.

وفي سنة أربع وتسعين كانت زلازل بالشام أقامت أربعين يوماً ، كذا ذكره ابن جرير٬٬٬،وصاحب المرآة ، ثم قال : « وذكر محمد بن موسى الخوارزمي أن في هذه السنة ، لعشرين من آذار دامت الزلازل في الدنيا أربعين يوماً ، فهدمت الإبنية الشاهقة ، ووقع معظم أنطاكية ».

وفي سنة ثمان وتسعين عادت الزلازل أربعين يوماً . كذا في المرآة ٢٠٠ .

وفي خلافة وعمر بن عبد العزيز ۽ كانت زلزلة بالشام ـ كما تقدم" .

وفي و تذكرة الوادعي ع : وحلث عن عبد الله بن كثير القارى ، قال : أصابتنا رجفة بدمشق ألسنة ثلاثين ومائة ، حتى رحل أهلها عنها ، وسقط في

١) وجالس في الرحبة زازلت الأرض فضربها عليه: ساقطمن وجه.

٢) في وبه: ثم قال لها قري.

٣) ني وب: أسقف.

عبدراًه: ساقطمن دبه.

٥) في (جه: تنزلزل.

٦) في وجه: وبدمشق وفي سنة. . . ٥.

⁽١) الخبر ليس في تاريخ الطبري، وهو في الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٥٨٢.

⁽٢) وفي الكامل لابن الآثير (ج ٥ ص ٣٦): ٤ . . فيها، كانت الزلازل في الدنيا كثيرة، ودامت ستة اذ . .

 ⁽٣) المقصود بذلك زلزلة سنة أربع وتسعين للهجرة.

تلك ١ الرجفة سوق الدجاج ، وذاك من ٢ الصخر العظام . فلما كان بعد ذلك بأيام كثيرة ، حركوا بعض ذلك الذي وقم ، فإذا " فيه رجل حي، فقيل له : كيف حبيت؟ قال : كانت جرو'' تأتيني بعظم في فيها فتجعله في فمني ، .

قال : « وأخبرت أنه انشق في الرجفة العظمي") سنة إحدى وثلاثين ومائة سقف في المسجد حتى نظر منه إلى السماء ، ثم جاءت رجفة بعدها ، فأطبقته » .

وفي سنة ثمانين وماثة كانت بمصر زلزلة شديدة ، سقط^٧ منها رأس منارة الاسكندرية(١).

وفي سنة سبع وثمانين وماثة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة ، انهدم بعض سورها ، ونضب ماؤهم ساعة من الليل".

وفي سنة ثلاث وماثتين كانت زلزلة بخراسان دامت سبعين يوماً، وهدمت المنازل، وسقطجامع بلخ، ونحوه من ربع المدينة. ذكره ابن الجوزي(٢٠).

وفي سنة تسع عشرة وماثتين ^ ، قال صاحب المرآة : كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هائلة .

١) في وبء: ووأسقطت تلك،

٢) ومن: ساقطة من أ، ج.

٣) في دب: وإذا.

 عنى وب: كانت جرو وفي باقى الأصول: جرد. ٥) في وجه: في الرجفة العظمى، وفي، . .

٦) في وب: ثم جاء بعدها رجعة.

٧) في وج): سقطت.

٨) بعدها في دجه: زلزلت الأرض.

(١) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٦ ص ١٥٧، الدهبي. العبرج ١ ص ٢٧٥، ابن كثير. البداية والنهاية ج ۱۱ ص ۱۷۵.

(٢) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٦ ص ١٨٩، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٩٣.

(٣) وراجع: ابن الأتير. الكامل ج ٦ ص ٣٥٦.

وقال « أبو بكر النحاس » : « في الوقت اللذي ضُرُّب فيه المحمد بـن حنيل (١) اظلمت الدنيا وزلزلت».

وفي سنة عشرين وماثتين زلزلت الأرض ودامت أربعين يوماً ، وتهدمت أنطاكية .

وفي سنة أربع وعشرين وماثتين زلزلت فرغانة ، فمات فيهما خمسة عشر لفاً .

وفي السنة التي تليها^١/ رجفت الأهواز ، وتصدعت الجبال ، ودامت ستة عشر يوماً^(١).

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين " ، كانت زلزلة مهولة بدمشق ، سقطت منها دور ، وهلك تحتها ¹⁴ خلق ، وامتدت إلى أنطاكية فهدمتها ، وإلى الجزيرة فأخربتها ، وإلى الموصل ، فيقال : هلك من أهلها خمسون ألفاً . كذا في تاريخ الذهبي " .

وأما صاحب المرآة فقال:

« في سنة اثنتين وثلاثين (وماثتين) كثرت الزلازل في الدنيا ، وخصوصاً " المغرب والشام ، وانهدمت حيطان دمشق " وحمص ، وكان أشدها بأنطاكية

١) وقيه: ساقطمن وبء.

٢) ني وبء: قبلها.

٣) في وب، ووده: وفي سنة ثلاثين وماثنين. بإسقاط وثلاث.

٤) في وبع ووجه: وهلك منها.

٥) في وبء: خصوصاً، بإسقاط الواو،

١) في وأو: دمشقت.

⁽١) تأرجع الذهبي (العبرج ١ ص ٣٧٦) في التأريع لصربه قائلاً:

وفيها (سنة ٢١٩ هـ). وقيل: في التي بعدها، امتحن المعتصم الإمام احمد بن حنبل،
 وصرت بين يديه بالسياط حتى غشي عليه، فلما صمم ولم يجب أطلق، وندم على ضربه.

⁽Y) أرخ دابن الأثير، (الكامل ج ٦ ص ٢١٥) لهذه الزلزلة بسنة ست وعشرين ومأثنين.

 ⁽٣) الذهبي. العبرج ١ ص ٤١٣، وفيه أنها «دامت ثلاث ساعات».

والعواصم ، وأخبربت بلاد الجزيرة والموصل ، ودامت أياماً ي .

ثم قا*ل* :

« وفي سنة ثلاث وثلاثين (وماتتين) كانت زلزلة عظيمة ، ذكرها الحافظ ابن عساكر في كتاب الزلازل ، وقال ! : زلزلت دمشق يوم الخميس ضحى ، لإحدى عشرة ! ، خلت من ربيع الآخر سنة ثلاث وشلائين ومائتين ، فقطعت ربعاً من الجامع ! ، وتزايلت الحجارة العظام ، ووقعت المناوة ، وسقطت القناطر والمنازل ، وامتدت في الفوطة ! ، فأنت على داريا والمزة وبيت لهيا ا وغيرها ، وخرج الناس إلى المصلى يتضرعون إلى قريب نصف النهار ، فسكنت الدنيا » .

وفي سنة أربع وثلاثين وماثنين زلزلت هراة ، فوقعت الدور.

وفي سنة تسم وثلاثين وماثتين رجفت طبرية حتى مادت الأرض.

وفي سنة أربعين ومائتين زلزلت بالمغرب؟ وخسف بثلاث عشرة^{٧٧}. قرية من قرى المغيروان .

وفي سنة اثنتين⁶ وأربعين ومائتين⁶ في شعبان زلزلت الأرض زلزلة عظيمة بقومس ، تهدمت بها دور كثيرة ، ومات من أهلها نحو خمسة وأربعين ألفاً (وستة وتسعين نفساً (١٠).

١) في وجه: قال، بإسقاط الواو.

٢) في وجع: لإحدى عشر.

٣) في وب: فقطعت العامر الجامع.

٤) في دده: السوطة.

٥) في وبء: كهيا.

٦) في دأه ووب، ووجه: المغرب.

٧) في وج: بثلاث عشر.

٨) في وجه: اثنين.

٩) وزلزلت بالمغرب. . . وماثنين، ساقط من وبه.

⁽١) راحع: ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٤١.

وكانت أيضاً باليمن وخراسان وفارس والشام وبسطام وقم وقاشان والري وجرجان ونيسابور والدامغان وطبرستان وأصبهان زلازل منكرة(۱)، وتقطمت جبال، وتشقفت الأرض بقدر ما تدخل ۱ الرجل الشق، ورجمت آقرية السوداء ۲ بناحية مضر من السماء بخصمة أحجار، ووقع حجر منها على خيمة أعرابي فاحترقت، ووزن حجر منها فكان عشرة أرطال، وسار جبل باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين ۱٬۰۰۰ وقع بحلب طائر أبيض دون الرخمة في رمضان، فصاح: يا معشر الناس، اتقوا الله، الله، الله، قصاح أربعين صوتاً، ثم طار، وجاء من الغد فقعل كذلك ۱٬۰۰۰ وكتب صاحب البريد بذلك،

وفي سنة خمس وأربعين وماتتين ، عمت النزلازل الدنيا^(۱) ، فأخربت المدن والفلاع والقناطر ، وسقط من أنطاكية جبل في البحر ، وسقط^{۱)} منها ألف وخمسمائة دار ومن سورها نيف وتسعون^(۱) برجاً ، وغار نهر^{۱)} على فرسخ منها ، فلا يدرى أين ذهب بالكلية ، وسمع من كوى^(۱) دورها أصوات مزعجة جداً ، فخرجوا من منازلهم سراعاً .

۱) كذا في أ، ب، د. وفي وجه: يدخل.

۲) في وبه: ورجت.

٣) في وب: وود: السويد.

٤) في وب: أخر من.

عن وبع: وسقط ألف.

٢) في وب، ووده: نيف وسبعون.

۷) نی وج: نهرمنها. .

٨) في وبه: من كل.

⁽١) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٧ ص ٨١.

 ⁽٢) ليس ذلك سوى إحدى الخرافات التي ترددت في بعض المصادر، فسلم بها مؤرخنا نتيجة لما اقترن
 بها من إشارة إلى توثيق عدد من الشهود للخير.

⁽٣) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٧ ص ٨٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٤٦.

وزلزلت^۱ مصر ، وسمع^۱، بتنیس ضجة هائلة ، فمات فیها خلق کثیر . وغارت عیون مکة .

وزلزلت ـ فيها ـ أيضاً : السن والرقة وحران ورأس العين وحمص ودمشق والرها وطرسوس والمصيصة وادنة وسواحل الشام ، ورجفت اللاذقية ، فما بقي منها منها ، إلا اليسير (من أهلها) ، وذهبت ، جبلة بأهلها وعبرت الزلزلة الفرات بعد أن هدمت بالسن وما حولها ، وامتدت إلى خراسان ، فمات خلق لا يحصون .

وفي سنة تسع وأربعين وماثتين في ذي الحجة أصابت أهـل الـري زلزلـة شديدة جداً ورجفة هائلة ، تهدمت فيها اللـور ، ومات منها ^{٢٢} خلق كثير ، وخرج بقية أهلها إلى الصحراء ^(١١) .

وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وقعت بواسطزازلة شديدة ، وهدة عظيمة ، تهدمت بسبيها دور كثيرة ، ومات نحو عشرين ألفاً ٢٦٪.

وفي سنة ثمان وستين وماثنين في ربيع الأول زلزلت بغداد زلزلة هاثلمة ، وجاء بعدها مطر شديد وصواعق ، فخاف٬٬ الناس . ذكره في المرآة٬٬

١) في وبه: فزلزلت.

٢) دوسمع: ساقطمن دبء.

٣) في وأه: للأذقية، وفي وجه: الأزقية.

أي وأه: قما يقي منها.

٥) في يجه: وذهب.

٣) في دبء، دده: فيها.

٧) في وبء وودء: قمات.

⁽١) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٧ ص ١٣٤، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٤.

⁽۲) يشير دابن الاثيره (الكامل ج ۷ ص ٣٥٠- ٣٥٧) إلى أن هذه الزلزلة كانت دبالصيمرية، . بينما يشير دابن الجوزي، (المنتظم ج ٥ ص ٨) إلى أنها كانت بالبصرة. والخبر منقول هنا عن ابن كثير. البداية والنهاية ح ١١ ص ٣٠٠.

⁽٣) راجم: أبن الأثير. الكامل ج ٧ ص ٣٧١.

وفي سنة ثمانين٬٬ وماثتين ، زلزلت أردبيل ست مرات ، فتهدمت دورها . ومات تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفاً ، كذا في تاريخ ابن كثير٬٬ .

وفي تاريخ الذهبي: وفي شوال من هذه السنة كسف القصر بالديل"، وأصبحت الدنيا مظلمة إلى المصر، فهبت ريح سوداء، فدامت إلى ثلث الليل، وأعقبتها زلزلة عظيمة أذهبت عامة البلد، فكان عدة من أخرج من تحت الردم مالة الف وخصيين الفأ"».

واما ابن كثير ، فذكر هذه الكاثنة في سنة ثمان وثمانين وماثنين بعد ذكره تلك. وقال في هذه : إنَّ الزلزلة استمرت أياماً ، وأنه وقع خسف^(١).

وفي سنة تسع وثمانين ومائتين ، في رجب زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت أياماً ، وهبت بالبصرة (ربح عظيمة (قلمت عامة نخلها ، وخسف بموضع منها ، فمات تحته ستة آلاف نسمة (") .

وفي رمضان تساقطت من السماء وقت السحر نجوم كثيرة ، ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن طلعت الشمس .

وفي يوم عرفة صلى الناس العصر ، وكان صيفاً ، فهبت ريح باردة جداً حتى

١) في وجه: وفي سنة ثمان.

٢) في وب: الثمل.

٣) وحمسين وألفاً: ساقط من دجه.

٤) دانه: ساقطمن دسه.

د) ودامت . بالبصرة: ساقط من وده .

٦) ، وريح عطيمة: ساقط من وده.

 ⁽١) ابن الاتور: الكامل ج ٧ ص ٥٦٥ ـ وفيه أمها كانت ندبيل ـ وابن الجوزي. المنتظم ج ٥ ص ١٤٣٠ وانن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٨.

 ⁽۲) راجع: اس الجوري. المنتظم ج ٦ ص ٣٠، مع ملاحظة تطابق وصف هذه الزلزلة وزلزلة ستة
 ٢٥ هـ. ملعله يكون واهماً في إحداهما. والنظر هنا عن ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٥٠.

⁽٢) راجع: ابن الجوزي. المنتظمج ٦ ص ٣١، ابن الأثير. الكامل ج ٧ ص ٥٢٢.

احتاجوا إلى الاصطلاء بالنار ، ولبسوا الفراء والمحشوات ، وجمد الماء كفصل الشتاء ، وكان ذلك ببغداد .. حكاه ابن الجوزي - وبمدينة حمص - حكاه ابن الأثير ١١٠ .

وفي سنة ثلاثمائة انحسرا جبل بالدينور (_يعرف بالتل_) ، فخرج من تحته ماءً ؛ عظيم ، غرق عدة من القرى ٢٠٠.

وفي سنة سبع وثلاثماثة، انقض كوكب عظيم (خالب الضوء) و(ت) قطع ثلاث قطع ، وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم . ذكره؟ ابن الجوزى(٢) .

وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا، سقطت منها عمارات كثيرة ، وهلك بسببها خلق كثير(^{۱۱)} .

وفي سنة أربع وأربعين (وثلاثمائة) زلزلت مصر زلزلة صعبة ⁴ ، هدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفي سنة خمس وأربعين (وثلاثمائة)، زلزلت همدان (وأستراباذ ونواحيها) زلزالاً عظيماً، فانهدمت البيوت، وانشق قصر شيرين بصاعقة، وصات تحت

١) في وجه: انخر.

۲) قي وڀه: نهر.

٣) في وجه: ذكر.

٤) في وجه: زلزلة عظيمة صعبة.

⁽١) ابن الأثير الكاملج ٧ ص ٢٢٥.

 ⁽٢) وفي المنتظم لابن الجوزي ج ٦ ص ١١٥: ه... ووصل الخبر باسخساف قطعة عطيمة من جمل
 لبنان وسقوطها في البحره. وواحع: ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ١١٨٨.

 ⁽٣) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٦ ص ١٥٣، وابن الأثير. الكامل ج ٧ ص ٥٣، وليس في هذا الخبر ما يشير إلى وقوع زلزلة، مما يخوجه من الإطار المشروط للكتاب ويبعد به عن التجانس مع مدنه.

^(£) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٨ ص ٤٠٤.

الهدم خلق لا يحصون(١) .

وفي سنة ست وأربعين (وثلاثمائة) ، كانت بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو أربعين يوماً ، تسكن ثم تعود ، وخسف ببلد الطالقان ، وخسف بمائة ' وخمسين قرية من قرى الري ، وتقطع بالري جبل ، وانخوقت الارض خروقاً عظيمة ' ، وخرجت منها مياه ' منتة ودخان عظيم . هكذا نقل ' ابن الجوزى (') .

وفي سنة سبع وأربعين (وثلاثمائة) عادت الزلازل بقم وحلوان وقاشان٬٬ والجبال ، فاتلفت٬ خلفاً عظيماً ، وخربت دوراً كثيرة ، وزلزلت بغداد أيضاً٬۰٫

وفي أيام كافور الأخشيدي^٧) كثرت الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد^٨) محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة فيها ^{١٩}:

ما زلزلـــت مصــر من سوء يراد بها لكنهــا رقصــت من عدلــه فرحا

كذا رأيت ١١٠ في نسخة عتيقة من كتاب و مهذب الطالبين ١١٠ ، تاريخ

١) في دب: وخسف مالة.

٢) في وجه. حروما عظيما.

٣) ني وجه: ماثة.
 ٤) في وبه: مكدا نقله.

من داء، دجه: قاسن، وبي دبه: واشان.

من دأه: فأبلعت.

٧) في وبه: الاحميشدي.

۸) في دبء: فأنشده.

٩) في وبه: فيها هذا البيت.

١٠) في وب: رأيته.

١١) في وب: تهذيب الطالبين.

⁽١) واجع : ابن الجوزي. المتنظمج ٦ ص ٣٨٤، والمصدر السابقج ٨ ص ١٩٥٨، والذهبي. العبسر ج ٢ ص ٢٧٠، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٣٠.

⁽٢) راجع: أبن الأثير. الكامل ج ٨ ص ٥٣١، الذهبي. العبر. ج ٢ ص ٢٧٠، ابن كثير. البداية والعاية ج ١١ ص ٣٣٢.

رم راجع: ابن الجوزي. المتظمج ٦ ص ٣٨٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣٢- ٢٣٣٠.

كتابتها بعد السنمائة ١١، ثم رأيت ما يخالف ذلك كما سنذكره.

وفي سنة اثنتين (وستين وثلاثماثة زلزلت بلاد الشام ، وهدمت الحصون . ووقع من أبراج أنطاكية عدة ، ومات تحت الهدم خلق كثير .

وفي سنة ثلاث وسنين وثلاثمائة كانت زلزلة شديدة بواسط^(٢). وفي سنة سبع وستين (وثلاثمائة) زلزلت بغداد مرارأ^(٣).

وفي سنة ست وسبعين (وثلاثماثة) كانت بالموصل زلزلة عظيمة ، سقيط منها عمران كثير ، ومات من أهلها أمة عظيمة (⁴⁾.

وفي سنة ثلاث وتسعين^{٢)} وثلاثماثة زلزلت الشام^{٣)} والعواصم والثغمور ، فوقعت قلاع وحصون ، ومات تحت الهدم خلق كثير .

وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة زلزلت الدينور في شعبان زلزالاً شديداً ، فهلك تحت الهدم (أكثر من) ستة عشر ًا ألفاً ، غير من ساخت به الأرض(°).

١) في دبء، دجه: النين.

٧) دوني سنة . . . وي: ساقطمن أي ب.

٣) في دجه: بالشام.

٤) في اجه: ست عشر,

أشار إلى ذلك ابن بطيف (تلخيص الكشف والبيان ط. موسكو ص ١٣٧ ـ ١٣٣٠) صمن حوادت حدلة أربعي: وتلايماته للمجرة، قائلاً:

 ^{. . .} وجاءت زازلة معصر يوم الاحد أخر الساعة الثانية لست خلون من صفر. ثم عادت في تلث
الليل. تم عند الأذان, تم معد صلاة الصبح. ثم عادت لأيام من ربيع الأخر, وحرج أهل مصر منها
إلى الحصراء، وادحلوا البهائم من الغيط، واصقت الأرض. تم مكث سنة انتهو. تم سكت في
رجب، فلم تعد، ودخل محمد من عاصم الشاعر على كافور فاشده قصيدته، ثم قال في ست منها:

ما زازلــــت مصـــر من خوف براد بها لكنهــا رقصـــت من عدلـــه فرحا فأجازه كافور ألف دينار عن قصيدته. وكان المتنبي حاصراً، فساءه ذلك..

⁽٢) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ٨ ص ٦٤٧، وأرخ لها بذي الحجة.

⁽٣) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٧ ص ٨٦، أبن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨٩.

^(\$) راجح: ابن الجوزي. المنتظم ج ٧ ص ١٣٢ (وأرخ لها برجب)، وابنَ الاثير. الكامل ج ٩ ص ٥١، وابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠٥.

 ⁽٥) داحم: انن الجوزي. المنتظمج ٧ ص ٣٣٨، ابن الأثير. الكاملج ٩ ص ٣٠٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٣٩.

ووقعت رجمة بشيرازا عرقت بسببها مراكب كثيرة في البحر(ا).

وفي أيام الحاكم؟) العبيدي ، قال a ابن فضل الله : في المسالك : و زلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجت الأمة لا تعرف كيف نجاؤها . فقال محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وإنما رقصت من عدله فرحاً") (البسيط)

وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثماثة⁴⁾ إلى سنة إحـدى عشرة وأربعمائة .

وفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة كثرت الزلازل بمصر والشام ، فهدمت شيئاً "كثيراً ، ومات تحت الردم " خلق كثير ، وانهدم من الرملة ثلثها (تقديراً) ، وتقطع جامعها تقطيعاً ، وخرج أهلها فأقاموا ظاهرها ثمانية أيام ، ثم سكن الحال ، فعادوا إليها ، وسقط بعض) حائطبيت المقدس ، ووقع من محراب داود قطعة (كبيرة) ، ومن مسجد إبراهيم قطعة ، وسقطت منارة جملان ، ورأس منارة غزة ") ، وسقط نصف بنيان نابلس ، وخسف بقرية البادان وأهلها وبقرها وغنمها ، وساخت في الأرض ، وكذلك قرى كثيرة هنالك . ذكره ابن الجوزي ").

١) كدا في جميع النسخ، ولعلها وشيزره إذ هي المطلة على البحر.

٢) في وأء: الحكم.

٣) كذا في جميع النسح، وقد ورد البيت قبل ذلك بصيغة أخرى.

٤) وست وتمانين وثلاثمائة، مبدلة في وج، بقوله: وست.

ه) في وبه: فهدمت نتاه.

٣) في رجه: الهدم.

٧) في اج: غردة.

 ⁽١) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٧ ص ٣٣٨. وفي الدهمي (العبر ج ٣ ص ٣٦): ١٠.. فهلك
 تحت الردم أزيد من عشرة آلاف.

 ⁽٣) راجم: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ٧٧، ابن الاثير. الكامل ج ٩ ص ٤٣٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٧ ص ٣٩.

وفي ١) سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ٢) ، قال الذهبي وابن كثير : كانت الزلزلة العظمي بتبريز ، هدمت قلعتها وسورها وأسواقها ودورها ، حتمي من دار الإمارة عامة قصورها؟ ، ومات تحت الهدم خمسون ألفاً ١٠٠.

وزلزلت تدمر وبعلبك ، ومات تحت الهدم معظم أهل تدمر .

وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ؛ زلزلت خلاط وديار بكر زلازل هدمت القلاع والحصون ، وقتلت خلقاً ، .

وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، كانت زلازل ١٠ عظيمة بنواحي أرجان ٧) والأهواز وتلك البلاد ، فتهدم ١/ بسببها شيء كثير ١٠٠٠ .

قال ابن كثير: وحكى بعض من يعتمد قوله ، أنه انفرج إيوانه وهو يشاهد ذلك حتى رأى السماء منه ، ثم عاد إلى حاله لم يتغير . وحكاه صاحب المرآة (٢٠) .

وفي سنة خمسين وأربعمائة ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ٩ شوال بين المغرب والعشاء زلزلت بغداد زلزالاً ١٠ شديداً ١١ ، فتهدمت دور كثيرة ، واتصلت من بغداد١٢) إلى همدان وواسطوعانة ١٦) وتكريت ، ووقعت الطواحين من شدة الزلزلة(».

١) في اب: وفيه.

٨) في وب: فهذم. ٩) وليلة... عشرو: ساقطعن أ، ج. ٢) دوأربعمائة: ساقطمن دبء.

١٠) في اجه: زلازل. ٣) في دجه: عامت قصورها.

ا دوار بعمائة: ساقطة من ا، ب. ١١) في دجه: شليلة.

و) پيض لها في وبء. ۱۲) في دبه: ببغداد.

١٣) في وب: عامة عانة. ٣) في ١ ب ٥ : زلزلة.

٧) في وأه: أريجان.

⁽١) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ١١٤، ابن الأثير. الكامل ج ٩ ص ٥١٣، الدهبي. العبر

⁽٢) راجم: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ١٥٤، ابن الاثير. الكامل ج ٩ ص ٩٩٠.

⁽٣) راجم: اس كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٦٣.

⁽٤) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ١٩٠، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٧٩.

وفي (''اسنة خمس وخمسين وأربعمائة '' ، في شعبان كانت زلزلة عظيمة بواسطوأنطاكية واللاذقية وصور؟' وعكا والروم وأرض الشام ، فهدمت قطعة؟' من سور طرابلس.

وفي سنة ثمان وخمسين (وأربعمائة) ، في جمادى الأخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت أياماً ، وتصدعت منها الجبال ، وأهلكت جماعة ، وخسف بعدة ¹³ قرى . وخرج الناس إلى الصحراء ، فأقاموا بها⁽¹⁷⁾، وورد كتباب من هناك ¹³ إلى بغداد فيه شرح الحال ، نصه :

« كتابي - أطال الله بقاء الشيخ - عن نفس زاهقة ، واحشاء راجفة ، وعقل ذاهب ، وقلب ذاهل ، وعين ؟ ممطرة ، ودموع منسكبة ، وغموم في الصدر مقيمة ، وهموم على الفؤاد مخيمة ، مما دهينا به خصوصاً ، وأهل هذه البلدة ›› عموماً من زلزلة شديدة ، وهدة عظيمة تصدعت منها الجبال ، وتشققت ^› منها التلال ، وانقلبت القرى بأهلها ، واستؤصلت من أصلها أ ، ولم يسلم من ساكنها إلا القليل . وهذا لعمرى الخطب الجلل .

وأربعمائة»: ساقطة من أ، ب.

۲) في داء، دبء: صول.

٣) ئى رچە: قطع.

۱) مي مجه. ك. 2) وبعدة:: ساقطمن وبء.

ه) في وبء: هنالك.

٣) في دأه: وعبر.

٧) في دب: وأهل البلد، وفي دجه: وأهل هذه البلد.

٨) في وجه: وشققت.

٩) في وت: أحديها، وفي وج: أهلها.

 ⁽١) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ٣٣١، ابن الآثير. الكامل ج ١٠ ص ٣٠، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٧ ص ٨٩.

⁽٢) راجع: آبن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ٢٤١، اين الأثير. الكامل ج ١٠ ص ٥٣، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٣.

وخرب ' اكثر ' بنيان البلد، وهلك خلق لا يأتي عليهم العدد ، وقامت القيامة قبل أوانها ، وبدت أثار الساعة قبل إبانها ، وكثر الويل والعويل ، ولـم ينج " من الناس إلا القليل ، والناس حيارى على المزابل ، سكارى من الهول الهائل ، والأرض تمرغ وتميد ، وليس عن ما قضاه الله محيد » .

أورده صاحب المرآة .

وفي سنة ستين ¹¹ وأربعمائة ، في يوم ¹⁰ الثلاثـاء حادي عشـر جمـادى الأولى ، قال ابن الجوزى :

كانت زلزلة شديدة بأرض فلسطين ، أهلكت بلد الرملة ، وبالحجاز ، فرمت شرافتين من مسجد النبي على ولحقت الودي الصفراء وخيير وبدر وينبع ووادي القرى، وتيماء، وتبوك، وانشقت الأرض بتيماء عن كنوز من المال، وبلغ حسها إلى الرحبة والكوفة، وجاء كتاب بعض التجار يقول فيه:

و إنها خسفت الرملة بأسرها ، ولم يسلم منها إلا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون ألف نسمة ، وهلكت إيلة ومن فيها ، وانشقت الصخرة التي ببيت^ المقدس ، ثم عادت فالتأمت بإذن الله ، وأبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم ، ثم رد إلى موضعه . وكانت الزلزلة بهذه البلاد كلها في ساعة واحدة ١٤٠٠.

١) في وجه: وتخرب.

٧) وأكثره: ساقطمن وبه.

٣) في آ، ب: ويحجه.

٤) في لاب: ست.

ه) ديوم: ساقطمن دجه.

٩) في وجو: والحقت.

۷) دمن: ساقطمن دب.

٨) في دج: إلى بيت.

⁽١) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ٨ ص ٣٤٨، الذهبي. العبر ج ٣ ص ٣٤٦، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ٩٦.

وفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة ' ، في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى . قال ابن الجوزي : كانت زلزلة عظيمة بالرملة وأعمالها ، وبيت المقدس ومصر حتى نفرت ' إحدى زوايا جامع مصر ، وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان أخريتان ''.

وفي سنة أربع وستين وأربعمائة "كانت زلزلة عظيمة ببغداد ، ارتجت لها الأرض ست مرات (").

وفي سنة ثمان وسبعين (وأربعمائة) ، في المحرم، ¹⁾ زلزلت أرجان (وما تاخمها من النواحي) ، فهلك ⁶⁾ خلق كثير من الروم ومواشيهم ⁽⁷⁾.

وفي سنة تسع وسبعين (وأربعمائة) كانـت زلاز ل^١ بالعراق والجزيرة والشام ، فهدمت شيئاً كثيراً من العمران ، وخرج أكثر أهل العراق إلى الصحراء ، ثم عادوا⁽¹⁾ .

وفي (°) سنة أربع وثمانين وأربعمائة ٧) كانت زلازل كثيرة بالشام وغيرها ،

١) دوار عمالة: ساقطمن أ، ب.

۲) في دب: تيرت.

بن موار بعمائة: ساقطس أ، ب.

٤) في وب: الحرم.

ه) في يبع: وهلك.

٣) في يجه: زلزالاً.

٧) وأربعمائة: ساقطمن أ، ب.

⁽١) راجع: ابن العبوزي. المنتظم ج ٨ ص ٣٥٦، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٩.

 ⁽۲) أرخ آب الجوزي (المتنظم ج ۸ ص ۳۷۲) لها بليلة الجمعة لاربع بقين من ربيع الأخر. وقست طلوع العجر. وراجم: ابن كثير. البداية والنهاية ج ۱۲ ص ۱۰۵.

⁽٣) راجمّ: امن الجوزيّ. المنتظم ج ٩ ص ١٤، ابنّ الأثير. الكامل ج ٩ ص ١٤٥، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٩ ص ١٤٥.

⁽٤) راجع: آبن الأثير الكامل ج ١٠ ص ١٥٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٧ ص ١٣١.

 ⁽۵) أرخ وابن الاثيرو (الكامل بَح ١٠ ص ٢٠٠) لها يتاسع شعبان. وراجع: ابن كثير. البداية والنهاية ج
 ١٢ ص ١٩٣٨.

فهدمت بنياناً كثيراً ، وكان من جملة ذلك تسعون برجـاً في سوراً أنطـاكية ، وهلك تحت الهدم ً خلق كثيرً ً .

وفي سنة ثمان وخمسمائة ، كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة ¹⁴ ، سقط منها تلاتة عشر برجاً ، ومن الرها وبعض سور حران ودور كثيرة ، فهلك أكثرها ، ومن بالسن⁰ نحو من مائة دار ، وقلب بنصف قلعتها ، وسلم نصفها ، وخسف بمدينة سميساط¹⁷ ، وهلك تحت الهدم خلق كثير¹⁰ .

وفي سنة إحدى عشرة ٧٠ وخمسماثة في يوم عرفة كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة ١١٠.

وفي سنة ثلاث عشرة ^(۱) (وخمسمائة) ، قال الإمام أبو القاسم الرافعي في كتاب ^(۱) • تاريخ قزوين » : حدثت في هذه السنة ليلة الأربعاء لخمس خلون ^(۱) من رمضان زلزلة عظيمة بقزوين ، وكانت تعود إلى مدة سنة كاملة .

وفي سنة خمس عشرة ١١١ (وخمسمائة) كانت زلزلة عظيمة بالحجاز

٢م في وجه: سوار.

٣) في وب: الردم.

ج) دوقي سنة . . كثيره: ساقطامن وده.
 ع عي دسه: المدينة .

ە) قى يېد، ئالس.

⁾ في داد: شمساط, وفي دساء: سميسط

۷) فی ایجاد. عشر.

٨) في وب: ثلاث عشر، وفي رج: ثلاثة عشر.

٩) في وأو: كتابه.

١٠) ەخلودە: ساقطىن يېھ:

١١) في دجه: ستة عشر.

 ⁽¹⁾ أرح دانن الجوزي، (المنتظمج ٩ ص ١٨٠ ـ ١٨١) لها بيوم الخميس سام عشر رجب. وراجع:
 ابن الأثير. الكامل ج ١٠ ص ٥٠٥، سيطابن الجوري. مرأة الرمان ج ٨ ص ٥٣، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٧٨.

⁽٢) راجع أن الحوري. المنظم ج ٩ ص ١٩٣، ابن الأثير. الكامل ج ١٠ ص ٥٣٠، سبط ابـن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨ ص ٨٥.

تضعصع بسبيها الركن اليماني ـ زاده الله شرفاً ـ وتهدم بعضه ، وتهـدم شيء من مسجد المدينة الشريفة (¹⁾.

وفي سنة ست عشرة ¹ (وخمسمائة) زلزلت جنزة ¹ وانخسف ¹² طوف منها ، وانهدم سورها . قاله ¹³ في العرآة ¹⁷⁾.

وفي^(٢)سنة أربع وعشرين⁽¹⁾ (وخمسمائة) ، في ربيع الأول كانت ببغداد زلزلة عظيمة ، هدمت دوراً كثيرة . قاله في المرآة⁽¹⁾ .

وفي سنة تسع وعشرين $^{(1)}$ (وخمسمائة) ، قال سبط ابن الجوزي في المرآة : زازلت بغداد مراراً كثيرة لا تحصى ، وكان مبدؤها يوم الخميس حادي عشر شوال ، ودامت كل يوم ست مرات إلى ليلة الجمعة سابع عشر شوال ، ثم ارتجت ليلة الثلاثاء من نصف الليل إلى الفجر والناس يستغيثون $(1^{(1)})$.

وفي سنة اثنتين^{^)} وثلاثين (وخمسمائة) كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشمام والجزيرة والعراق ، فانهدم شيء كثير ، ومات جم غفير^(٥).

١) في دجه: عشر.

٢) في وندو: يعرف وفي ١٥٥: حيره.

۳) في احا: فالخسف.

^{£)} في أناج: وقال:

ه) وقاله . . . وعشرين و ساقط من وب. و .

٦) وفي ربيع الأول. . . المرآته: ساقطعن ب، ج.

٧) دوني سنَّة تسع وعشرين: ساقطعن دج.

٨) في دجه: اثنين.

⁽١) راجع: ابن الأثير. الكامل ج ١٠ ص ٥٩٤، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٨.

⁽۲) راجم سيطابن الجوزي. مرآة الزمان ج ۸ ص ۱۰۲.

 ⁽٣) راجح : ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ٢٦٦، سبطابن الجوزي. مرأة الزمان ج ٨ ص ١٣٢، ابن
 كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٠٠.

⁽٤) راجم: انن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ٤٤، ابن الأثير. الكامل ج ١١ ص ٣٤، سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨ ص ١٥٢ - ١٥٣، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٨.

 ⁽٩) متقول عن ابن كثير. البداية والتهاية ج ١٦ ص ٢١٣. وراجع: ابن الأثير. الكامل ج ١١ ص ٢٦٠ وأرح لها بصعر.

وفي سنة ثلاث وثلاثين (وخمسمائة) كانت بجنزة ١١ زلزلة عظيمة ، فهلك بسببها ماثنا ألف وثلاثون ألفاً ، ثم خسف بجنزة ، وصار مكان البلد ماء أسود ، عشرة فراسخ في مثلها(١).

وزلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة . قال ١٦ أبو يعلى بين القلانسي : وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها ، إلا أنها كانت بحلب أعظم ، ورمت أسوار البلد وأبراج القلعة(٢).

وفي سنة ثمان وثلاثين (وخمسمائة) في ذي القعدة" ليلة الثلاثاء رابع عشريه) (زلزلت الأرض زلزلة عظيمة . كذا ذكره صاحب المرآة وابن كثير مقتصرين عليه ١٦٠).

وفي سنة أربع وأربعين (وخمسمالة ، في ذي الحجة) جاءت زلزلة عظيمة (نقبت الحيطان) وماجت بغداد نحو عشر مرات ، (فامتدت إلى حلوان) ، وتقطع منها" جبل بحلوان، وهلك منها عالم من التركمان(١٤).

وفي سنة تسع وأربعين (وخمسمائة) هاجت ريح شديدة بعد العشاء،

١) في ٢٦٥: بجنر، وفي ٢٥٥: بحيره.

٢) في وبه: قاله.

٣) في (جه: الحجة.

٤) في (ج): عشرين.

٥) في دبو: فيها.

⁽١) راجم: ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ٧٨، ابن الأثير. الكامل ج ١١ ص ٧١، سبط ابس الجوزي. مرأة الزمانج ٨ ص ١٨٤، الذهبي. العبرج ٤ ص ٩١، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢

⁽٢) راجع: ابن القلانسي. (ذيل) تاريخ دمشق ص ٤٢٠.

⁽٣) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠٠ ص ١٠٨، سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨ ص ١٨٤، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٧ ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

⁽٤) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ١٣٨، ابن الأثير. الكامل ج ١١ ص ١٤٦، سبطابن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٠١، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٢٥.

ويلاحظ أن من آثارها ـ كذلك ـ انهدام والرباط النهرجوري، .

فيها نار ، فخاف الناس أن تكون الساعة ، وزلزلت الأرض ، وتغير ماء دجلة إلى الحمرة ، وظهر بأرض واسطمن الأرض دم لا يعرف سببه(^{۱)}.

وفي(١) سنة خمسين (وخمسمائة) زلزلت بغداد).

وفي سنة اثنتين " وخمسين (وخمسمائة) كانت زلزلة عظيمة بالشام، هلك بسببها خلق لا يعلمهم إلا الله ، وتهدم أكثر حلب وحماه وشيزر " وحمص وكفر طاب وحصن الأكراد واللاذقية والمعرة (وفامية وأنطاكية) وطرابلس .

قال ابن الجوزي^(٢): فأما شيزر^{°)} فلم يسلم منها إلا امرأة وخادم لهـا . وهلك الباقون ، وأما كفر طاب فلم يسلم منها أحد .

وفامية أن ساخت قلعتها، وتل حران القسم نصفين ، فأبـدى نواويس وبيوتاً كثيرة في وسطه .

وهلك من مدائن الإفرنج^{م،} شيء كثير ، وتهدمت أسوار أكثر مدن^٨ الشام من ذلك ، حتى أن مكتباً بحماه انهدم على الصبيان فهلكوا عن آخرهم ، فلم يجىء أحد يسأل عن واحد منهم ⁽¹⁾.

١) في وأو: حمس,

٧) الخبر مضاف من هجه.

٣) في اجه: والنين.

٤) في وب: شيراز.

٥) نصبه.
 ٢) في أ، د: «أفانية»، وفي وب»: أفامت، وفي وج»: «أفانية».

٧) في آ، ب، د: دتل حرب، وفي دجه: دتل خرب.

A) في اجه: المرع.

في وأو: أكثر مدائن مدن.

⁽١) راجع: ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ١٥٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣١.

⁽٢) راجم: ابن الأثير. الكامل ج ١١ ص ٢٠٢، وأرخ لها بذي الحجة.

⁽٣) راجم: سبطابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ١٧٦ -١٧٧ ، الذهبي. العبر ج ٤ ص ١٤٦.

⁽⁴⁾ انتقل متنابع عن ابن كُتير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٣٧، وراجم: سبطابن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

وقد ذكر هذا الفصل الشيخ الإمام الحافظ وأبو شامة، في كتابه «الروضتين. مستقصى ، وذكر ما قاله الشعراء من القصائد في ذلك.

قال أبو شامة (١) :

و في 1 سنة إحدى وخمسين (وخمسمائة) والتي بعدها كثبرت الزلازل بالشمام ، ففي الثاني والعشرين من ربيع الأول وافت زلزلة هائلة ، وجاءت قبلها و بعدها مثلها في النهاز و 1 في الليل ، تم جاءت بعد ذلك ثلاث دوبهن ، بحيث أحصين ست مرات .

وفي ليلة الخامس والعشرين منه جاءت زلزلة ارتباع النباس منها في أول النهار ، وآخره ، وتواصلت الأخبار من ناحية حلب وحماه بانهدام مواضم كثيرة (وانهدم من أبراج فامية بهذه الزلازل المباركة) ، وذكر أن الذي أحصى عدده منها بقدر الأربعين ، وما عرف مثل ذلك في السنين الماضية والأعصار الخالية.

وفي التاسع والعشرين من الشهر بعينه وافت زلزلة آخر النهار ، وبالليل ثانية في آخره .

وفي أول شهر رمضان زلزلة مروعة، وثانية ، وثالثة .

وفي ثالث رمضان ثلاث زلازل ، وأخرى وقت الظهـر ، وأخـرى هائلـة (أيقظت النيام ، وروعت القلوب) نصف الليل.

وفي ليلة نصف رمضان زلزلة هائلة أعظم مما سبق ، وعند الصباح أخرى . وفي الليلة التي تليها زلزلتان ، أولها وآخرها . وفي اليوم الذي بعد يومها . وفي ليلة الثالث والعشرين زلزلة مزعجة .

وفي ثاني شوال زلزلة أعظم مما تقدم .

١) في والدواء ووفيء.

٣) الواو_ساقطة من وب.

⁽١) أبر شامة. الروصتين ج ١ ص ١٠٣ ـ ١٠٥، وراجع: ابن الأتير. الكامل ج ١١ ص ٢١٨.

وفي سابعه \\ وسادس عشره ، وفي اليوم الذي جاء بعده أربـع زلازل ، وفي \\ ليلة الثاني والعشرين منه .

نم دخلت سنة النتين٬٬ وخمسين (وخمسمالة)، ففي ليلة تاسم عشــر صفر وافت زلزلة عظيمة ، وتلتها أخرى . وكذلك في ليلة العشــرين واليوم الــذي٬٬ بعدها . وتواصلت الأخبار من ناحية الشام بعظم تأثير هذه الزلازل.

وفي ليلة الخامس²⁾ والعشرين من جمادى الأولى وافت أربع زلازل ، وضح الناس بالتهليل والتسبيع والتقديس .

وفي ليلة رابع جمادى الأخرة وافت زلزلتان ، وتواصلت الأخبار من ناحية الشمال بأن هذه الزلازل أثرت في حلب تأثيراً أزعج أهلها (وأقلقهم) ، وكذا في حمص، وهدمت مواضع فيها ، و ٢٠ في حماه وكفر طاب (وأقامية) وتيماه.

وفي رابع رجب نهاراً ، وافت دمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم ، ودامت رجفاتها حتى خاف الناس على أنفسهم (و) هربوا من الدور^{۱۷} والحوانيت والسقائف (وانزعجوا) ، وأثرت في مواضع كثيرة ، ورمت من فص^{۱۸} الجامع الشيء الكثير الذي يعجز عن إعدادة^{۱۱} مثله ، ثم وافت عقيبها ۱۱۰ زلزلة في الحال ، ثم سكنت ، ثم تبعت ذلك في أول الليل ۱۱۱ زلزلة ، وفي وسطه زلزلة ،

المثبت من وجه، وفي باقي الأصول: ٥سابع،

٧) مضاف من وب، ، ساقط من باقي النسح.

٣) في وبء، وجه: اثنين.

مضاف من وجه، ساقط من باقي الأصول.

ه) في ودء: الحادي.

٦) الواو ـ ساقطة من «ب».

٧) في وأه: النيور.

٨) في وب: : ممن حضر، وفي وجه: من نص.

٩) في رب: عادة، وفي اج: إعادته.

١١) في دب، ودده: عليها.

١١) في وجه: النهار.

وفي ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة أزعجت الناس ، وتلتها في النصف منها ثانية .

وعند انبلاج ١/ الصبح ثالثة ، وكذلك في ليلة السبت وليلة الأحمد وليلة الاثنين، وتنابعت بعد ذلك مما يطول به الشرح.

ووردت الأخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه (ويرعب النفوس ذكره) ، بحيث انهدمت حماه وقلعتها وساثر دورها ومنازلها على أهلها من الشيوخ والشباب والأطفال والنسوان ، وهم العدد الكثير والجم الغفير ، بحيث لم يسلم منهم إلا القليل اليسير .

وأما شيزر") ، فانهدم حصنها على واليها « تاج الدولة بن أبي") المساكر بن منقذ » ومن تبعه إلا اليسير ممن كان خارجاً .

وأما حمص فإن أهلها كانواك قد خرجوا منها .

قال(١١) : وقد نظم في ذلك من قال :

بقضاء قضاه رب السماء أهلكت أهله بسوء القضاء وثغوراً موثقات البناء أجرت الدمع عندها بالدماء سابس في عبداده بالمضاء روعتنــا⁽⁾ زلازل حادثات هدمت حصن شيزر وحماه وبــــلاداً كثيرة وحصوناً وإذا ما رنت⁽⁾ عيون إليها وإذا ما⁽⁾ قضي من الله أمر

١) في دب، ودجه: ابتلاج.

۲) في دبه: شيزر.

۳) ساقطمن ب، د.

٤) ساقطامن وبه.

ه) ني دجه: أوعننا.

٦) في وب: رأت.

٧) ساقطان وبء.

⁽١) القائل هو وأبو شامة المقدسي،، والنقل منتابع عنه.

حار قلب اللبيب فيه ومن كا ن له فطنة وحسن ذكاء ١٠٠ و الخفيف،

قال :

وأما أهل دمشق ، فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين ، التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها ^(١) وخرجوا إلى البساتين والصحواء ، وأقاموا عدة ليالي وأيام على الخوف والجزع يسبحون ويهللون (١٠).

وفي الرابع والعشرين من رمضان وافت دمشق زلزلة (عظيمة) روعت الناس وأزعجتهم (۱)، ووافت الاخبار من ناحية حلب بأن (۱ هذه الزلزلة جاءت فيها هائلة فقلقلت (۱ من دورها وجدرانها العدد الكثير، وأنها كانت بحماه أعظم مما كانت في عيرها، و (أنها) دامت أياماً كثيرة في كل يوم عدة وافوة (۱) من الرجفات الهائلة تتبعها صيحات مختلفة توفي على أصوات الرعود القاصفة المزعجة، وتلت ذلك ردفات متوالية أخف من غيرهن.

فلما كانت ليلة السبت العاشر ؟ من شوال وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء (الأخرة) أزعجت وأقلقت ، وتلتها في أثرها هزة خفيفة ، وكذا ليلة العاشر

١) في دجه: حولها.

۱) مي بجه، سوء ۲) في ډبه: أن

٣) في وأه: فقلقت، وفي وجه: فقلمت.

في دجه: كثيرة وافرة.

ه) في وب: ددركات.

٦) سأقطمن ب، د.

⁽١) يعلما في مصدره:

وتسراه مسبحاً ماكي العيد بن مروصاً عن سخطه وبلاه جمل ربسي في ملكه وتعالى عن مقسال الجهدال والسفهاء (٢) هذا اختصار مخل، إذ أن هذا الأثر مترتب على زازلة لاحقة، وليس على هذه الزازلة.

⁽٣) هذا النرويع والإزعاج له أسباب سابقة على هذه الزلزلة، ذكرها أبو شامة في الروضتين ج ١ ص

من ذي القعدة. وفي غدهما زلازل. وفي ١٠ ليلـة الثالث؟ والعشـرين والخـامس والعشرين منه زلازل فر الناس منها إلى الصحـراء ١٦٠ وصجـوا بالتكبير والنهليل والتسبيح والدعاء والتصرح إلى الله.

وفي يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وافت زلزلة رجفت لها الأرض وانزعج لها الناس .

ثم حكى كلام «ابن الأثير» المتقدم ، وأن بعض المعلمين بحماه ذكر له أنه فارق المكتب لمهم له ، فجاءت الزلزلة فأخربت الدور وسقط المكتب على الصبيان (جميعهم). قال المعلم : فلم يأت أحد يسأل عن صببي كان له في المكتب .

وقال و مؤيد الدولة أسامة بن مرشد؟ بن منقذ ۽ في هذه الزلزلة؛) : نمنىا؟ عن المموت والمعماد وأصـ مبحنا نظمن اليقين أحلاما

فحركتنا هذي؟ الــزلازل أي تيقظــوا؟ كم ينــام من ناما هحركتنا مدي؟ الــزلازل أي تيقظــوا؟ كم ينــام من ناما

وقال أيضاً :

ت وإذ لا يسوغ في الحلق^ ريق لمنة حار الساري وضمل الطريق أيها الغافلون عن سكرة المو كم إلسى كم هذا التشاغل والغف

¹⁾ مزید من وبء.

٢) في ودو: الحادي.

٣) في وأه: مرثك، وفي وجه: يزيك.

غي وجه: الزلازل.

ه) في وسود إنما.

٣) في وب: هذه، وفي وج: هلم.

٧) في وبو: قد تيقظواً.

٨) هي ب، ج: الخلق.

 ⁽١) الوارد هي أبي شامة (الروضتين ج ١ ص ١٠٥): ع... نفر من هولها إلى الجامع والأماكن المنكشمة .

إنسا هزت الـزلازل هذى الـ أرض الغافلين كي يستفيقوا والخفف

وقال في الزلازل - أيضاً - وقد سكن الناس بعد الدور (والنزهة) في اكوا-" عملوها بالأخشاب" لئلا تهدمها الزلازل:

هذي 1) الزلارل فهي الهلك والعطب لمصرع السلف الماضين يرتقب أكسواخ ، فهمى قبور ٧٠ سقفهما الخشب فيها فلا ملجاً فيها ١٠ ولا هرب د البسيط ه

يا أرحم الـراحمين ارحـم عبادك من ماجت بهم أرضهم حتى كأنهم ركاب بحر مع الانفاس يضطرب فنصفهم هلكوا فينها ونصفهم تعوضوا من مشيدات المنازل بال كأنها سفن قد أقبلت وهم

قال د أبو شامة ۽ :

وكان ، صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مع غلام له يسمى ، عبيداً ، في بيت ١٠ بمدينة حماه يوم الزلزلة ، فوقعت المدينة ١٠ بأسرها سوى ذلك البيت الذي هما فيه ، وكان عبيد ـ المذكور ـ موصوفاً بالثقل ١١) ، فقال الشاعر المسمى بالعرقلة :

```
١) في وجه: إنما هذه الزلاز ل هز الأرص.
                ٢) في دب: والواحه.
                     ٣) ساقطمن دجه
                    ع) في وبء: هده.
                 ه؛ في دب: بمعزع.
                ٦) في وبه: والألواح.
              ٧) في دسه، دده: قبور.
              ٨) في وأو، وبو: ممها.
     ٩) ايسمى . . بيت: ماقطمن ج.
    ١٠) وفوقعت المدينة عـ ساقط من وجه.
                  ١١) في وبع: بالنقل.
```

قل لصلاح الدين رب السدى بلغ عبيداً كمل ما المله بثقلة الما نضا جسمه سلمك الله من الزلزلة «السريع»

و" ذكسرة ابن ميسر » في تاريخ مصر " أنه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، في شعبان أرسل « الصالح طلائع بن رزيك » عسكراً فوقعوا بالفرنج وقعة هائلة ، وهزم الفرنج ، واستولى المسلمون على أموالهم وخيلهم ، وكان ذلك بالعريش . فقال «المهذب بن الزبير » في ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح " ، ولك بالكريش ، أولها :

أعلمت حين تجساوز الحيان أن القلسوب مواقسد⁾ النيران؟ ومنها في ذكر الزلازل:

ما زلزلت أرض العدى بل ذاك⁷ ما بقلسوب أهليهسا⁶ من الخفقان ويقسال ذلك عن بخسار كامن في باطسن⁶ الأرضين منسذ زمان وأقسول إن حصونهسم سجسدت لما أوتيت من ملك ومسن سلطان والكامل ع

وفي سنة خمس وستين (وخمسماثة) كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة٠١٠،

١) في دأه: كما.

٧) في دبء: يثقله.

۳) سأقطمن وبء.

٤) ساقط من دج.

ه) في داء، ددء: الواقعة.

٦) ني وده: معاقد.

٧) في دب: بلى ذاك.

٨) في دأي داي وبي وجع: وأهلها.

٩) في دأه: يطن.

١٠) في اجه: الملينة.

⁽١) لم يرد هدا النقل فيما انتقاه المقريزي من تاريح وابن ميسرو.

وعمت أكثر الأرض ، وتهدمت ' أسوار كثيرة بالشام ' ، وسقطت دور كثرة على أهلها ، ولا سيما بدهشق وحمص وحماه وحلب وبعلبك ، سقطت أسوارها واكثر قلعتها " ، فجدد الملك و نور الدين الشهيد ه - رحمه الله ! _ (عمارة) أكثر ما سقط بهذه الزازلة " . (

وفي هذه الزلزلة أو التي قبلها يقول القاضي الفاضل والعلم الشريف:

« سيحيط⁽⁾ بهذه الحادثة التي ألمت بالشام من الزلزلة التي تداعت لها الثغور بالانهداد والانهدام () ولم تكن إلا عبرة لأولي الابصار وموعظة وآية من الله لعباده منذرة ، ومن سنة الغفلة موقظة () ، وقد عمت حتى هدت () كل بقعة ، وهدمت كل قلعة ، وخفضت كل رفعة ، وعطلت كل حال ، وأنزلت كل عال ، وشغلت كل بال ، وألحقت كل جديد ببال ، وعادت الحصون مهدومة ، والمعاقل مردومة ، والثغور مثلومة () ، والثنايا مهتومة () » .

وفي سنة أربع وسبعين (وخمسمائة) ، قال في المرآة : « زلزلت أرمينية وبلاد أربل (١) ، وتصادمت الجبال بحيث كانت بين الجبلين مسافة فتقلعها

١) في وأع: فهدمت، وفي باقي النسح: وفتهدمت،

۲) سأقطمن وبه.

٣) في وجه: قلعها.

٤) درحمه الله ـ ساقطمن دب.

ه) في دأه، دجه: محيط.
 ٢) في وجه: بالانهدام والانهدام، وفي دبه: بالامتداد والانهدام.

٧) دوآية. . . موقطه، ـ ساقطة من دب.

٨) في وب: هدمت.

٩) في وبع : ملتومة .

١٠) في دب: مهمومة.

١١) في وب: آزبك.

 ⁽١) منقول عن ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٦١، وواجه: ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص
 ٢٣٠ ابن الاثير. الكامل ج ١١ ص ٣٥٤ - ٣٥٥، سبطابن الجوزي. مرأة الزمان ج ٨ ص ٣٧٩ ـ
 ٢٨٠.

الزلازل' ، فيصطلمان ثم يعودان إلى مكانهما(١) .

وقال و ابن كثير ۽ في تاريخه :

وفي سنة خمس^{۱)} وسبعين (وخمسمائة) كانت زلزلة عظيمة انهدمت بسببها قلاع وقرى ، (ومات خلق كثير منها في الورى) ، وسقطت من رؤوس الجبال صخور كبار^(۱).

وفي سنة سبع وثمانين ") (وخمسمائة) ، قال العقريزي : حصلت بمصر زلزلة (") .

وفي سنة اثنتين وتسعين) (وخمسمائة) هبت ريح سوداء عمت المدنيا (ووقع على الناس رمل أحمر) ، وتحرك البيت الحرام مراراً ، ووقعت من الركن اليماني) قطعة (ا) . وزلزلت مصر () .

وفي سنة ثلاث وتسعين (وخمسمائة) انقض^١) كوكب عظيم ، سمع لانقضاضه صوت هاثل ، واهتزت الدور والأماكن ، فاستغماث النماس وأعلنوا بالدهاء .

قال ابن كثير^(١) :

١) في وبء، وجه: الزلزلة.

٢) في وجه: خمسة، وفي وده: ست.

٣) في وب، ووده: وثلاثين.

٤) في وجه: وسيعين.

٥) في (جه: الثاني.

٦) في وأء: تقض.

(١) سبطابن الجوزي. مرأة الزمان ج ٨ ص ٣٥٣.

(٢) راجم: ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٤.

(٣) راجه: المقريزي. السلوك ج ١ ص ١٣٥.

(٤) راجم: سبط ابن الجوزي. مرأة الزمان ج ٨ ص ٤٤٩ - ٤٤٩.

(٥) راجم: المقريزي. السلوك ج ١ ص ١٦٩.

(٦) راجم: ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٣ - ١٤.

وفيها ورد كتاب من القاضي الفاصل إلى القاضي ا محمي الدين بن الزكي ' ؛ يخبره فيه : أن ' في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الأخرة أتى عارض فيه ظلمات متكانفة و بروق " خاطفة ، ورياح عاصفة فقوي أمرها بها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت لها أعنة مطلقات ، وارتفعت لها صواعق مصعقات ، فرجفت لها الجدران " ، واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت ، وثار بين السماء ' والأرض عجاج ، فقيل : لعل هذه على هذه قدا" انطبقت (").

وفي سنة سبع وتسعين (وخمسمائة) ، قال (الذهبي) في العبر^(*) : في شعبان كانت الزلزلة العظمي التي عمت أكثر الدنيا .

وقال صاحب المرآة(") وغيره" : كانت زلزلة عظيمة (هائلة) من الصعيد ، (فعمت الدنيا في ساعة واحدة) ، هدمت بنيان مصر ، فمات تحت الهدم خلق كثير ، ثم امتدت إلى الشام والسواحل والجزيرة وبلاد الروم والمراق ، وتهدمت بالشام دور كثيرة ، وخسفت قرية من أرض بصرى ، وأما السواحل ، فهلك بها"، شيء كثير ، وخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس ،

١) في وبه: ابن المزكي.

٢) سأقطمن وجه، وفي باقي الأصول: وبأنه.

٣) في دجه: برق.
 ٤) مي وأه: الجدان.

ه) في وأور من السحاب.

۰) سي دارد سن ۱۰۰۰ ۱-) ساقطمن دبء.

٧) في وب: وغيرها.

٨) في وجه: فيها.

⁽١) أورد وابن كثيرة - في البداية والنهاية - الكتاب مكتملاً، بينما اكتمى والسيوطي، هذا بإيراد صدره فقط وقد تصرف فيه.

⁽٢) الذهبي. العبرج ٤ ص ٢٩٦، وراجع: ابن الأثير. الكامل ج ١٢ ص ١٧٠ ـ ١٧١.

⁽٣) سبطابن الجوزي. مرأة الزماذج ٨ ص ٤٧٧ - ٤٧٩.

ولم يبق بنابلس¹ سوى حارة السامرة¹¹، ومات بها ثلاثون الفا تحت الهدم ، وسقطت طائفة كبيرة¹¹ من المنارة الشرقية بجامع دمشق وأربع⁽¹⁾ عشرة¹¹ شرافة وغالب الكلاسة والبيمارستان النوري ، وخرج الناس إلى الميادين¹⁾ يستغيثون ، وسقط غالب قلعة بعلبك ، وخرج قوم من بعلبك يجنون الريباس¹⁾ من جبل لبنان¹¹ ، فالتقى عليهم الجبلان وماتوا بأسرهم .

وقطعت البحر إلى قبرص ، وانفرق البحر فصار أطواداً ، وقذف بالمراكب الى ساحله ، وامتدت إلى ناحية الشرق ، خلاط وأرمينية وأذر بيجان والجزيرة ، وأحصي من هلك في هذه الزلزلة على وجه التقريب ، فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان ، وكانت قوة الزلزلة في مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ، ثم دامت بعد ذلك أياماً .

فقال بعض البلغاء في ذلك :

و أما بعد ، فإنه لما حدث بملك الشام حادث الرلازل ، ووجد في التخرها من عظم البلايا والبلايل ، حتى طمت (الأرض) من أرض الجزيرة إلى بلاد الساحل ، وهدمت الحصون والمعاقل ، وأخربت ما لا يحصى من الدور

١) في وب: من بايلس.

٢) في وب: المسامرة، وفي سائر التسح: والسامرة،

٣) في اب: عشرة.

^{\$)} في دجه: الميادن.

ه) في داد: المريباس.

ه) هي وت: المريباس ٢) في دجه: اصواراً ،

٧) في وجع بالمركب.

۸) ساقطمن وجه.

 ⁽١) الوارد في مصدره المصدر السابق ج ٨ ص ٤٧٨ م. . . . فرمت بعص المنارة الشرقية بجامع دمنة .

⁽٢) الوارد في مصدره (عسه): ١٠٠٠ وسقطمن الجامع ست عشرة شرافة،

 ⁽٣) الرياس بات كالسلق له خشوبة، وورق كثير عريص ماثل إلى الخضرة المشوبة بالإحمرار،
 وطعمه حذو، حامص ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والأغذية ج ٢ ص ١٤٧٠.

والمنازل ، وسوت الاعالي من البنيان بالأسافل ، وأوحشت من أهلها المجالس والمحافل ، وشدخت كثيراً من الهام بالجنادل ، وفصلت بين الاعضاء والمماضل ، وأبات بين الأقدام والأكف والأنامل ، وأدير القطان من الأوطان أدبار المماصل ، وأبات بين الأقدام والأكف والأنامل ، وأدير القطان من الأوطان أدبار النعام المجافل ، وخلا كثير من السكان في الموارد والمناهل ، وكثرت في الدنيا واجهضت العرفل من أجنة المحوامل ، ووضعت الطيور لهولها ما في الحواصل ، ونامضت على إخلاص التربة من المبتعافل ، وإزعاجاً للمتباطىء عن الطاعة والمتاقل ، وما على إخلاص التربة من المتغافل ، وإزعاجاً للمتباطىء عن الطاعة والمتاقل ، وما ظنم الله عباده بإهلاك النسل والناسل ، ولكنهم لما التعامل عن الحق وتعادوا في الباطل وأضاعو الصلوات الله عباده بإهلاك النسل والتائل ، وارتكبوا المجوز ، وشربوا الخمور ، وانتشر في القبائل ، واكلوا الربا والرشا وأموال اليتامي وهو شر الماكل ، وهدوا فيما رغبوا فيه ، وطمعوا في الحاصل ، ومن بقي منهم إنما يستدرج في أبام قلائل ، وما جرى على البلاد فعبرة وموعظة للخارج والداخل .

والله يمن على الإسلام وأهله بفرج عاجل ، ويوفقهم للقيام بمرضاته من أداء الفرائض والنوافل . ويكفيهم من عذابه الأليم الهائل ، وينجيهم من عاقبة الاجل والعاجل . فهو مجيب المضطر ، ومعطي السائل ، وفارج الكرب الفادح⁴) والخطب النازل .

١) في وأوز وسودت.

٢) في وب: العام.
 ٣) في واه، وج: وأمصت.

هي وداء وجه. وصحة
 غي وب: المصر.

²⁾ في وابور المصر. 4) ساقطمن وبو.

افي وجود الصلاة.

٧) في دأه، وجه: فقيههم.

٨) في وبء: الفاذاخ.

⁽١) في مصلره: وأحمصت.

وفي سنة ثمان وتسعين (وخمسمائة) ، قال في المرآة : جاءت في شعبان زلزلة عظيمة فشقت ؟ قلعة حمص ، ورمت المنظرة التي على القلعة ، وأخربت حصن الأكراد ، وامتدت إلى نابلس فأخربت ما بقي (١٠) .

وفي سنة ستماثة كانت زلزلة عظيمة بديار مصر والشام والجزيرة والموصل والعراق وبلاد الروم وقبرص وغيرذلك من البلاد . قاله ً) ابن الأثير في كامله (٢٠).

قال غيره (٢٠): وبلغت إلى سبتة ببلاد المغرب.

وفي سنة خمس وستماثة زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام . قاله في المرآة(¹⁾ .

وفي سنة ثمان وستماثة كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهمرة دوراً كثيرة ، وكذلك بمدينة الكرك ، والشوبك ، وهدمت من قلعتها أبراجاً ، ومات خلق كثير من الصبيان والنساء تحت الهدم ، ورؤي دخان نازل من السماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر « عاتكة » غربي دمشق(⁶⁾ .

وفي سنة ثلاث وعشرين وستماشة (١) ، ذكر ابن الأثير أنه كانت زلزلة ببلاهم ، هدمت كثيراً من القرى والقلاع ؟

١) في وبو: فسقطت.

۱) في وبع: تسفط ۲) في وجه: قال.

٣) في دأه: التلاع.

⁽¹⁾ سيطاس الجوري. مرأة الزماد ح ٨ ص ٥١٠.

 ⁽٢) في ان الأثير. الكامل ح ١٦ ص ١٩٨. و. وخرب من مدينة صور سورها، وأثرت في كثير من الشاه، وراحم. ان كثير. المدايه والنهاية ج ١٦ ص ٣٧.

⁽٣) المقصود سلك المقريزي. السلوك ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٧.

 ⁽٤) راحم سبطاس الجوري، مرأة الرمانج ٨ ص ٥٣٩، ويشير ابن الاتير. الكامل ح ١٢ ص ٢٨٣]
 إلى انها كانت كذلك مخراسان، وإن كان اترها بنيساور أشد.

⁽٥) مقول عن اس كثير البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦، وراجم: أنا شامة. ذيل الروصتين ص ٧٨.

⁽¹⁾ الخبر مقول عن ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ١١٤ فيما بقله عن ابن الاثير. الكامل ج ١٢ ص 819 ـ 814.

وفي (11 سنة أربع وخمسين (وستمائة) في يوم الاثنين مستهل جمادى الأخرة وقع بالمدينة - الشريفة - صوت يشبه الرعد البعيد تارة ، وتارة ، (و)أشام على هذه الحالة يومين ، فلما كانت ليلة الأربعاء تعقبت الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان ، واضطوب المنبر الشريف ، وسمع لها صوت كدوي الرعد ، وارتج القبر الشريف ، واستعرت تزلزل! ساعة بعمد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر (ف) ظهورت النار من الحرة ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

لقد أحاطت بنايا رب بأساء حملاً وتحسن بها حقاً أحقاء وكيف يقسوى على الزلزال شماء عن منظر منه عين الشمس عشواء من الهضاب لها في الأرض أرساء (١) « البسيط»

يا كاشف الفسر صفحاً عن جرائمنا نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها زلازل¹⁾ تخشع العسم الصلاب لها أقام سبماً يرج⁹ الأرض فانصدعت بعدر من النار تجري فوقه سفن

وفي ٢٠٠ سنة سبع وخمسين (وستمائة) حصلت بديار مصر زلزل عظيمة جداً ، قاله ابن الأثير^{اء} .

وفي سنة إحدى وستين (وستمائة) زلزلت الموصل زلزلة عظيمة ، بحيث

١) في وب: الزلزلة.

٢) في دأه: زلزالاً

٣) وأنه وجه: ترج.

^{\$)} في دب، وجه: ابن كثير.

 ⁽١) النقل عن ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥، وراجع: أبا شامة. الذيل على الروضتين ص
 ١٩٣ - ١٩٣، اليونيني. ذيل مرأة الزمان ج ١ ص ٤ - ١٠.

⁽٢) يتبع هدا البيت في المصدر الرئيس ثلاثة عشر بيتاً أخرى.

⁽٣) الإسناد إلى المصدر على وجه الخطأ، إذ أن الكامل في التاريخ لاين الأثير ينتهي بحوادث سنة ثمان وعشرين وستماثة للهجرة، ولذا حاول بعض النسخ التصحيح ناسبة ذلك لابن كثير، وهو مما لم ينقل عنه كذلك، ولعل النقل عن المقريزي. السلولذج ١ ص ٤٧٠.

تهدمت أكثر¹⁾ دورها⁽¹⁾.

وفي سنة اثنتين وستين (وستمائة) زلزلت مصر زلزلة عظيمة (٢٠).

وفي سنة سبع وستين (وستمائة) حصلت زلزلة في بالاد سيس^{٢)} أخربت منهاعدة؟ قلاع ، وهلك كثير من الناس^(٣).

وفي سنة اثنتين^{، و} وتسعين، في صفر زلزلت غزة والرملـة وقاقــون ولــدد[،] والكرك، وسقطت من قلعتها أماكن كثيرة وثلاثة أبراج⁽¹⁾.

وفي سنة ثلاث وتسعين (وستماتة) ، قال ابن المتوج : كانت زلزلة أثرت في سائر أقليم مصر ، حتى أن بعض عمــد جامـع عمــرو انفصــل بعضــه عن^١١ بعض ، وكان أخف مما حدث في جامع القاهرة^(١٥) .

وفي ذي الحجة سنة اثنتين " وسبعمائة زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة ، بحيث تهدمت الدور ، وهلك خلق تحت الهدم ، وتلاطمت بسببها البحار ، وتكسرت المراكب ، وأقامت أربعين يوماً ، وخرج الناس إلى القراقة " فضربوا لهم بها خياماً »

- 1) وأكثره ساقطة من وبء.
 - ۲) ئىءتء: مىيس،
 - ۲) ساقطين وبء.
 - المحدد التين.
- ه) في الاصول: وقاقول، والتصويب عن المصدر.
 - ١) في وأيه وجه: من.
 - ٧) في وبه: التين.
 - ٨) في وبء: هدمت.
 - ٩) في وجه: الترقة.

⁽١) راحم: اليونيني. ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٣٥.

 ⁽٢) عسة ج ١ ص ٥٥٣، والمقريزي. السلوك ج ١ ص ٥٠٨، وأرخ لها بيوم الثلاثاء، العشرين من ربيم الاحر.

⁽٣) راحع: المقريزي، السلوكج ١ ص ٥٧٨.

⁽٤) الخبر منقول عن أبن كثير. البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٣. وراجع: المقريزي. السلوك ج ١ ص

⁽٥) لا ذكر لهذه الزلولة فيما تحت يدى من المصادر.

وكان تأثيرها بالاسكندرية أعظم ، بحيث طلع البحر إلى نصف البلد وأخذ الجمال والرحال ، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصي(١) .

قال و الكيال الأدفوي (1 ع في الطالع السحيد (7): وقال في ذلك الشريف و تفي الدين محمد بن الشيخ ضياء الدين جعفر بـن محمد بـن الشيخ عبد الرحيم الفنافي ع (7):

مجاز حقیقتها اعتبروا ولا تعصروا هونوها تهن وما حسن بیست له زخوف تراه إذا زلزلت لم یکن و المثقارب ،

أورده الحافظ البن حجر افي المدر الكامنة (4) وقال : قال التساج البارنباري عنه أنه لما نظمها بقي في نفسه شيء لكونه ذكر اسم سور من القرآن في النظم، قال: فاتبت ابن دقيق العبد، فانشدتهما له، فقال الي وقلت: الاوما حسن كهف الكان أحسن. فقلت له: يا سيدى، أفدتني وأفتيتني.

١) في دب: الادتوي، وفي دج:: الادتوري.

في ببء، دده: الأنباري.

٣) في دجه: قال.

٤) سأقط من وبء.

⁽١) راحم: المعواداري. كنز الدررج ٩ ص ١٠٠٠، ابن أبيك الصغدي. الواقي بالوفياتج ٤ ص ٣٦٤، المحمي. دول الإسلامج ٢ ص ١٣٠، فيل العبر ص ٢٠ - ٢١، ابن دقماق. الجوهر الشعن ج ٢ ص ١٣٦، المقريزي. السلوك ج ١ ص ٩٤٠- ٩٤٥، ابن اياس. يداتع الزهور ج ١ ص ٢٤٤.

وكسانت يسوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة عند صلاة الصبح، ودامت حوالي ربع ساعة فلكية. (٢) الادفوى. الطالم السعيد ص ٥٠٦.

⁽٣) هو معجمد بن جعمر بن عبد الرحيم بن حجون الفتالي، الشريف تقي اللين» (ت ٧٧٧هـ / ١٣٣٧م). له ترجمة في: ابن أيبك الصفندي، الوافي بالرفيات ج ٣ ص ١٣٠٧ الادفوي، المطلح السيد ص ٥٠٥هـ ٣٠٠ م تر١٠٤، المقريزي، الخطاج ٣ ص ٣٣٤، ابن حجر الصفائري، اللجوائري، المحاصرة ج ٢ ص ١٣٠٤ ، ابن حجر ١٨٠٠ . المحاصرة ج ١ ص ١٩٠٨.

⁽٤) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤١٥.

وعمل «شافع" بن عبد الظاهر" » فيها مقامة سماها : « ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل » ، وهي هذه :

«الحمد لله اللطيف الخبير ، السميع البصير المقدم ، وكم أحسن بتدبيره التقدير . ﴿ واقع السماء بغير عمد ترونها ﴾ (٢ : الرعد) ، وباسط الارض وشبتها من الجبال بأوتاد متكفلة "صونها . نحمده على لطف التدبير ، ونساله حسن العقى والمصير ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنجي من المهالك ، وترصح مسالك السلامة للسالك ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، نبي الرافة والرحمة ، والحامي بيمن نقيبته أمته من كل نقمة ، صلى الله عليه وعلى أله وأصحابه صلاة تمحو ليالي الخطوب المدلهمة ، وبعد :

فإن قلره الله .. سبحانه وتعالى .. ما زالت ترى عجيباً وتبدي غريباً ، وتوقظ بزواجرها اسالماً ومريباً ، وتبدي شموس المواعظ السمائية والأرضية غير متوارية بحجاب، وتذكر بما يبدو منها ويصدرا عنها فو وما يذكر إلا أولو الألباب كه بحجاب، البقرة ، ٧: آل عمران)، وما من وقت ولا زمان إلا ويظهر من قدرة الله .. تعالى فيه ما يبهر العقول ، ويخرج عن ما يقضيه المعقول والمنقول ، فمن زلزلة مزلزلة كانت للجبال مقلقلة ، ومن صواعق مرسلة ، وخسوف كم أضحت الأمة من سوء خطتها متوسنة ، ومما أيقظ الله ١٠٠ به عباده في هذا الزمان ، وابتلى به

١) في وجود: سايع.

٢) في داء: عبد المطلب.

٣) في داء: متكافلة.

أي اساء: القيته، وفي اجء: تعيبته في.

٥) في دب: بدء أجرهاً.

۱) في داب، وما يصلن

٧) دولا رمان، ـ ساقط من وح..

أي احه: العمول.

٩) في اج ١٠ اصبحت.

١٠) لفظ الحلالة محدوف من وج مي

صبرهم٬٬ في هذا الأوان، وهو يوم الخميس الثالث والعنبرون٬٬ من ذي الحجة سنة النتين٬٬ وسبعمائة ، عند طلوع الشمس ، زلزلة قصمت العرى ، ونبذت سكان المدان بالعراء٬٬ وأوهت قوى الجدران وأنهكته٬٬ وسبت قاطنيه٬٬ بوفع حجبها المدان بالعراء٬٬ ومتحته المن ومتكته٬٬ وأنخذتها أخذ عزيز مقتدر، وأنتها من مأمنها دوكم أتى من مأمنه الحذر ، وعملت إلى عقود الحاكم بجامعه ففسختها ، وإلى محكم أيات إتقان بنائه٬٬ فنسختها ، وأنتصبت لكل ما بنى على الرفع فكسرته، وإلى كل ما أنزلته ، ولا شاهاً حتى زلزلته ، ولا شاهاً حتى أنزلته ، ولا شاهاً حتى أنزلته ، ولا شاهاً حتى أنزلته ، والحوادث قد يطرقن أنزلته ، وأرت ٬٬ وعمت إلى أن لم٬٬ يوجد ما ينجي منها ، وطبقت الأرض فلا أرض أسحاراً » ، وعمت إلى أن لم٬٬ يوجد ما ينجي منها ، وطبقت الأرض فلا أرض ورقعت الحصول على أن لم٬٬ يوجد ما ينجي منها ، وطبقت الأرض فلا أنوس ورقعت الحيطان على تصفيت الشعوبيج ، وصارت الأمة في أمر مريح، ورقعت الحيطان على تصفيت الشعوف٬٬٬ واستوى في إزعاجها القعود والوقوف ، واهتزت الأرض ومادت ، وطالت هزتها وتمادت ، وزلزلت الأقدام وخفصت٬٬ الظلم ، واستوت من هولها الأنوار والظلم ، واسمعت كلمات

١) ساقطامن دجه.

إ) شيء الثاني والعشرون.

١) في وت: النابي والمسرود

٣) في دب: اثنين.

عي دبء، وده: القرى.

e) ئى يىد: أبهلتها.

٦) في يجه: قاضيها.

۷) نی ا، ب، ج۰ الزروب.

۸) دوسیت وهتکهای ساقط من داه.
 ۹) دفسیختهای بنائه: ساقط من دب.

⁽⁾ temperature ()

۱۰) في دآء: آردت.

١١) في وجه: لا.

١٢) في اجه: تردي.

١٣) في دج: الصَّفوف.

افي باب: وخضعت.

قمقعتها "من به صمم، فيا لها ساعة أزالت ما شيد" في الدهور ، ولحظة ظن بما أرته أن إسرافيل قد نفخ في الصور ، وداهية أزالت ظلماتها الأنوار ، وأذهب قتامها سراج" النهار ، كيف ولم يدع حادثها من مناراً ، ولم تترك قد ركن إلا قصفته ، ولا سمتل بناء حتى أمالته بالاعوجاج ، وعطفته ولا موجوداً حتى أعدمته "، ولا بيئا قديماً ولا حديثاً حتى هدمته "، واستولت على الغابر والداثر والباطن والظاهر والبعيد والقريب والبريء والمربب والصالح والطالح والغذي والرائح والجانح والجامع والأمير والمامور والاهل والمهجور ، وأيست النفوس من الحياة ، وأكبها الخوف على وجوهها فمرغت في التراب "الجباه ، وبلغت القلوب الحناجر، وفعلت المخافة بالقلوب ما لا تفعله الخناجر".

لهونا بالتكاثر أو" رمينا بقارصة تشيب لها النواصي"، وكان العاديات لها أساساً فزلزليت الأداني والأقاصي « الوافر»

ولم يكن لأهل مصر عهد بمثل هذه الزلزلة ولا ألف شيوخها المعمرون ٢٠٠ مثلها ، فلا جرم أن كانوا لها مستهولين؟؟ .

وأما غيرها من الأقاليم ، فإنه قد ورد التاريخ بما أن يكاد يتهم ١١٤ فيه المؤرخ

١) نى دېد: تقعلىها.

٧) في وب: تشيد.

٣) في اڄا: سرج.

في دجه: منازل.

a) دولًا موجوداً . . اعدمته . ساقطمن وبه.

٦) دولا بيتاً ... هدمته .. ساقطمن وب، وفي دجه: أهدمته.

٧) في وبء. الحالح.

أفي والمان الترى.

٩) بعدها في دأء , شعر ,

١٠) عي دب، إذ.

۱۱) في داه؛ دبء، للتواصي،

١١) في ١١١ د ١٠٠ للتواضي

١٢) في «١٠٠ المقرون.

١٤٣) في دان وجء: مستهولة، وفي وب: معمولة.

¹¹⁾ في ala: ال يكول متهم، وقبي وب: متهم فيه.

في نقله ، ويعرض أ السامع العلسم به وإن كان و العلسم بالشيء خسير من جهله ٢ ع .

على أنها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب د الطويل،

ولما حصلت هذه الزلزلة المهولة ، وهمذه المتجددة التي غدت الإفكار بها الم مشغولة تتبعت كتب التواريخ لاقف على ما اتفق منها ، واتصفح ما روى عنها، فوجدت منها ومن العجائب السماوية ما عظم خطراً وراع تاثيراً واتراً. وأثبته في هذا الكتاب ليعلم أن عجائب الدهر متصلة الإسباب " ع .

وي سنة اثنتين ؟ وعشرين ؟ وسبعيائة ، في المحرم جاءت زلزلة بدمشـق ليلاً وهزت الارض هزة عظيمة ، ثم سكنت بإذن الله ـ تعالى ـ قاله ^ اللهميي في لعبر (١) .

وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في رجب ، كانت الزلزلة بطرابلس الشام ، فهلك بسببها ستون نفساً . ذكره في ذيل أ العبر(") .

وفي سنة أربع وأربعين (وسبعيائة) ، قال « المحب أبو الوليد بن الشحنة »

١) في «ب»: ويعوص.

٢) بعدها في وأو: شعر.

٣) في وج: المجددة.

٤) س دب: فيها.

۵) معدها في وبء: إلى هنا ويتلوه.

١٦) في ديسه، وجه: اثنين.

۷) ساقطمن ۱۵۶.

٨) في وبنه: قال.

٩) هي احه: دلائل.

⁽١) لم يرد هذا الحبر في العبر ولا في ذيله ، والنسبة إلى المصدر على وجه الخطأ ، إذ أن العبر ينتهي بسنة سعمانة للهجرة . وراجم : ابن كثير . البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠١ .

⁽٢) الدهبي. ذيل العبر ص ٢٠٤.

في تاريخه (۱): كانت الزلزلة العظيمة في مصر والشام ، وخسرج النساس إلى الصحاري (۱) ، وتواترت بعدها زلازل (۱) ملة ، وأنشد :

و في سنة ثهان⁴⁾ واربعين (وسبعهائة) في رابع رمضان زلزلت القاهرة موتين في ساعة واحدة . ذكره المقريزي في تاريخه⁽¹⁾ .

وفي سنة ست وستين وسبعهائة كانت زلزلة عظيمة . رأيت ذلك مكتوباً على ظهر كتاب ولم يعين بأي مكان كانت ⁽⁷⁾ .

وفي سنة خمس وسبعين (وسبعهائة) حدثت زلزلة خفيفة بالقاهرة(١٠).

وفي سنة سبع وثيانين (وسبعيائة) زلزلت مصر والقاهرة *) زلزلة لطيفة في ليلة الثالث؟ عشر من شعبان (*) .

وفي سنة ثمان وثيانين (وسبعمائة) في ثامن عشــر جمــادى الأخــرة زلزلــت

١) في دجه: الصحراء.

بن في وبء: بعض زلازل.

س في وده: بها، وفي وجه: صحراثها.

ع) في وده: ثمانين.

ع) وزلزلت مصر والقاهرة: ساقط من وجع.

٦) في وب: الثاني.

 ⁽۱) أشار الحسيني وذيول العبر ص ٩٣٥ - ٣٣٦) إلى أنها كاست في منتصف شعبان، واستمرت وتماهدهم بحلب إلى بعد عيد الفطري، وكان من أتارها انهدام مدينة ومنيجه وعدة أماكن بحلب.

وراحم: ابن كثير. البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١١ ـ ٢١٢.

 ⁽٢) العقريزي. السلوك ج ٣ ص ٧٤١، وأرخ لها ييوم السبت رامع رمصاد.
 () لم يرد ذلك فيما تحت يدى من المصادر.

⁽٤) راجع: ابن حجر العسقلاني. إنباء الغمرج ١ ص ٦٠، والعيني. تاريح البدر ق ٧٨ ب.

 ⁽٥) راجح: ابر حجر العسقلائي. إباء الغمرج ١ ص ٣٠٣، والمقريزي. السلوك ج ٣ ص ٣٣٥، وفيه: وزلولت القاهرة مرتين زلزالاً قليلاً.

الأرض زلزلة لطيفة(١).

وفي سنة إحدى وتسعين وسبعيائة ، في صفر هبت ١٠ بنيسابور ريح عاصف ارتجت ١٠ الأرض من شدة هبوبها ، وحدثت زلزلة مهولة ، بحيث انقلبت الأرض بأهلها عاليها سافلها ، وخربت المدينة ، وهلك أهلها ، فلم يسلم منهم إلا لناد.

قال «المقريزي» (١٠): «وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرات ، فكانت هذه المرة أشنع مما مضى ، لأنها تركت المدينة عاليها سافلها؟ . .

وفي سنة ست وثمانمائة زلزلت حلب وأعمالها زلزلة شديدة، وأخربت أماكن كثيرة في جمادى الاخرة، ثم في شعبان زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة التي بعدها في جمادى الاولى، وكانت ساعة مهولة، ثم انتشرت في عدة من تلك البلاد؟).

وفي ذي القعدة سنة تسع وثيانمائة زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة . ومات تمت الردم خلق كثير⁽¹⁾ .

و في شعبان ؛ سنة إحدى عشرة ° (وثيانمائة) جاءت زلزلة عظيمة في ٢٠

١) ساقطمن وج٤.

٢) في وب: أرجت.

دوخربت... ساقلهاه: ساقطمن دبه.
 دونی شعبانه ساقطمن دجه.

ە) ئى اج1: عشر،

٩) في وجه: من.

 ⁽١) متقول عن المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٥٤٦، وأرخ لها بالساعة الرابعة. وراجع: ابن حجر المسقلاني. إبياء الغمر ج ١ ص ٣١٥.

⁽٢) المقريزي. السلوك ج ٣ ص ٦٨٣ - ٦٨٣.

 ⁽٣) منقول عن ابن حجر المسقلاني. إبياء الغمرج ٢ ص ٢٩٦. وراجم: المقريزي. السلوك ج ٣ ص
 ١٩٢٢

⁽٤) منقول عن ابن حجر العسقلاني. إباء الغمرج ٢ ص ٣٥٥.

نواحي بلاد حلب وطرابلس ، فخربت أماكن عديدة ، ومات تحست السردم خلـق کشر(۱) .

وفي سنة اثنتين^{١١} وعشرين وثيانمائة وقعت زلزلة عظيمة بأرزنكسان.هلك بسببها عالم كثير^{٢٢} . وانهدم من مباني القسطنطينية شيء كثير ، ذكره الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر^{٢١}.

وفي سنة خمس وعشرين وثبانمائة زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة . ذكره في إنباء الغمر أيضاً؟".

وفي سنة نهان وعشرين (وثبانمائة) ، في شعبان زلزلت مصر ثلاث مرات في يوم زلزلة مهولة قدر درجتين ، ونودي بصوم^{م، °} ثلاثة أيام من أجل الزلزلة⁽¹⁾ .

وفي سنة أربع وثلاثين (وثياغاتية) ، في شعبيان كانت الزلزلية بغرناطة والأندلس ، وخسف بعدة أماكن ، وانهدمت عدة مواضع ^{،)} ، وخاف أهل البلد طمهم ، فخرجوا إلى الصحراء^(ه) .

وفي سنة ثمان وثلاثمين (وثبانحائة) ، في ربيع الأخر حدثمت زلزلسة بالقاهرة (٦٠٠ .

۱) في وب، وج، اثنين.

۲) في دأي دجه: كيور،

٣) في وب: بصيام.

٤) في وب: أماكن.

٥) في دب: ثمانية وثمانين.

⁽١) منقول عن ابن حجر العسقلاني. إساء الغمر ج ٢ ص ٥٠٠ ١ - ١٠ ٤.

⁽۲) مصه ج ۲ ص ۱۹۲.

⁽٣) نصمه ج ٣ ص ٣٧٢، وأرح لها بثامن رجب.

 ⁽٤) منقول عن المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٩٠ ـ ٢٩١، وراجع : ابن حجرالعسقلاني إساء الغمسو
 ٣٣ ص ١٩٤٨.

⁽٥) راحم: ابن حجر العسقلاتي. إبياء الغمرج ٣ ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

 ⁽٦) مستح ٣ ص ٩٤٦، وأرخ لها بالرابع من ربيع الاخر. وراجع: المقريزي. السلوك ج٤ ص
 ٩٣٥.

وفي(١١ سنة إحدى وأربعين (وثبانمائة) في شعبـان حدثـت بالقاهـرة زلزلـة لطيفة ١١ .

وفي سنة إحدى وستين (وثماغائة) ، كانت (زلزلة) عظيمة بـأرزنكان. هدمت معظمها (؟).

وفي سنة ثلاث وستين (وثما نمائة) كانت زلزلة عظيمة بالكرك ، أخربت أماكن من قلعتها أ وسورها وأبراجها ، ومات مائة نفس^(٢) .

وفي سنة إحدى وثمانين وثبانمائة" زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلاً .

وفي سنة ست وثبانين (وثباغائة) زلزلت مصر يوم الأحد سابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة ، ماجت منها الأرض والابنية موجات ، وسقطت بسبيها شرافة أو قطعة ⁴¹ من علو المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي⁴¹ و شرف الدين بن عيد » فقتلته ، فإنا فقه وإنا إليه راجعون . وقال صاحبنا شاعر عصره و الشهاب المنصورى » في ذلك :

قد زلزلست مصر^١) يوم مات بها قاضي القضساة المهسلب الحنفي ما زال طول الحياة في شرف حتسى انقضى العمسرفيه بالشرف^١) و المنسرح ع

١) في وج: عظيمة.

٢) ني دب: تلمها.

٣) دوثمانماتة: ساقطمن دبه.

أ في وبء، ودء: وقطعة.

ه) ساقط من وبع.

٦) ساقطامن وبع.

٧) في وجه: بالشرفي.

 ⁽¹⁾ راجع: المقريزي. السلوك ج ٤ ص ١٠٢٩، وفيه أنها أحسها في بيته، وأنها كانت عند أذان
 العصر، حيث اهتز البيت به مرتين، إلا أنها كانت زلزلة ضعيفة جداً.

⁽٢) راجم: ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١١٤.

⁽۲) نفسه ج ۱۱ ص ۱۹۷.

وفي سنة ثبان وثبانين (وثبانمائة) ، في ليلة الأحد تاسع ^{) جسادى الأولى} حصلت ً) زلزلة لطيفة .

وفي سنة تسع وثمانين (وثمانمائة) زلزلت حلب في ربيع الأول ست مرات أو أكثر زلزلة شديدة مهولة .

وفي سنة ست وتسعين (وثيانمائة) ، في جمادى الأخرة زلزلت مصر" زلزلة لطيفة يوم الأحمد نصف الشهر ، ثم زلزلت" .. أيضماً . يوم الأحمد ثانمي عشرينه ") . .

وفي سنة خمس وتسعيائة ، في ليلة الجمعة سابع عشرين؟ في الحجة زلزلت مصر زلزلة لطيفة .

* * *

۱) فی اج۱: سابم.

٢) في وبء ، دده: حدثت.

٣) ورلرلة شديدة . . مصره - ساقطعن وجه .

ا وزازلت مصر. . . ثم رازلت - ساقط من ابع.

⁰⁾ في اجاء 131: عشريته.

٦) في وب: عشر.

(تتمة)

فأثلة :

رأيت في بعض التواريخ أن وقفط ؟ بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ۽ بني مناراً ؟ عالياً على جبل مدينة قفط ؟ يرى منها البحر المالح الشرقي ، فسقط بزلزلة نظيمة .

فائدة :

قال صاحب د مباهج العبر ١٬٠٠٠ : أكثر ما تكون الزلازل في البلاد الجبلية ، وتعظم وتشتد حتى أنها تصدع الجبال وتغور الانهـار وتهـدم الحصـون وتخرب الاسوار" .

قال : ويقال في خصائص البـلاد : شنـاه أرمينية، وصيف عمان، وصواعـق تهامة، وزلازل دبيل٠٠ .

ومن قول الشعراء في وصف الزلزلة قول و أبي سعيد نصر " بن يعقوب ي : لقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الرئب ق المنسوب

أي وب: نقط.
 أي وج: منارة.

٣) في وب: نفطر

عن وبء: اللسواق.

٥) في ددو: ديبل.

٣) في وجه: أبي سعيد بن نصر.

 ⁽١) هو وجمال الدين، أبو عبد الله ، صحمد بن إيراهيم بن يحيى، المعروف بالوطواطة (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) ، وكتابه هو وسياهج الفكر ومناهج العبرة .

فكأن الأرض في أرجوحة وكأنا فوقهما الله في لولب د الرمل »

وقول و وجيه الدين ، أبي الحسن بن عبد الكريم بن حاتم؟ المناوي ، : وزلــزال يهــز" الأرض هزا كما هزّ الكريــم الابتهاج يبشر محلهاً بقدوم غيث كما قد بشر العين اختلاج والواقرع

وقوله أيضاً :

وأرض وافدا الزله الهوى منازلها وقلقل جانبيها وذاك لأنه وافي بشيراً فجادت للبشيسر بما عليها د الواقر ۽

١) في واله: وكأننا من فوقها.

۲) في دجه : کوکب,

٣) في وسه: ابن الخاتم. في اجه وزلارل بهن.

في والدو: بحلها.

٦) في «ب»: وافت.

ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال

أخرج « البغوي » في معجم الصحابة و " «الحاكم» في المستدرك وصححه عن « محجن بن الأدرع » أن" رسول الله يخ خطب الناس » فقال : « يوم الخلاص» وما يوم الحلاص» وما يوم الحلاص» وما يوم الخلاص » ـ ثلاث مرات فقيل : يا رسول الله ، ما يوم الحلاص" ؟ قال : « يجيء الدجال فيصعد أحداً ، فيطلع فينظر إلى الملينة " ، فيقول الأصحابه : ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض؟ ، هذا مسجد أحمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها " ملكاً مصلياً " ، فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ، فلا" يبقى منها منافق ولا منافقة ، وذلك يوم الحلاص » (" .

آخر الكتاب ، والحمد لله وحده

١) وأخرج البغوي في معجم الصحابة وو: ساقطمن أ، ج.

٢) في ابه: عن.

٣) وثلاث مرات. . . الخلاص: : ساقطمن وج.

٤) في وب: للمدينة.

ه) في دجء: أنقابها.

٦) في وجه: مصلتاً.

٧) في (به: ولا.

أمّ اأمّ: وآخر .. المؤلف، وقد الحمدة - وقد بيض لموضع النقط- وفي وجع: وكمل بحمد الله،
 وحسب عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمدة.

⁽١) الحاكم النيسابوري. المستدرك ج ٤ ص ٥٤٣ (كتاب الفتن والملاحم).

ملحق رقم ١١٨

نص تفويض «الجلال السيوطي» - تفويضاً مطلقاً . في الحكم والقضاء من قبل الخليفة العباسي «المتوكل على الله عبد العزيز»:

و بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد شريف ، إملمي شرعي ، معتبر منيف ، بلمتي مرعي ، معتبر منيف ، بلمتي مرعي ، من عبد الله ووليه وخليفة نبيه ، الإسام المتوكل على الله ، أمير المؤمنين ، وابسن عم سيد المرسلين ، ووارث الحلفاء الراشلين والأثمة المهتدين - أعلى الله ذكره واعز به الدين - إلى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشافعي - أدام الله تعالى النفع به ، أمين - فوض إليه الحكم والقضاء بالديار المصرية وسائر المهالك الشريفة الإسلامية شرقاً وغرباً ، وما سيفتحه الله على المسلمين من بلاد الكفر ، تفويضاً عاماً مطلقاً لا شرط فيه ولا استشاء . وفوض أمير المؤمنين - أدام الله عزه - إلى شيخ الإسلام جلال الدين - المنو باسمه الكريم أعلاه - النظر في أمور القضاة ، فمن صلح منهم أقره ، ومن لم باسمه الكريم أعلاه - النظر في أمور القضاة ، فمن صلح منهم أقره ، ومن لم يصلح منهم عزله . اقتدى أمير المؤمنين في ذلك - أدام الله أيام (عزه) (١) بجده أمير المؤمنين هارون الرشيد (١) سقى الله عهد - حيث فوض مشل هذا التضويض إلى الأراب المشير ، ركاته .

⁽١) ساقط من الاصل، مضاف لاتمام المعنى.

⁽٢) في الأصل: الرشيد بالله.

⁽٣) هو دابو الحارث، الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، ت. سنة ١٧٥ هـ/ ٢٩٩ م.اه ترجمة في أبي نعيم. حلية الاوليام ٢ تر ٣٦١ س ٣٦٨ -٣٣٧، ابن خلكان. وفيات الاعيان ج ٤ تر ٤٥٩ ص ٣١٧ - ١٣٧. ابن كثير. البلماية والنهاية ج ١٠ ص ٣٦٦.

صدر هذا التقويض وقبله المغوض إليه - المنوه باسمه الكريم أعلاه - في يوم الاحد المبارك ، الناسع من شهر صفر الخير ، سنة اثنتين (١) وتسعيائة ، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الخلق و(على) (١) آله وصحبه والتابعين ، وحسبنا الله وتعم الوكيل . وشهد على أمير المؤمنين بعد التقويض أربعة عدول علماء فضلاء ، وكتب خطه الكريم على هذا العهد : قوضت إليه ذلك ، وكتبه عبد العزيز بعن يعقوب العباسي ه (١).

⁽١) في الأصل: اتبين.

⁽٢) مصاف لاتمام المعنى

⁽٣) الشاذلي. بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين ق ٣٤.

ملحق رقم « ۲ »

المصطلحات والرموز:

أ- محط المكتبة الأهلية - باريس ، ذات الرقم (١٦٥٨) ، وتشغل ٣٥ لوحة ،
 مقاسها : ٢١ ×١٥ سم ، كتبت سنة ١١٥٤ هـ .

ب- غط. الكتبة الأهلية - باريس ، ذات الرقم (٩٢٩) ، وتشغل ٣٣ لوحة ،
 مقاسها : ١٩ ×١٤ سم ، كتبت سنة ١١١٨هـ .

ج - جزء.

ج - نحط . المكتبة الأهلية ـ باريس ، ذات الرقم (١٩٥٩) ، وتشغل ٤٤ لوحة ،
 مقاسها : ٢١×٢١ سم .

د. خمط. المتحف البريطاني ، ذات الرقــم (٥٨٧٢) ، وتشغــل ٤٧ لوحــة، مقاسها : ١٨×١٧ سم .

ص ـ صفحة .

مج _ مجلد .

(٠٠) ما بينهما _ في النص المحقق _ إضافة من المصادر .

الفهارس

- فهرست الأحلام والقبائل والأمم
 ٢ - فهرست البلدان والمواضع
 ٣ - فهرست أسماء الكتب
 ٤ - فهرست الآيات الفرآنية
 ٥ - فهرست الأشعار
 ٣ - فهرست الأمثال

فهرست الأعلام والقبائل والأمم وتحوها

إبراهيم (عليه السلام): ١٥٧. . 17. 101. 201. 201. - 11. إبراهيم بن الحكم: ١٣٥. . 137 . 133 إيراهيم بن الفضل: ١٥٥. ابن عدي: ١٣٩، ١٥٥. (بليس: ١٣٤. ابن عساكر: ۱۷۴، ۱۶۲، ۱۸۸، ۱۷۰، ابن عمر (عبد الله): ١٣٩، ١٤٣. ابن أبي حاتم: ١٥٩ ، ١٤٨ ، ١٥٩ . ابن فضل الله (العمري): ١٧٧. ابسن أبسى الدنيسا: ١٣٣، ١٣٨، ١٤١، . 177 . 187 . 167 ابن فنجويه: ١٣٥ ابن کثیر: ۱۷۴، ۱۷۸، ۱۸۴، ۱۹۴، ابن أبي الزاهرية: ١٤٢. أبن المتوج: ٢٠٠٠. ابن آبی شبیة: ۱۶۳، ۱۶۹، ۱۶۷، ۱۹۹، أبن مردويه: ١٤٤. .177 .101 .10. این مسعود: ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۹۷، ۱۹۰، ابن أبي عمر العدبي: ١٤٣. ابن المنذر: ١٣٣، ١٩٢١. ابن أبي بجيح: ١٤٣. این میسر: ۱۹۲. ابن الاتير (الجزري): ١٧٤، ١٩٠، ١٩٨، ابن يمان: ١٤٣. . 144 أبو أمامة الباهلي: ١٥٧. ابن تور: ۱۳۳. أبوبكر (الصنيق): ١٩٥. ابن جريح: ١٣٣ أبوبكر النحاس: ١٦٩. أبو الجهم، أحمد بن الحسين بسن كلاب ابن جرير (الطبري): ١٤٧، ١٤٧، ١٦٧. ابن الجوزي: ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، الدمشقى: ١٤٢. أبو الحسيرين ميمون: ١٦٦. . 140 (141 (141 (177 أبو داود: ۱۵۰ ، ۱۵۰ ، ابن حجر (المسقلاني): ۲۰۸، ۲۰۸. أبو سعيد، نصر بن يعقوب: ٢١١. ابن دقيق العيد: ٢٠١. أبو سفيان بن حرب: ١٦١. اين السكن: ١٤٢. أبو شامة (المقدسي): ١٩٦، ١٩٨٠ این عیاس: ۱۳۳، ۱۳۹، ۱۳۹، ۱۶۹،

الأوزاعي: ١٣٥. الو الشيخ بن حيان: ١٣٣، ١٣٨، ١٥٩. أيوب بن موسى الهروى: ١٣٥. الوطالب: عبد الجبارين عاصم: ١٤١. البخاري: ١٣٩، ١٤٣، ١٦٥. أنو عبد الله الهروى: ١٣٥. البزار: ١٤٩. أبو عبيد (الهروي): ١٥٦. أبو عمران الصوفي: ١٤٨. يشير بن غوث: ١٤٣ ، ١٤٧ . البغوى: ۲۱۳ أبو القاسم الراقعي: ١٤٨، ١٦٦. بنو إسرائيل: ١٦٠، ١٦٠. أبو كريب: ١٤٣. البيهتسي: ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، أبو محمد بن صاعد: ١٤٤. . 170 . 171 . 171 . 100 أنو موسى: ١٤٠. التاج البارنباري: ٢٠١. أبو نعيم: ١٣٩، ١٥١، ١٦٣، ١٦٤. تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ: ١٨٨. أبو نعيم، عبد الرحمن بن بسر: ١٣٥. التركمان: ١٨٤. أم هرية: ١٣٨، ١٣٩، ١٥٥، ١٦٥. الترمدي: ١٣٨. أبو يعلى بن القلاسي: ١٨٤. تقى الدين، محمد بن ضياء الدين جعفر بن أبو يعلى الموصلي: ١٦٦. أحدد بن حنبل: ١٣٩، ١٤٠، ١٦٩. محمد . . . القنائي: ٢٠١ . جبريل (عليه السلام): ١٥٨. أسامة بن مرشد بن منقد، مؤيد الدولية: جبريل بن نفيل: ١٤٢. .14. جعفر: ١٤٣. إسحاق (عليه السلام): ١٥٧. جمفر بن برقان: ١٥١. إسحاق بن بشير: ١٥٨. جويبر: ۱۵۸. إسرافيل: ۲۰۶. إسماعيل بن عياش: ١٤٢. الحماكم (النيمابسوري): ١٣٨، ١٣٩، الاستوى: ١٥٣. . 117 . 107 . 121 . 12. أشعث: ١٤٣. الحاكم العبيدي: ١٧٧. أشعت بن سوار: ١٦٧. حذيمة: ١٤٣. أصحاب الميل (الأحباش): ١٩٢. الحسن بن أبي الحسن البصري: ١٥٧. الاقريح: ١٨٥. حفض: ١٤٦. آمنة بنت وهب (أم النبي على): ١٩٣. حفص بن عمر الرقي: ١٣٤. أمية بن أبي الصلت الثقفي: ١٦١. الخطيب البعدادي: ١٣٣ ، ١٦٦ . أس: ١٣٨، ١٩٥. خلف بن أيوب: ١٥٥. الانصاري: ١٤٢. الدارمي: ١٤٠، ١٤٤. اهل بيسانور ۲۰۷۰ الدجال: ٢١٣.

الديلمي: ١٣٩ - ١٤٣ . شهر: ۱۶۹. الشياطين الملجمة: ١٤٠. ذو القرنين: ١٣٥. الشيطان: ١٤٣. ذو النون: ١٥١. صاحب العبر= الذهبي. الذهبسي: ١٦٩، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٥٠ صاحب مباهج العبر= الوطواط. صاحب المرآة= سيطابن الجوزي. الرافعي: أبو القاسم الرافعي. رمسول الله (越): ۱۲۸، ۱۲۸، ۱۲۹، الصالح، طلائم بن رزيك: ١٩٢. صفية بنت أبي عبيد: ١٤٧، ١٦٩. .11. /3/. 73/. 73/. 33/. صلاح الدين، يوسف بن أيوب: ١٩١. 131. V31. 001. 701. 7F1. 371.071.771.777. الضحاك: ١٥٨. الروم: ١٧٩، ١٨١. الطبراني: ١٣٤، ١٥١، ١٦٦. الطيري= أبو جعفر الزبير بن بكار: ١٥٧. طلحة: ١٩٥. الزبير (بن العوام): ١٦٥. طلحة بن كريز: ١٦٢. . 188 : 45 عائشة (أم المؤمنين): ١٣٨ ، ١٤٩. سبطابين الجنوزي: ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨٠ عاتكة: ١٩٨. PF1 . AV1 . 1A+ . 1VA . 174 عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن .140 الزبير: ١٥٧. سعيد: ١٤٧. عبادة بن الصامت: ١٣٩. سعيد بن جبير: ١٤٣. عبد بن حميد: ١٣٥. سعيد بن حيان: ١٥٩. عبد الجبار بن عاصم: ١٤٢. سعید بن منصور: ۱۶۹، ۱۵۰. عبد ربه بن صالح الاشعرى: ١٤٢. سفيان: ١٤٣. عبد القيس (قبيلة): ١٤٣. سلمة بن نفيل السكوني: ١٤١. عبد الله: ١٤٣ ، ١٤٤ . سمرة بن جناب: ١٥١. عبد الله بن الحارث: ١٤٩. سوار بن میمون: ۱۶۳. عبد الله بن حوالة: ١٤٠. شاقه بن عبد الظاهر: ۲۰۲. عبد الله بن سلام: ١٤٣. الشافعي (الإمام): ١٤٨، ١٥٢. عبد الله بسن عمرو بسن العساص: ١٤١، شرف الدين بن عيد: ٢٠٩. .107-100 الشعبي: ١٥٠. عبد الله بن كثير القارىء: ١٦٧. شعيب (عليه السلام): ١٥٨.

الشهاب المنصوري: ٢٠٩.

عبدوس: ١٣٥.

قاصى خان: ١٥٤. عبيد: ١٩١. القاضي الفاضل: ١٩٣، ١٩٥. عثمان بن عطاء: ١٤١. قتادة: ۱۹۷، ۱۹۹. عثمان بن عفان: ١٦٢، ١٦٥. قريش (قبيلة): ١٩٣. العرجي: ١٦٦. قفطين مصر: ۲۱۱. العرقلة (الشاعر): ١٩١. القطيعي: ١٣٥. عروة س رويم: ١٤٢. كافور الأخشيدي: ١٧٥. العزى (صنم): ١٦٢. کب: ۱٤٣. عطاء الخراساني: ١٣٩. كعب الأحبار: ١٥٧. عقيل بن المدرك: ١٤٢. الكمال الادفوى: ٢٠١. عكرمة: ١٣٥. ليث: ١٤٦. علقمة: ١٤٤، ١٥٠. مجاهد: ۱۳۸ ، ۱۶۳ ، على بن أبي طالب: ١٤٣، ١٤٨، ١٥٢، المحب، أبو الوليد بن الشحنة: ٢٠٥. . 177 . 177 . 170 . 17. محجن بن الأدرع: ٢١٣. على بن طلحة: ١٦٠. محمد رسول الله (盛): ۱۳۱، ۱۳۵، علي بن الحسين: ١٤٨. . Y.Y . YEE على بن الحسين الهرثمي: ١٤٨. محمد بن الازهر الجوزجاني: ١٣٥. على بن صالح: ١٥٧. محمد بن إسحاق البلخسي (القاصسي): على بن عبد الحميد القزويني: ١٦٦. على بن المبارك: ١٣٢. .150 محمد بن سليمان النخعي: ١٣٥. عمر بين الخطباب: ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، محمد بن القاسم بن عاصم (شاعر الحاكم . 177 . 170 العبيدي): ۱۷۷، ۱۷۷. عمر بن سلمة الرهاوي: ١٩٦. محمد بن موسى الخوار زمي: ١٦٧. عمر بن عبد العزيز: ١٥١، ١٥٣ - ١٥٤٠ محيى الدين بن الزكي (القاضي): ١٩٥. مروان بن الحكم: ١٦١. عمرو بن عثمان الكلابي: ١٣٤. مسلم (القشيري، الإمام): ١٩٥. عمرو بن قتيبة: ١٦٣. معاوية بن أبي سفيان: ١٦١. عیسی بن آبی عزة: ۱۵۰. المغيرة بن المغيرة: ١٤١. عيسى ابن مريم (عليه السلام): ١٦١. مقاتل بن محمد النصر أبادي: ١٤٨. المرتح: ١٩٢، المقريزي: ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۰۷، ۲۰۷. فصل بن الزبير: ١٦٦.

قابيل: ۱۳۷،

موسى (عليه السلام): ١٥٩، ١٥٩، ١٦٠.

الوطواط: ٢٩١. وكيم: ١٩٢٠. هابيل: ١٣٧. هارون (عليه السلام): ١٦٠. هابي المحرّومي: ١٦٤. هليل (قبيلة): ١٦٧. هشام بن عمار: ١٩٤. يحيى: ١٣٥. يحيى: ١٣٥. موسى بن أعين: 170 .
المهدف من الزبير: 174 .
النبي (كلا): 184 ، 18

فهرسست البلسدان والمواضم وتحوها

بقداد: ۱۷۲، ۱۷۴، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۸، ۱۷۲، AVE: PVE: TAE: YAE: YAE: . 140 . 145 بلاد الروم: ١٩٥، ١٩٨. بلاد الساحل: ١٩٦. البيت الحرام: ١٩٤، ١٩٢. بيت لهيا: ١٧٠. بيت المقدس: ١٨٧، ١٨٠، ١٨١. البيمارستان النورى: ١٩٦. تبريز: ۱۷۸. تبوك: ١٨٠. ثلمر: ۱۷۸. تكريت: ١٧٨. تل حران: ١٨٥. تنيس: ۱۸۲. تهامة: ۲۱۱. تيماء: ١٨٠ ، ١٨٧. الثغور: ١٧٦. جامع بلح: ١٦٨. جامع الحاكم ٢٠٣. جامع دمشق: ١٩٦. جامع عمرو: ۲۰۰ جامع القاهرة: ٢٠٠. جامع مصر: ۱۸۱.

أحد: ١٦٥. ادنة: ۱۷۲. أذر سجان: ١٩٦. اربيل: ۱۹۳. أرجان: ۱۷۸، ۱۸۱. أردبيل: ١٧٣. آرزنکان: ۲۰۸، ۲۰۹. أرمينية: ١٩٣، ١٩٩، ٢١١. استراباذ: ١٧٤. الاسكندرية: ١٩٨، ٢٠١. أصبهان: ۱۷۱. الأندلس: ٢٠٨. أنطاكية: ١٧٧، ١٩٩، ١٧١، ١٧١، . Y. V . 1 A0 . 1 AY . 1 V9 الأهواز: ١٦٩، ١٧٨. أملة: ١٨٠. ايوان كسرى: ١٦٤. البادان (قرية): ۱۷۷. البحر المالح الشرقي: ٢١١. ىدر: ۱۸۰. بسطام: ١٧١. البصرة: 189، 177. بمرى: ١٩٥. . 194 , 1VA : The

دمشيق: ۱۲۷، ۱۹۹، ۱۷۷، ۱۷۲، الحيال: ١٧٥ ـ 1.0 . 14A . 14T . 1A4 . 1AV جيا التل: ١٧٤. دیار بکر: ۱۷۸. حل قاف: ۱۲۳، ۱۲۵. الدينور: ١٧٤، ١٨٦. حبل لبنان: ١٩٦. رأس العين: ١٧٢. جلة: ١٧٢. الرحبة: ١٨٠. حرجان: ۱۷۱. الرقة: ١٧٢. الجسزية: ١٦٩، ١٧٠، ١٨١، ١٨١، الركن اليماني: ١٩٤ ، ١٩٤ . . 15A . 15P . 15Y . 1AT الرملة: ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۰۰ جنزة: ١٨٣، ١٨٤. الرما: ۱۷۲، ۱۸۲. حارة السامرة: ١٩٦. الري: ١٤٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، الحبشة: ١٤٣. سبتة: ١٩٨. الحجاز: ١٨٠، ١٨٢. سبخة الجرف: ٢١٣ حراء: ١٦٥، ١٦٦. سميساط: ۱۸۲. حران: ۱۷۲، ۱۸۲. السواحل: ١٩٥٠ حصن الأكراد: ١٩٨٠١٨٥. السوداء (قرية): ١٧١. حلب: ۱۷۱، ۱۸۶، ۱۸۵، ۱۸۲، ۱۸۲، ۱۸۷ سور حران: ۱۸۲. PALL TPL, V.Y. A.Y. 117. سوق الدجاج: ١٦٨. حلوان: ۱۷۵، ۱۸۶. السن: ١٧٧، ١٨٨. - wie: 011, 711, 711, 111, 111, 111, . Y * * 1, pages . 147 . 141 . 14. الشام: ١٥١، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، حمص: ١٦٩، ١٧٤، ١٧٤، ١٨٥، 1141 . 174 . 177 . 177 . 177 . 198 . 1AA . 1AV TALLOALL TALL VALL TALL 791. 091. 791. 881. 471 خراسان: ۱۲۸، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۲، ۲۷۹ خلاط: ۱۷۸، ۱۹۳. . 4 . 7 الشوبك: ١٩٨. خير: ۱۸۰. داریا: ۱۷۰. شيراز: ۱۷۷ . الدامغان: ١٧١. شيزر: ١٨٨ ، ١٨٨. الصخرة (ببيت المقلس): ١٨٠. دار الامارة (بتبريز): ۱۷۸. الصعيد: ١٩٥. الدبيل (دبيل): ١٧٣ ، ٢١١ ، صور: ۱۷۹، ۱۹۹. دجلة: ١٨٥.

قصر شیرین: ۱۷۴. الطالقان: ١٧٥. تفط: ۲۱۱ طرستان: ۱۷۱. قم: ۱۷۱، ۱۷۵. طبرية: ١٧٠. قلعة بملك: ١٩٦. طرابلس: ۲۰۸، ۱۸۵، ۱۹۵، ۲۰۸، تلعة حمص: ١٩٨. طرابلس الشام: ٢٠٥٠ قومس: ۱۷۰. طرسوس: ۱۷۲. القيروان: ١٧٠. عانة: ١٧٨. الكرك: ١٩٨. ٢٠٠، ٢٠٩. العراق: ١٨١، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨. كفرطاب: ١٨٥، ١٨٧. العريش: ١٩٢٠. الكلاسة: ١٩٦. عكا: ١٧٩ ، ١٩٥ . الكوفة: ١٨٠. عمان: ۲۱۱. اللاذقية: ١٧٢، ١٧١، ١٨٥. العواصم: ١٧٠ ، ١٧١ . لدد: ۲۰۰٠. عيون مكة: ١٧٣. مدثن الاقرنج: ١٨٥. غرناطة: ٣٠٨. المدرسة الصالحية: ٢٠٩, . Yes title المدينية (شرب): ١٤٦، ١٦٦، ١٩٩، الغوطة: ١٧٠. . 114 فارس: ۱۷۱، المزة: ١٧٠. فامية (أفامية): ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧. مسجد إبراهيم (عليه السلام): ٧٧٧. الفرات: ١٧٢. مسجد أحمد (عليه السلام): ٢١٣. ذغانة: ١٦٩. مسجد داود (عليه السلام): ١٧٧. فسا: ١٤٤. مسجد النبي (遙): ۱۸۰ فلسطين: ١٨٠. مسجد الكوفة: ١٩٧. قاشان: ۱۷۱، ۱۷۵. مسجد المدينة ١٨٧. قاقون: ۲۰۰٠. ىمى: ١٤٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٥، القامرة: ١٩٨، ٢٠٦، ١٠٨، ٢٠٩. 114 114 114 114 114 11VV القبر الشريف: ١٩٩. قبر عاتكة: ١٩٨. قرص: ۱۹۸، ۱۹۹. . Y1 . 4 Y . 4 . Y . A الكوفة: ١٤٧. المصنصة: ١٩٨، ١٧٢. مضر (اقليم): ١٧١. قزوین: ۱۸۳. القسطنطينية: ٢٠٨. المعرة: ١٨٥.

المغرب: ١٦٦، ١٦٠، ١٩٨. مكة: ١٦٦. مكة: ١٦٢. منارة جعلان: ١٧٧. المنبر الشريف: ١٩٩. الموسل: ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٦، ١٩٨، نابلس: ١٩٧٧، ١٩٩، ١٩٦، ١٩٨، نجد: ١٩٤.

سیابور: ۱۷۱، ۱۹۵، ۲۰۷. النیل: ۱۵۳. وادي الصفراء: ۱۵۰. وادي القری: ۱۸۰. واسط: ۱۷۷، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۷۹. هراة: ۱۳۰، ۱۷۰.

همدان: ۱۷۹، ۸۰ اليمن: ۱۷۱. ينبع: ۱۸۰.

فهرست أسماء الكتب

الأم للإمام الشافعي: ١٥٨، ١٥١ إنياء الغمر (إنباء الغمر بأنباء العمر) لابن حجر العسقلاني: ٢٠٨ تاريخ دمشق (تاريخ مدينة دمشق _حماها الله _وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل ، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها) لابن عساكر: ١٥٨ تاريخ اللهبي (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام): ١٧٣،١٦٩ تاريخ قزوين (التدوين في تاريخ قزوين) لأبي القاسم الرافعي: ١٤٨، ١٦٦، 144 تاريخ ابن كثير (البداية والنهاية): ١٩٤، ١٧٣ تاريخ المحب، أبي الوليد بن الشحنة (روض المناظر في علم الأواثل والأواخر): تاريخ مصر لابن ميسر (أخبار مصر): ١٩٢ تاريخ المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك): ٢٠٦ التدوين في أخبار قزوين = تاريخ قزوين تذكرة الوادعي: ١٦٧ تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان): ١٤٧، ١٤٣ تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٣ تفسير أبي الشيخ بن حيان: ١٣٨ تفسير عبد بن حميد: ١٣٥ تفسير أبن مردويه: ١٤٤ تفسير ابن المتذر: ١٣٣، ١٦٢، جامع الفتاوي = فتاوي قاضي خان الحلية لأبي نعيم (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء): ١٥٩، ١٥٩ الدرو الكامنة لابن حجر العسقلاني (الدرو الكامنة في أعيان المائة الثامنة): ٢٠١ الدلائل (دلائل النبوة) للبيهقي: ٢٠١، ١٦٤، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٦٣، ١٦٤، ذم الملاهمي لابن أبي الدنيا: ١٤٤،

دم المعرمي دين بي الديد. ١٤١ ذيل العبر للذهبي: ٢٠٥

الروضتين لأبي شامة المقدسي (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية): ١٨٥٢

الزلازل (الإنذار بحدوث الزلازل) لابن عساكر: ١٣٠، ١٧٠

سنن البيهقي: ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

ستن سعید بن منصور: ۱٤٩

السنة للطبراني: ١٣٤

شرح المنهاج للإسنوي: ١٥٣

شرح المهذب للنووي: ١٥٢، ١٥٤

سرح المهدب للدووي. ١٥١، ١٥٤ الشعب (شعب الايمان) للبيهقي: ١٥٥

الطاعون (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون) للسيوطي: ١٥٤

الطالع السعيد (الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد) للكمال الادفوي:

العبر (العبر في خبر من غبر) للذهبي: ٩٠٥، ٢٠٥

العظمة لأبي الشيخ بن حيان: ١٣٣

العقوبات لابن أبي الدنيا: ١٣٣

فتاوی قاضي خان : ١٥٥

الفتن لنميم بن حماد: ١٦٦

الكامل (الكامل في التاريخ) لابن الأثير الجزري: ١٩٨ الكامل (الكامل في الضعفاء) لابن عدى: ١٥٥

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي: ١٣١

ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلاز ل (مقامة) لشافع بن عبد الظاهر: ٢٠٧

المبتدأ لإسحاق بن بشير: ١٥٨ المختصر للإمام الشافعي: ١٥٢ الممرآة = مرآة الزمان

مرآة الزمان (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط ابن الجوزي: ١٦٦، ١٦٧،

AFT. PFT. 771. AVT. +AT. 7AT. 3AT. 7FT. 6FT. APT

المسالك (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري: ١٧٧

المستدرك للحاكم النيسابوري: ١٣٩، ٢١٣ مسئد الدارمي: ١٤٤

مسند الفردوس، للديلمي: ١٣٥، ١٣٩، ١٤٣

مستد ابن مسعود، لأبي محمد بن صاعد: ١٤٤

المصنف لابن أبي شيبة: ١٤٣، ١٤٦، ١١٤٧ ، ١٥١

معاني القرآن لابن الجوزي: ١٦٦

معجم الصحابة للبغوي: ٢١٣

معرقة الصحابة لابن السكن: ١٤٢

مناقب عمر لابن أبي الدنيا: ١٤٧

مياهج العبر (مباهج الفكر ومناهج العبر) للوطواط: ٢١١

مهذب الطالبين: ١٧٥

الموفقيات (الأخبار الموفقيات) للزبير بن بكار: ١٥٧

فهرست الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الأيسة	الصفحة	٢
البقرة	779	﴿ وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	7 - 7	١
آل عمران	٧			
النساء	104	ا ﴿ أَرِنَا اللهِ جهرة، فأخذتهم الصاعقة﴾	71-104	1 4
الأنبياء	٨٧	﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	101	۳
		﴿ رَبُّنَا ظُلُّمُنَا أَنفُسُنا، وإنَّ لَمْ تَغَفُّر لَنَا وترحمنا لنكونن	101	٤
الأعراف	74	من الخاسرين،		
الأعراف	41	﴿ فَأَخِذْتُهِم الرَّجْفَة فَأَصِبِحُوا فِي دارهم جَاتُمينَ﴾	101	0
-		﴿ واختار موسى قومه سبعين رجادٌ لميقاتنا فلما	104	7
الأعراف	100	أخذتهم الرجفة ﴾		
هود	٤٧	﴿ وَإِلَّا تَغَفُّر لَي وَتُرحَمني أَكُنَ مِن الخاسرين﴾	101	٧
الرعد	۲	﴿ رافع السماء بغير عمد ترونها ﴾	7 • 7	٨
الرعد	11	﴿يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾	160	4
ألروح	Y٤	•		
الاسراء	99	﴿ وَمَا نُرْسُلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾	117	١.
الاسراء	7+	﴿ وَنَحْوِفُهِم فَمَا يَزِيدُهُم إِلَّا طَغَيَانًا كَبِيراً ﴾	111	11
الأنبياء	۸٧	﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾	101	11
القصمى	- 17	﴿ رِبِ إِنِّي ظُلْمَتَ نَفْسِي فَاغْفُر لِي﴾	101	18
		﴿ فِي صَحْرَةَ﴾، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي	172	١٤
		إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة		
		أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله . إن الله		
لقمان	17	لطيف خبير﴾		

السورة	رقمها	الأيـــة	الصفحة	
		﴿ إِنَّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً	1 1 1	10
		زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً		
فاطر		غفوراً﴾		
١ الصافات	1 .			17
الطلاق	17	﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾	177	۱۷
١ الأعلى	31-0	﴿ قد أفلح مَن تزكى وذكر امم ربه فصلى ﴾	101	۱۸

فهرست الأشعار

	علد			
الشاعر	الأبيات	البحر	القافية	الصفحة
	٥	البسيط	بأساء	144
-	7	الخفيف	السماء	144 - 144
_	1	الطويل	عجاثب	7.0
أسامة بن منقذ		البسيط	العطب	141
نصر بن يعقوب	۲	الرمل	المنسوب	Y1Y-Y11
أبو الحسن المناوي	4	الوافر	الابتهاج	YIY
محمد بن القاسم بن عاصم	۲	البسيط	الصلحا	177
_	۲	الوافر	النواصي	4 + £
الشهاب المنصوري.	۲	المتسرح	الحتفي	Y+4
أسامة بن منقذ	٣	الخفيف	رىق آ	141-14:
أسامة بن منقذ	۲	المنسرح	أحلامأ	14+
المهذب بن الزبير	1	الكامل	النيران	147
محمد بن جعفر القناثي	4	المتقارب	تهن	7 - 1
العرقلة	۲	السريع	أمله	197
المحبابن الشحنة	Y	الرجز	مالها؟٠	7.7
أبو الحسن المناوي	Y	الوافر	جانبيها	717

فهرست الأمثال وما في معناها

الحوادث قد يطرقن أسحاراً : ٢٠٣

العلم بالشيء خير من جهله وكم أتى من مأمنه الحذر ٢٠٣:

المصادر والمراجع

أولاً _ المصادر:

- ـــ ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت. ٦٣ هـ.):
 - أسد الغابة في معرفة الصحابة. القاهرة، الشعب، ١٩٧٠.
 - * الكامل في التاريخ, بيروت، صادر، ١٩٧٩.
 - ــ الادفوي، أبو الفضل، كمال الدين، جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨ هـ.):
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد. ت. سعد محمد حسن.
 القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٦.
 - الأزرقي، أبو الوليد، محمد بن حبد الله بن أحمد:
- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار. ت. رشدي الصالح ملحس. بيروت،
 الأندلس، ط٣، ١٩٦٩.
 - س ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١):
- * سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي. ت. محمد حميد الدين. فأسى، ١٩٧٦.
 - ... ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد:
- بدائع الزهور في وقائع الدهور. ت. محمد مصطفى. القاهرة، مختلفة.
 - ابن أيبك الدوادار، أبو بكر بن عبد الله:
- كنز الدرر وجامع الغرر مج ٩. ت. هانس روبـرت رويـمـر. القاهـرة،
 الخانجي، ١٩٩٠.

- م البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ.):
 - التاريخ الكبير- الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.
 الجامع الصحيح. بيروت، إحياء التراث العربي.
 - _ البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ.):
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. ت. على محمد البيجاوي.
 القاهرة، الحلبي، ط١، ١٩٥٥.
 - _ ابن بكار، الزبير:
- # الأخبار الموفقيات. ت. د. سامي مكي العاني. بغداد، الأوقاف، ١٩٧٧.
 - ... ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد:
 - * الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. بغداد، المثنى.
 - ـ البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ.):
- لائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. ت. د. عبد المعطي قلعجي. بيروت، العلمية، ط١، ١٩٨٥م.
 - « كتاب السنن الكبرى. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٢ هـ.
 - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ.):
 - السنن. ت. إبراهيم عوض عطوة. بيروت.
 - _ ابن تغرى بردي، جمال الدين، أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ.):
 - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور. مخط محقق تحت الطبع.
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة، مختلفة.
- ــ الثمليي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٢٧ ٪ هـ.): قصص الأنبياء، المسمى عرائس المجالس. القاهرة، الحلبي، بدون
 - _ الجزار، على بن محمد (ت ٩٨٤ هـ.):

تاريخ.

تحصيل المنازل من هول الزلازل. مخط. دار الكتب المصرية رقم.
 ٢٤٠ مصطفى فاضل.

- _ ابن المجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٧ هـ.):
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط١.
 ١٣٥٧ هـ. وما بعدها.
- * الوفا بأحوال المصطفى. ت. مصطفى عبد الواحد. القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٩٦٦.
 - ... ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الله (ت ٣٢٧ هـ.):
- الجرح والتعديل. الهند، دائرة المصارف العثمانية، ط١، ١٩٥٧ وما بعدها.
 - _ ابن الحاجب، أبو عمر عثمان (ت ٦٤٦ هـ.):
- شرح الوافية، نظم الكافية. ت. د. موسى علوان. بغداد، الجامعة المستنصرية، ۱۹۸۰.
- _ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٢٠٥ هـ.):
- * المستدرك على الصحيحين في الحديث. بيروت، دار الفكر العربي، عن ط. الهند، ١٩٧٨م.
 - * معرفة علوم الحديث. بيروت، المكتب التجاري، بدون تاريخ.
 - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ.):
 - الثقات. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣ م. وما بعدها.
 - _ ابن حجر العسقلاني، شهاب اللين أحمد بن على (ت ٨٥٢ هـ.):
- الإصابة في تمييز الصحابة. ت. علي محمد البيجاوي. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.
- إنباء الغمر بأنباء الغمر. ت . د . حسن حبشي. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩ وما يعدها.
- إنباء الغمر بأنباء العمر. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٧ م. وما بعدها.
- تقريب التهذيب. ت. عبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت المعرفة، ط٢، ١٩٧٥.

- ☀ تهذيب التهذيب. بيروت، صادر، عن ط. الهند، ١٣٧٥ وما بعدها. الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. بيروت، الجيل، بدون تاريخ، عن ط. الهند.
 - ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ.):
 - « المسند. دمشق، المكتب الإسلامي، عن ط. بولاق.
- ــ ابن خلكان، أبو العياس شمس الدين أحمد بن محمد بـن أبي. بـكر (ت ٦٨١ هـ.):
- ﴿ وَفِياتِ الْأَعِيانِ وَأَنِمَاءُ أَنِمَاءُ الرِّمَانِ. ت. د. إحسانِ عبـاس. بيروت، صادر، بدون تاريخ.
 - ــ الدارمي، أبو عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ.):
 - السنن. بيروت، إحياء السنة النبوية.
 - ــ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥):
 - * السنن. ت. عزت عبيد الدعاس. حمص، ط١، ١٩٦٩
 - ــ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ.):
- ♦ الجوهـر الثمين في سير الملـوك والسـلاطين. ت. محمـد كمال الـدين عز الدين. بيروت، عالم الكتب، ط١ ، ١٩٨٥.
 - ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ.):
 - ذم الملاهي. مخط مصور بالجامعة الإسلامية المدينة.
 - العظمة . مخط مصور بالجامعة الإسلامية _ المدينة .
 - العقوبات. مخط مصور بالجامعة الإسلامية المدينة.
 - ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ.):
 - تجريد أسماء الصحابة. بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.
- دول الأسلام. ت. فهيم محمد شلتوت وغيره. القاهرة، الهيشة المصرية،
 ١٩٧٤.
- العبر في خبر من غبر، وذيله. ت. د. صلاح الدين المنجد. الكويت،
 الإعلام، ١٩٦٠ وما بعدها.

- ــ الزغشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ.):
- ♦ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ت. محمد الصادق قمحاوى. القاهرة، الحلبي، ١٩٧٨م.
 - المفصل في علم العربية. بيروت، الجيل، بدون تاريخ.
- سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قراوغلي (ت 302 هـ.):
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (مج ٨). الهند، دائرة المعارف العثمانية،
 ١٩٥١ وما بعدها.
 - _ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ.):
 - * التبر المسبوك في ذيل السلوك. القاهرة، الأزهرية، بدون تاريخ.
- ♦ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. مخط. محقق تحت الطبع.
- الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت، الحياة، بدون تاريخ عن ط. القدسي.
 - ـ أبو السعود، محمد بن محمد العماري (ت ٩٥١ هـ.):
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود). بيروت،
 إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ.):
- الإتقان في علوم القرآن. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، الهيئة المصرية، ٧٤ - ١٩٧٥ م.
 - إتمام الدراية لقراء النقاية. بيروت، العلمية، ط١ ، ١٩٨٥.
 - * إسبال الكساء على النساء. بيروت، العلمية، ط١، ١٩٨٤.
 - * إسعاف المبطأ برجال الموطأ. بيروت، دار الجيل.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي. القاهرة، عيسى الحلبي،
 بدون تاريخ.
 - * الإكليل في استنباط التنزيل. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.

- * ألوية النصر في خصيصي بالقصر (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - الإنصاف في تمييز الأوقاف (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - بذل العسجد لسؤال المسجد (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - بذل الهمة في طلب براءة الذمة (ضمن الحاوي للفتاوى).
 - * بسط الكف في إتمام الصف (ضمن الحاوي للفتاوي).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم.
 القاهرة ، الحلبي، ط١، ١٩٦٤.
 - تاريخ الخلفاء. بيروت، دار الثقافة، بدون تاريخ.
- تحلير الخواص من أكاذيب القصاص. ت. د. محمد بن لطفي الصباغ.
 دمشق، المكتب الإسلامي، طلا، ١٩٨٤م.
 - التحدث بنعمة الله. ت. اليزابيث مارى مارتين. القاهرة، ١٩٧٧.
 - * تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - * تحفة الجلساء برؤية الله النساء (ضمن الحاوي للفتاوي).
- تحفة المهتدين بأسماء المجددين. مخط. دار الكتب المصرية رقم.
 ٢٠٢ مجاميم _ تيمورية.
- ⇒ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. ت. عبد الوهاب عبد اللطيف.
 بيروت، إحياء السنة، ط١، ١٩٧٩.
- التعريف بآداب التأليف. ت. د. إسراهيم السامرائي. بغداد، 19۷۰ (ضمن موضوعات مجلة كلية الدراسات الإسلامية، مج ٣).
 - تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة (ضمن الحاوي للفتاوي).
- ⇒ تقرير الإسناد في تقرير الاجتهاد. ت. د. فؤاد عبد المنعم أحمد.
 القاهرة، الدعوة، ط١٠ ١٩٨٣.
- التبثة بمن يبعثه الله على رأس كل ماثة سنة. مخط. دار الكتب المصرية رقم: ٢٠٧ مجاميع ـ تيمورية.
 - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - ☀ الحاوي للفتاوى. بيروت، الكتاب العربي، بدون.

- الحبل الوثيق في نصرة الصديق (ضمن الحاوى للفتاوى).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ت. محمد أبي الفضل
 إبراهيم. القاهرة، الحلبي، ط١، ١٩٦٧.
- الدوران الفلكي على ابن الكركي. مخط. دار الكتب المصرية وقم: ٢٠٧ مجاميم _ تيمورية.
- الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض.
 ت. د. فؤاد عبد المنعم أحمد. القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة،
 ١٩٨٥.
 - * رفع السنه في نصب الزنه (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - شد الأثواب في سد الأبواب (ضمن الحاوي للفتاوي).
- الفارق بين المصنف والسارق. ت. د. إبراهيم السامراثي. بيروت (ضمن مجلة عالم الكتب، مج ٢ ، ع٤).
 - * فتح المغالق من أنت تالق (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - * قطم المجادلة عند تعبير المعاملة (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - * القول المضى في الحنث في المضى (ضمن الحاوي للفتاوي).
- الكاوي على تاريخ السخاوي. مخطّ دار الكتب المصرية رقم: ١٥١٠ ـ
 أدب، ضمن مجموع.
 - * الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (ضمن الحاوي للفتاوي).
 - اللمعة في تحرير الركعة لإدراك الجمعة (ضمن الحاوى للفتاوى).
 - ب مسالك الحنفا في والدي المصطفى (ضمن الحاوي للفتاوي).
- مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة (طبع بالقاهرة، ١٣٤٦ هـ. ضمن الرسائل المنيرية).
 - المقامة اللؤاؤية. مخط. دار الكتب المصرية رقم: ٢٠٢ تيمورية، ضمن مجموع.
 - المنجم في المعجم. مخط. دار الكتب المصرية رقم: ٥٢٦ ـ تاريخ.
 - * نظم العقيان في أعيان الأعيان. ت. د. فيليب حتى. نيويورك، ١٩٢٧.
 - هدم الجاني على الباني (ضمن الحاوي للفتاوي).

- ـ الشاذلي، عبد القادر بن محمد بن أحمد (ت ٩٣٥ هـ. تقريباً):
- * بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين . غط شستربتي ، وقم : ٤٤٣٦ ، وعنه مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت ، وقم : ١٩٧٠ .
 - _ الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ.):
 - # الأم. الهند، بدون تاريخ.
- _ أبو شامة المقدسي، شهاب الذين، أبو محمد، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ.):
 - الروضتين في أخبار الدولتين. بيروت، الجيل، بدون تاريخ.
 - _ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢ هـ.):
- * سبل الهدى والرشداد في سيرة خير العبداد. ج١ ت. د. مصطفى عبد الواحد. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٧.
 - الشعرائي، عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصاري (ت ٩٧٣ هـ.):
- * ذيل لواقح الأنوار القدمية في طبقات العلماء والصوفية. مخط دار الكتب رقم: ١٣٥ مـ تاريخ.
 - ... الشوكاني، محمد بن على (ت ١٢٥٠ هـ.):
- ♣ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
 - _ ابن أبي شية، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٢٣٥ هـ):
- المصنف. الهند، ت. حبيب الرحمن الأعظمي. السعودية، المكتبة الإمدادية، ط١، ١٩٨٣.
 - _ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ.):
 - الوافي بالوفيات، مج ٤. ت. س. ديمدرينخ. فيسبادن، ١٩٧٤.
 - ـ الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ.):
 - المعجم الكبير. ت. حمدى عبد المجيد السلفى. بغداد، مختلفة.

- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ۳۱۰ هـ.):
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). ت. محمد أبي الفضل إبراهيم.
 القاهرة، الممارف، ط٢.
- تفسير الطبري (جامع البيان). طبعتـا المعـارف بالقاهـرة، وبيروت المصورة.
 - _ ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ.):
- الاستيماب في معرفة الأصحاب. ت. علي محمد البيجاوي. القاهرة،
 نهضة مصر، بدون تاريخ.
 - _ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ.):
- ♦ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت، المكتب التجاري، بدون تاريخ.
 - العيدروسي، شمس الشموس، عيى الدين، عبد القادر بن عبد الله :
 ية تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. بيروت، العلمية، ١٩٨٥.
 - ــ ابن الغزى، نجم الدين:
- لله الكُواكبُ السائرة في أعيان المائة العاشرة. ت. د. جبرائيل سليمـان جبور. بيروت، الأفاق، ط٢، ١٩٧٩.
 - ـــ أين فارس، أبو الحسن أحمد (ت ٣٩٥ هـ.) :
- * مجمل اللغة. ت. زهير عبد المحسن سلطان. بيروت، الرسالة، ط١، ١٩٨٤
 - ــ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ.):
 - « القاموس المحيط القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
- _ الفرشي، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصرالله رت ٧٧٥ هـ.):
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية. ت. د. عبد الفتاح الحلو. القاهرة،
 الحلبي، ط١.

- ــ ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم (ت ٨٧٩ هـ.):
- تأج التراجم في طبقات الحنفية. بغداد، المثنى، ١٩٦٢.
- ــ این القلانسی، حمزة بن أسد بن علي (ت ۵۰۰ هـ.):

 عددا تاريخ دهشت بت د سما نکل بسمت، دار حسان، طد
- ه دیل تاریخ دمشت. ت. د. سهیل زکار. بیروت، دار حسمان، ط۱، ۱۹۸۳.
 - ــ ابن كثير، أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ.):
- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث. بيروت، الفكر العربي، بدون تاريخ.
 - البداية والنهاية. بيروت، المعارف، ط١، ١٩٦٦.
 - تفسير القرآن العظيم. القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
 - ـ الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى (ت ٦٣٤ هـ.):
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء. مخطم محقق،
 تحت الطبع.
 - د المقريزي، أحمد بن على (ت ١٤٥ هـ.):
- * السَّلوك لمعرفة دولَّ الملوك . ت. د. محمد مصطفى زيادة، د. سعيد عاشور . القاهرة، مختلفة .
- المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر. ت. أيمن فؤاد سيد. القاهرة، المعهد الفرنسي.
- * المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت، صادر ـ عن ط. بولاق.
 - ـ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ.):
 - « لسان العرب. القاهرة، المعارف، بدون تاريخ.
 - ـ ابن نظيف، أبو الفضل محمد بن على:
- تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان (التاريخ المنصوري).
 موسكو، ١٩٩٠.
 - أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاتي (ت ٤٣٠ هـ.):
- ☀ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت، الكتب العلمية، بدون تاريخ.

- دلائل النبوة. الهند، دائرة المعارف العثمانية.
- ــ النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ.):
- صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت، إحياء التراث العربي، عن
 ط. ١٩٢٩م.
 - ــ الهروى، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٧٤ هـ.):
 - *غريب الحديث. الهند، دائرة المعارف العثانية، ١٩٧٦ م.
- غريب الحديث. ت. د. حسن محمد محمد شرف. القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤.

ــ این هشام:

- * السيرة النبوية. ت. مصطفى السقا وغيره. القاهرة، الحلبي، ط٢.
 - ـ الهيشمي، نور الدين على بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ.):
- كشف الأستار عن زوائد البزار. ت. حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت.
 الرسالة، 41، ٧٩ وما بعدها.
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. القاهرة، القدسي، ١٣٥٣ هـ.
 - ـ ياقوت الحموى، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ.):
- معجم الأدباء. ت. أحمد فريد الرفاعي. القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
 - همعجم البلدان. بيروت، صادر، ١٩٧٧.
 - ـ أبو يعلى، أحمد بن على الموصلي (ت ٢٠٧ هـ.):
 - « مسند أبي يعلى. مخط الجامعة الإسلامية بالمدينة المصورة.
 - اليونيني البعلبكي، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ.):
 * ذيل مرآة الزمان. الهند، دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٥٤ وما بعدها.

ثانياً _ المراجع:

- أحمد تيمور. قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه. القاهرة، السلفية،
 ١٣٤٦ هـ.
- ـــ أحمد الشرقاوي إقبال. مكتبة السيوطي، بحث يجمع ويصنف مؤلفات جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الرباط، دار المغرب، ١٩٧١ م.
- عبد الوهاب حموده. صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي.
 القاهرة، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٥م.
- ــ محمد رشيد رضا. تفسير المنار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٢م.
 - محمد كمال الدين عز الدين. جلال الدين السيوطي مؤرخاً. بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م.
 - _محمد مطيع حافظ. نصوص غير منشورة عن الزلازل:
 - I.F.D: Bulletin, D'études Orientales (XXXII XXXIII), Damas, 1982, PP. 256 – 263.
 - مصطفى الشكعة الدكتور. جلال المدين السيوطي، مسيرت العلمية ومباحثه اللغوية . القاهرة، الحلبي، ١٩٨١م.

فهرست المحتوى

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة التحقيق
177-4	_القسم الأول (الدراسة)
411	(١) السيوطي، دراسة حياة
49-41	(٢) مؤلفاته
13-43	(٣) مباهاته بالعلم ودعواه الاجتهاد
1-1-19	(٤) الخصومة بين والسيوطي، ومعاصريه
	موقفه من السلاطين _ موقفه من الأمراء _ موقفه من العامة _ موقفه
	من أقرانه من المشايخ والعلماء:
70-09	اولاً ـ بين «السيوطي، «والشمس الباني»
77 - VV	ثانياً ـ بين والسيوطي، ووالشمس الجوجري
۸4 – ۷۷	ثالثاً ـ بين والسيوطي، ووابن ظهيرة،
41"-A+	رابعاً ـ بين والسيوطي، ووالشمس السخاوي،
44-44	خامساً _ بين والسيوطي، ووابن الكركي،
1	سادساً بين «السيوطيّ» و«القسطلاني»
1.1-1	سابعاً ـ بين دالسيوطي، ودابن العليف،
177-1-4	(٥) كشف الصلصة عن وصف الزلزلة، دراسة وتعريف
1-7-1-6	(۱) محتواه
114-1-7	(ب) مصادره
148-114	(ج) منهجه
177-170	()
,,,	(د) قيمة الكتاب

الصفحا	الموضوع
114-119	_ القسم الثاني (النص المحقق)
141	مقدمة المؤلف
۳٦ _ ۱۳۳	ما ورد في حقيقتها
147	أول زلزلة وقعت في الدنيا
	ما ورد في سببها، وأنها تخويف من الله ـ عز وجل ـ لعباده
177 - 73	عند فعل المنكرات، وأنها من أشرط الساعة
131 - 031	ذكر أثر عن ابن مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم
731-101	ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر.
101-101	فواثلا مجموعة
107	ذكر زلزلتها يوم أراد إبراهيم أن يذبح ولده عليهما السلام
101	ذكر هلاك قوم شعيب ـ عليه السلام ـ بها
17:-104	ذكر زلزلتها بالسبعين الذي اختارهم موسى عليه السلام
171	ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد عيسي ابن مريم عليه السلام
177	ذكر زلزلة الأرض لما قدم أصحاب الفيل مكة
175	ذكر زلزلة البيت ليلة ولد النبيﷺ
371	ذکر زلزلة إيوان کسرى
71170	ذكر الزلازل الواقعة في الإسلام
117 - 711	تتمة
717	ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال
117 - 710	الملاحق
	ملحق رقم (1): قص تفويض «الجلال السيوطي» _ تفويضاً مطلقاً - في الحكم والقضاء من قبل الخليفة العباسي «المتوكل معالمة من المناسبة عند المناسبة المساسبة «المتوكل
	مطلقاً ـ في الحكم والقضاء من قبل الخليفة العباسي «المتوكل
117 _ 710	طلبي الله طبيد النافر يوا
	ملحق رقم(٢): المصطلحات والرموز المستخدمة في الدراسة
717	والتحقيق

ŁΛ	-	414																													س	ار،	نها	IJ١	
140	_	177									į	Ą	حو	ij	,	۳	ŝ	II.	,	ئل	Ļ	ä	وا	۴	k	اً ع	ĮĮ	٤	_	رم	فه	(١)		
144	-	777												U	,	٠	وذ	ď	٠,	اخ	و	ل	وا	ن	L	J.	jı	3	^^	رم	فه	(۲)		
		Y#*.																																	
774	_	777																		ā	نے	į	ال	ú	ار	زي	И	ټ		ر.	فه	(٤)		
		440																						ار	٨.	į	H	ت		,	فه	(٥)		
		747															ها	نا	R.	١,	į	1	وم	Ų	ئال	ŝ	h	ت		,	فه	C	١)		
Y £ A	-	777	-				ی	į	b	لت	وا	4		را	لد	l	ي	ė	بة	J	خ.	-	۰.	Ĵļ	Ĉ	-	را	لم	وا	١.	ادر	4	لما	i	
		747																																	
		454			,	٠							۰												4			į	ب	-1	الم	-	نيآ	ئا	